المملكة الأردنية الهاشمية

المعهد الدبلوماسي الأردني

القضية الفلسطينية في السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة من عام ١٩٧١م إلى عام ٢٠٠١م

(دراسة في تحليل مضمون خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية)

إعداد :

مصلح عايض سالم الأحبابي

إشراف

أ.د. مجد الدين خمش

أستاذ علم الاجتماع-جامعة الإمارات العربية المتحدة

يناير / ٢٠٠٣

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ٢٠٠٣/١/٢١:

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيـــــع
الأستاذ الدكتور مجد الدين خمش	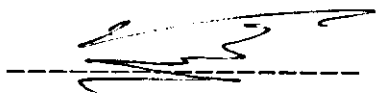
الأستاذ الدكتور أحمد ربايعـــة	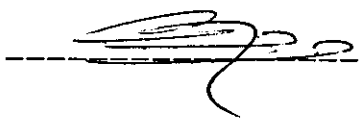
الدكتور فيصـــــل الرفـــوع	
الدكتور راتـــــب صويـــص	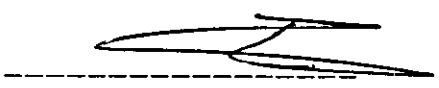

ع.ق/ع.ق

القضيـة الفلسـطينية في السياسـة الخارجيـة لدولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة مـن عـام ١٩٧١م إلى عـام ٢٠٠١م . دراسـة في تحليـل المضمـون لخطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة .

The Palestinian Issue in the United Arab Emirates Foreign Policy from 1971 to 2001: A Content Analysis study of Speeches and Talks of His Highness Sheikh Zaid Bin Sultan Al-Nahian, President of the United Arab Emirates .

قدمت هذه الدراسة لنيل درجة الماجستير في العلوم الدبلوماسية من المعهد الدبلوماسي الأردني

إعداد

مصلح عايض سالم الاحبابي

إشراف

أ.د. مجد الدين خمش

أستاذ علم الاجتماع-جامعة الإمارات العربية المتحدة

يناير / ٢٠٠٣

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ٢٠٠٣/٠١/٢١

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
أ.د. مجد الدين خيري خمش (رئيسا) أستاذ علم الاجتماع – الجامعة الأردنية	----------
أ.د. أحمد حمدان ربايعة (عضواً) أستاذ علم الاجتماع – الجامعة الأردنية	----------
د. فيصل عوده الرفوع (عضواً) أستاذ العلوم السياسية – الجامعة الأردنية	----------
د. راتب جليل صويص (عضواً) أستاذ الاقتصاد – المعهد الدبلوماسي الأردني	----------

تشرف بإهداء

إلى القائد المؤسس .. الأب الباني

إلى مقام صاحب السمو الوالد الشيخ زايد بن سلطان آل نـــهيان، مؤسس دولة الاتحاد وباني نهضة الإمارات العربية المتحدة .. صـــاحب المواقف العربية الأصيلة وداعم القضية الفلسطينية وحقـــوق الشـــعب الفلسطيني.

المحتويات	
الموضوع	الرقم
ملخص الدراسة باللغة العربية .	١
قائمة بالجداول الإحصائية .	٤
قائمة بالأشكال البيانية التوضيحية .	٩
الفصل الأول : موضوع الدراسة ومنهجيتها:	١٠
تمهيد:	١١
موضوع الدراسة .	١٢
الأدبيات السابقة حول موضوع الدراسة .	١٣
أهداف الدراسة .	١٤
أهمية الدراسة .	١٤
فرضيات الدراسة .	١٥
منهجية الدراسة وإجراءات تحليل المضمون .	١٥
الفصل الثاني- تطور السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة :	١٧
تمهيد .	١٨
التطور التاريخي .	٢٠
قيام الاتحاد وسريان الدستور .	٣٠
النظام السياسي لدولة الإمارات العربية المتحدة .	٣١
السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة .	٣٩
مرتكزات السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة .	٤٢
آليات اتخاذ القرار السياسي في دولة الإمارات العربية المتحدة .	٤٧
الفصل الثالث – القضية الفلسطينية وأثرها في السياسة الخارجية للإمارات :	٤٩
تمهيد .	٥٠
التطور التاريخي للصراع على فلسطين .	٥٢
القضية الفلسطينية من تأسيس دولة إسرائيل حتى حرب حزيران ١٩٦٧م .	٦٧
فلسطينيو الشتات .	٧٣
قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ .	٧٤
فلسطين من حصار بيروت وحتى أوسلو .	٧٦
الفصل الرابع – نتائج تحليل المضمون لخطب صاحب السمو رئيس الدولة :	٨٥

العبارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية في خطب صاحب السمو رئيس الدولة.	٨٩
العبارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية في خطب صاحب السمو رئيس الدولة في إطارها التاريخي .	٩١
الفصل الخامس- نتائج تحليل المضمون لأحاديث (كلمات) صاحب السمو رئيس الدولة :	١٠٨
العبارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية في أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة .	١٠٩
العبارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية في أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة في إطارها التاريخي.	١١٢
الفصل السادس- مناقشة فرضيات الدراسة :	١٢٧
مناقشة الفرضية الأولى.	١٢٨
مناقشة الفرضية الثانية.	١٢٩
مناقشة الفرضية الثالثة.	١٣٠
مناقشة الفرضية الرابعة.	١٣١
الفصل السابع - خاتمة واستنتاجات	١٣٢
قائمة المراجع باللغة العربية.	١٣٦
قائمة المراجع باللغة الإنجليزية.	١٣٩
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	١٤٠

ملخص الدراسة

عنوان الرسالة :

القضية الفلسطينية في السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة من عام ١٩٧١-٢٠٠١م : دراسة في تحليل مضمون خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

بما أن خطب وأحاديث صاحب السمو رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة تتضمن تعريفا للقضايا المختلفة من وجهة نظر دولة الإمارات العربية المتحدة ، وتوجه بالتالي الجهود الدبلوماسية لمؤسسات دولة الإمارات العربية المتحدة نحو القضايا المختلفة ، ومنها القضية الفلسطينية، فقد عملت هذه الرسالة على تحليل مضمون خطب وأحاديث صاحب السمو رئيس الدولة التي ألقاها في مناسبات مختلفة عبر ما يزيد على ثلاثة عقود من ١٩٧١وحتى عام ٢٠٠١م . بهدف تحديد العبارات المستخدمة في هذه الخطب والأحاديث المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، وتوثيق تكرارها إحصائيات ثم تجميعها في مجموعات لتوضيح مدى قوة النزعة نحو تأييد القضية الفلسطينية من هذه الخطب والأحاديث . والتأكد بالتالي من صحة عدد من الفرضيات المتعلقة بقوة النزعة نحو تأييد قضايا الشعب الفلسطيني.

ولتحقيق ذلك تم اتباع منهجية تحليل المضمون بما يتناسب وتحقيق أهداف هذه الرسالة . فقد تم في البداية الحصول على جميع خطب وأحاديث صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٧١ وحتى عام ٢٠٠١م ، وهي تتعرض لقضايا متعددة من اهتمامات السياسة الخارجية والداخلية لدولة الإمارات العربية المتحدة، ومن ضمنها القضية الفلسطينية وتم بعد مراجعة أولية لهذه الخطب والأحاديث استخلاص العبارات الواردة فيها والمتعلقة بالقضية الفلسطينية وكان عددها (٢٠) عبارة ، بالنسبة للخطب ، و(١٧) عبارة بالنسبة للأحاديث.

تم إعداد قائمة بهذه العبارات تلاها قيام الباحث بعمل عد إحصائي لعدد مرات تكرار كل عبارة منها في كل خطبة، وكل حديث وهي عملية استغرقت وقت طويلاً وجهداً، ثم خزنت النتائج في الكمبيوتر باستخدام برنامج مناسب. وبعد ذلك وبالاستناد إلى هذا العد

الإحصائي تم تصميم جداول مناسبة جدول للعبارات جميعها وتكرار كل عبارة من العبارات ، والنسبة المئوية من مجموع التكرارات لكل عبارة . وجداول أخرى تفصيلية لكل عبارة توضح تكرارها عبر سنوات الدراسة من عام ١٩٧١-وحتى عام ٢٠٠١م وتوثيق ذلك كله لتوضيح الإطار التاريخ لورود العبارة وتكرارها باليوم والتاريخ والصفحة. وتتجمع هذه العبارات في هدف واحد لتشكل توجهاً أو نزوعاً قوياً لدى صاحب السمو رئيس الدولة لتأييد كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية من جوانب .

ومن أبرز العبارات التي حصلت على عشر (١٠) تكرارات فاكثر من مجموع التكرارات ما يلي :

- **إدانة الأطماع التوسعية للكيان الصهيوني وميله إلى الحرب والعدوان.**
- **إدانة إسرائيل لعدم احترامها المواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن.**
- **تأييد إقامة دولة فلسطينية على التراب الوطني الفلسطيني.**
- **تأييد الدول العربية في نضالها العادل لاستعادة الحق العربي والفلسطيني.**
- **مطالبة المجتمع الدولي والدول الصديقة بإيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية .**

واتضح بعد مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج الإحصائية التي تم التوصل إليها صحة غالبية فرضيات الدراسة وبخاصة الفرضية الأولى التي تقول " هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد نحو تأييد حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني". وكذلك الفرضية رقم (٤) والتي تقول " هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب ا لسمو الشيخ زايد نحو إدانة الأطماع التوسعية للكيان الإسرائيلي وميله إلى الحرب والعدوان."

ومن الواضح بالتالي أن السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة بفضل توجيهات صاحب السمو رئيس الدولة تلتزم بالمصلحة العربية العليا والدفاع عن القضايا العربية ، وتلتزم بدعم وتأييد القضية الفلسطينية وما يندرج تحتها من دعم وتأييد للشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

وعلى الرغم من وجود مراجع عديدة تناولت شخصية صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وجوانبها المتعددة وسياسته الحكيمة داخلياً وإقليمياً وعربياً ودولياً، إلا أن هذه الدراسة تعد الأولى من نوعها حيث اتخذت من خطب وأحاديث سموه المتعلقة بالقضية الفلسطينية هدفاً لها، درساً وتحليلاً اعتماداً على منهجية تحليل المضمون، ومن المؤمل أن تجرى مستقبلاً دراسات مشابهة لمواضيع أخرى مثل قضية الجزر الإماراتية المحتلة، ومجلس التعاون الخليجي والعمل العربي المشترك وغيرها.

كشف بالجداول الإحصائية

الجدول رقم (١) التكرارات والنسب المئوية للعبارات المتعلقة بتأييد القضية الفلسطينية والواردة في خطب صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٧١-٢٠٠١م.

الجدول رقم (٢) إدانة الأطماع التوسعية للكيان الصهيوني وميله إلى الحرب والعدوان (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب).

الجدول رقم (٣) إدانة إسرائيل لعدم احترامها المواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب) .

الجدول رقم (٤) تأييد إقامة دولة فلسطينية مستقلة على التراب الوطني الفلسطيني (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب).

الجدول رقم (٥) تأييد الدول العربية في نضالها العادل لاستعادة الحق العربي والفلسطيني ، دعم دول المواجهة (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب .

الجدول رقم (٦) مطالبة المجتمع الدولي والدول الصديقة إيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب).

الجدول رقم (٧) تأييد منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيلها للشعب الفلسطيني (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

الجدول رقم (٨) تأييد نضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب).

الجدول رقم (٩) المطالبة بانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس الشريف (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب).

الجدول رقم (١٠) تأييد قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية ومطالبة إسرائيل باحترام الشرعية الدولية (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب).

الجدول رقم (١١) القضية الفلسطينية قضية عربية مقدسة وهي جوهر الصراع العربي الإسرائيلي (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب).

الجدول رقم (١٢) إدانة الاضطهاد الاسرائيلي والتحيز العنصري ضد الفلسطينيين وتشريدهم (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

الجدول رقم (١٣) إدانة إسرائيل لتدنيسها المقدسات الدينية (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب).

الجدول رقم (١٤) القضية الفلسطينية واستعادة الأرض السليبة مسئولية كل العرب (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب).

الجدول رقم (١٥) إدانة الصهيونية كحركة توسعية (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب).

الجدول رقم (١٦) تأييد حق العودة وتقرير المصير للشعب الفلسطيني (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب).

الجدول رقم (١٧) المطالبة بفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية ضد إسرائيل لإرغامها على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة واحترام قرارات الشرعية الدولية (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب).

الجدول رقم ١٨) تأييد دور العالم الإسلامي في دعم القضية الفلسطينية (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب).

الجدول رقم (١٩) مطالبة المجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم لوقف تدفق اليهود إلى فلسطين (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب).

الجدول رقم (٢٠) إدانة قرار الكونغرس الأمريكي الداعي إلى نقل السفارة الأمريكية في إسرائيل إلى القدس (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

الجدول رقم (٢١) مطالبة العالم العربي بإيقاف جميع مظاهر التطبيع مع إسرائيل (تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

الجدول رقم (٢٢) التكرارات والنسب المئوية للعبارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية الواردة في أحاديث كلمات صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ١٩٧١-٢٠٠٢م.

الجدول رقم (٢٣) تأييد نضال الشعب الفلسطيني وتقديم كل مساعدة ممكنة في سبيل استعادة حقوقه (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث).

الجدول رقم (٢٤) تأييد الدول العربية في نضالها العادل لاستعادة الحق العربي والفلسطيني (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث).

الجدول رقم (٢٥) مطالبة المجتمع الدولي والدول الصديقة بإيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث) .

الجدول (٢٦) تأييد إقامة دولة فلسطينية مستقلة على التراب الوطني الفلسطيني (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث).

الجدول رقم (٢٧) إدانة الأطماع التوسعية للكيان الصهيوني وميله إلى الحرب والعدوان (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث).

الجدول رقم (٢٨) إدانة الاضطهاد الإسرائيلي والتحيز العنصري ضد الفلسطينيين وتشريدهم (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث).

الجدول رقم (٢٩) تأييد قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية ومطالبة إسرائيل باحترام الشرعية الدولية (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث).

الجدول رقم (٣٠) تأييد المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وعقد المؤتمر الدولي للسلام (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث).

الجدول رقم (٣١) تأييد نضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث).

الجدول رقم (٣٢) تأييد حق العودة وتقرير المصير (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في الحديث).

الجدول رقم (٣٣) إدانة إسرائيل لتدنيسها المقدسات الدينية (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

الجدول (٣٤) المطالبة بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث).

الجدول رقم (٣٥) إدانة إسرائيل لعدم احترامها للمواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

الجدول رقم (٣٦) تأييد منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيلها للشعب الفلسطيني (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

الجدول رقم (٣٧) القضية الفلسطينية قضية كل العرب وأمانة مقدسة في أعناقهم (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

الجدول رقم (٣٨) إدانة الانحياز الأمريكي إلى إسرائيل (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

الجدول رقم (٣٩) المطالبة بفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية على إسرائيل (تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

الأشكال التوضيحية

الشكل رقم ١) : التمثيل البياني بالأعمدة للتكرارات والنسب المئوية للعبارات المتعلقة بتأييد القضية الفلسطينية الواردة في خطب صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٧١-٢٠٠١م.

الشكل رقم (٢) : التمثيل البياني بالأعمدة للتكرارات والنسب المئوية للعبارات المتعلقة بتأييد القضية الفلسطينية الواردة في أحاديث (كلمات) صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٧١-٢٠٠١م.

الفصل الأول

موضوع الدراسة ومنهجيتها

تمهيد :

من ثوابت السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة الانفتاح على دول العالم ومساندة القضايا الدولية العادلة ومن هذا المنطلق فقد استحوذت قضية الصراع العربي الإسرائيلي على اهتمام كافة السلطات في الدولة . ويعود أول اتصال مباشرة بين دول الخليج والمنظمات الفلسطينية إلى عام ١٩٦٥م حيث تم افتتاح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في الدوحة . وبعد وصول الشيخ زايد بن سلطان إلى الحكم في ١٩٦٦١٨١٦ دخلت العلاقات بين إمارة أبو ظبي ومنظمة التحرير الفلسطينية عهداً جديداً وأصبحت القضية منذ ذلك الوقت محور اهتمام ومباحثات الشيخ زايد الذي لم يألُ جهداً في تقديم الدعم المادي والمعنوي للمنظمات الفلسطينية . وقد وقفت دولة الإمارات العربية المتحدة تاريخياً موقفاً داعماً للقضية الفلسطينية وما تتضمنه من حق الفلسطينيين في العودة وحق تقرير المصير ، وحقهم في إقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني . ويبدو هذا الموقف واضحاً في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد ، وهذه الخطب والأحاديث تشكل الركيزة الأساسية لسياسة الدولة ومواقفها من القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني .

لذلك فان دراسة خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد باستخدام منهجية تحليل المضمون تبدو على قدر كبير من الأهمية لتتبع وتوثيق السياسة العامة لدولة الإمارات العربية المتحدة نحو القضية الفلسطينية .

موضوع الدراسة :

تعمل هذه الدراسة على عرض وتوضيح المواقف السياسية لدولة الإمـــارات العربيـــة المتحدة من القضية الفلسطينية منذ تأسيس الاتحاد عام ١٩٧١ و حتى عام ٢٠٠١، كمـــا هـــي متضمنة في خطابات و أحاديث صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولـــة. وقد جمعت هذه الخطابات والأحاديث على أقراص كمبيوتر يتضمن (ستون) خطابـــاً وحديثـــاً يتناول صاحب السمو فيها مواضيع تتعلق بالقضية الفلسطينية وحقـــوق الشـــعب الفلســـطيني، ألقيت في فترات زمنية متلاحقة خلال العقود الثلاثة الماضية .

وتحتوي هذه الخطب والأحاديث على عبـــارات واضحـــة وقويـــة تتعلـــق بالقضيـــة الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي بشكل عام. وتشكل هذه العبـــارات بســـبب تكرارهـــا وقوتها نزعة واضحة وقوية في نحو تأييد حقوق الفلســـطينيين ومطـــالب منظمـــة التحريـــر الفلسطينية. وتركز الدراسة الحالية على استخلاص العبارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية فـــي خطب وأحاديث صاحب السمو رئيس الدولة، وتعداد تكرارها، وحساب النسب المئويـــة لكـــل عبارة منها. وبالتحديد فان هذه الدراسة تعمل على الإجابة على الأسئلة التالية :

١. هل هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد نحو تـــأييد إقامـــة دولة فلسطينية مستقلة على التراب الوطني الفلسطيني ؟ .
٢. هل هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد نحـــو تـــأييد حـــق العودة وتقرير المصير للاجئين في الشتات، ولشعب الفلسطيني ؟ .
٣. هل هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد نحـــو تـــأييد عقـــد مؤتمر للسلام ؟ .
٤. هل هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ نحـــو إدانـــة الأطمـــاع الإسرائيلية ؟ .
٥. هل هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد نحو تأييد قـــرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية وبخاصة قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ ؟ .

الأدبيات السابقة حول الموضوع :

يتناول سعيد بن محمد آل نهيان في الكتاب الذي أعده بعنوان (السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة) المبادئ والاتجاهات السياسية لدولة الإمارات العربية المتحدة والعلاقات الخارجية مع الدول العربية والإسلامية والعالمية كما تطرق الكاتب إلى تفاعل الإمارات مع المنظمات الإقليمية . أما كتاب ناجي صبري المعنون (زايد والعالم العربي)، فتحدث فيه الكاتب عن الأصول العربية للسياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة ، كما تطرق إلى الأبعاد السياسية والدبلوماسية للسياسة الخارجية ومن ثم إلى موقف الإمارات العربية المتحدة من القضايا العربية .

ويتضمن كتاب (الفرائد من أقوال زايد)، الصادر عن مركز الوثائق والبحوث التابع لديوان ، صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة، خطب وأحاديث ورسائل وكلمات سموه، مجموعة ومصنفة ومرتبة حسب تواريخها. وقد تم الاعتماد على ما جمع في هذه الكتب من خطب وأحاديث لصاحب السمو رئيس الدولة في إعداد هذه الدراسة التي تم إخضاعها لتحليل المضمون.

ويتحدث عبد الرحمن عبد الرحمن يوسف بن حارب، في كتابه عن ثوابت السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة ومواقف الدولة من القضايا العربية والإسلامية والصراع العربي – العربي ، والعربي – الإسرائيلي، ويوثق عبد الرحمن يوسف بن حارب مواقف صاحب السمو رئيس الدولة الداعية الى التضامن العربي ونبذ الخلافات العربية – العربية ، نورد بعض منها على سبيل المثال وليس الحصر ، حيث قال سموه "إن الإمارات العربية المتحدة تنظر بمزيد من القلق العميق لتصاعد الخلافات بين بعض الدول العربية الشقيقة لما يؤدي إليه من إضعاف للموقف العربي في مواجهة الخطر الصهيوني" .[1]

ويتحدث خالد بن محمد القاسمي في كتابه (حكيم العرب) عن سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة ممثلة بصاحب السمو رئيس الدولة . وتحدث الكاتب عن مواقف صاحب السمو رئيس الدولة مع الدول العربية وخاصة موقف سموه من القضية الفلسطينية . ويورد ما قاله صاحب السمو رئيس الدولة في هذا الشأن " إن إيماننا بقضية فلسطين بعض من إيماننا

---

[1] عبد الرحمن يوسف بن حارب ، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص ٢٠٥.

بعروبتنا تاريخاً ونشأة وكياناً ومصيراً " .[٢] ويوثق مطالبة سموه بإيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية تضمن للفلسطينيين حقوقهم المشروعة ، وإقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني .

وخصص عبد الناصر الفرا الفصل الثاني من كتابه (زايد والإمارات)، للحديث عن الحملة البريطانية الأولى والثانية ومعاهدات الهدنة مع مشايخ الخليج. ثم انتقل عبد الناصر بعد ذلك للحديث عن الجذور التاريخية لقبيلة بني ياس وهم حكام ابوظبي الذي ينحدر منهم صاحب السمو رئيس الدولة. أما الفصل الثامن فقد خصصه الكاتب للحديث عن الانسحاب البريطاني من الخليج ومسيرة الاتحاد، عرج بعد ذلك على مرحلة ما بعد الاتحاد ومرتكزات الساسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل خطابات وأحاديث سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية و رؤيتها لإشكاليات هذه القضية و طرق حلها حلاً عادلاً و شاملاً ضمن إطار الشرعية الدولية .

أهمية الدراسة:

يمثل صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة قمة الهرم السياسي في الدولة وبالتالي فان خطاباته وأحاديثه فيما يتعلق بالقضايا المختلفة بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص تعكس بشكل حقيقي التوجه العام للدولة وأجهزتها نحو القضية الفلسطينية .

وتأتى هذه الدراسة في هذا الوقت الذي دخلت فيه القضية الفلسطينية منعطفاً حاسماً بعد أن بدأت انتفاضة الأقصى قوية زلزلت الأرض من تحت أقدام الغزاة ، أعادت للإنسان العربي كرامته وهيبته ، ومازالت هذه الانتفاضة المباركة مشتعلة تطالب بدحر الأطماع الصهيونية وتحقيق الحلم الفلسطيني بإقامة الدولة المستقلة على التراب

---

[٢] خالد بن محمد القاسمي ، حكيم العرب ، زايد بن سلطان آل نهيان ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ١٩٧ .

الوطني الفلسطيني . ومما لا شك في أن دعم الدول العربية الشقيقة لنضـــال الشـــعب الفلسطيني عملية مهمة وواجب أخلاقي وديني ، ولأجل ذلك فقد قال صـــاحب الســـمو رئيس الدولة أن إيماننا بالقضية الفلسطينية بعض من إيماننا بعروبتنـــا ، مؤكـــداً فـــي الوقت نفسه وضع جميع إمكانيات دولة الإمارات العربية المتحدة في خدمـــة نضـــال الشعب الفلسطيني .

فرضيات الدراسة :

عملت الدراسة الحالية على التأكد من صحة الفرضيات التالية، وهي :

١. هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشـــيخ زايـــد نحـــو تـــأييد حـــق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني .
٢. هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد نحو تأييد عقد مؤتمـــر دولي للسلام .
٣. هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد نحو إدانة إسرائيل لعدم احترامها المواثيق الدولية .
٤. هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد نحو إدانـــة الأطمـــاع التوسعية للكيان الإسرائيلي .

منهجية الدراسة وإجراءات تحليل المضمون :

تم استخدام منهج تحليل المضمون Content Analysis حيث تم تحليـــل خطابـــات وأحاديث سمو الشيخ زايد ين سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة المتعلقـــة بالقضية الفلسطينية منذ ١٩٧١م حتى ٢٠٠١م ، وعددها ٦٤ خطاباً وحديثاً وما يرتبط بها مـــن سياسات ، هذا وقد تم اتباع الخطوات والإجراءات المنهجية التالية :[١]

---

[١]See: Kimberly, Neuendorf, The Content Analysis, Guidebook, CA, Thousand Oaks, Sage; And Babbie,Earl, The Practice of Social Research, ٣rd, ed, CA, Wadwarth, Inc,١٩٨٣; And Krippendorff, Klaus, Content Analysis, An Introduction to it's Methodology, London, Sage, Publications, ١٩٨٠.

الحصول على خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة ، من مركز الوثائق والبحوث الخاص بديوان سموه .

قام الباحث باستخلاص العبارات الأساسية الخاصة بالقضية الفلسطينية وقد بلغ عدد العبارات الواردة في الخطب عشرون(٢٠) عبارة و في الأحاديث ثمانية سبعة عشر(١٧) . وتم أعداد قائمة بهذه العبارات الأساسية. وتم بعد ذلك إجراء عد إحصائي لتكرار ورود كل عبارة من هذه العبارات في كل خطاب من الخطابات ، وكل حديث (كلمة) من الأحاديث .

تم استخدام هذا العد الإحصائي لبناء جداول إحصائية لتحليل مضمون هذه الخطابات يتضمن الجدول الإحصائي تكرار العبارات الأساسية والنسب المئوية لكل منها من مجموع التكرارات . وتمثل هذه العبارات في مجموعها نزوعاً أو توجهاً قوياً لدى صاحب السمو رئيس الدولة لدعم وتأييد كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية من جوانب .وخاصة تلك البارات التي حصلت على عشرة تكرارات فأكثر من مجموع التكرارات .

بالاستناد إلى الجداول الإحصائية لتحليل مضمون الخطابات تم عرض وتحليل سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة تجاه القضية الفلسطينية كما تم التأكد من صحة فرضيات الدراسة باختبارها في ضوء هذه الإحصاءات .

الفصل الثاني

تطور السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة

الفصل الثاني

تطور السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة

تمهيد :

تحتل دولة الإمارات العربية المتحدة موقعاً هاماً في وسط الخليج العربي ، فهي تقع بين خطي عرض (٢٢) ، (٢٦،٥) شمالاً وبين خطي طول (٥١) و(٥٦،٥) شرقاً ، ويحدها من الشمال والشمال الغربي مياه الخليج ومن الغرب قطر والمملكة العربية السعودية ومن الجنوب سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية ومن الشرق خليج عمان وسلطنة عمان .

تبلغ مساحة دولة الإمارات العربية المتحدة ٨٥ ألف كيلو متر مربع ، وتأتى في المرتبة الثالثة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي مساحتهً حيث تأتى بعد السعودية وسلطنة عمان . تشكل إمارة ابوظبي القسم الأكبر من هذه المساحة حيث تبلغ مساحتها ٧٦،٣٤٠ كيلو متر مربع، وهذا يعني أن إمارة ابوظبي تحتل مساحة تعادل ٨٦،٦٧ % من مساحة الدولة الإجمالية ، تأتي بعد ذلك إمارة دبي حيث تبلغ مساحتها٣٨٨٥ كيلو متر مربع أي بمعدل ٥ % من المساحة الإجمالية للدولة ، تليها إمارة الشارقة التي تبلغ مساحتها ٢٥٩٠ كيلو متر مربع أي بنسبة ٣.٣٣ % من مساحة الدولة ، ثم إمارة عجمان التي تحتل الجزء الأصغر من مساحة الدولة حيث تبلغ مساحتها ٢٥٩ أي بمعدل ٠.٣٣ % ، أما أم القيوين فتبلغ مساحتها ٧٧٧ كيلو متر مربع أو ما نسبته ١ % ومن ثم الفجيرة التي تقع على ١١٦٥ كيلو متر مربع أي بنسبة ١.٥ % وأخيراً رأس الخيمة التي تقع على مساحة ١٦٨٤ كيلو متر مربع أي ما يعادل ٢.١٧ % من مساحة الدولة.

التضاريس: من الناحية الجغرافية تعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة ذات تنوع كبير في تضاريسها ، فالساحل مستوي ورملي بشكل عام ما عدا شبه جزيرة مسندم حيث توجد المنحدرات السحيقة ، وترتفع الجبال في داخل الجزيرة [1].

---

[1] أنظر الكتاب السنوي ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، وزارة الإعلام والثقافة ٢٠٠٢، ص٣٥.

ولذلك فانه يمكن تقسيم تضاريس دولة الإمارات العربية المتحدة إلى خمسة أقسام كالتالي :

الساحل: يشكل الساحل حدود الدولة على الخليج العربي ويعيش عليه معظم سكان الدولة وفي المقابل لهذا الساحل يوجد عدد كبير من الجزر التابعة للدولة ومن ضمنها جزر الدولة المحتلة وهي طنب الكبرى وطنب الصغرى وابوموسى التي تحتلها إيران .

المنطقة الصحراوية: تشكل المنطقة الصحراوية في الدولة حوالي ثلثي المساحة ، وتقع عليها عدة مدن مثل مدينة العين ومدينة ليوا .

السهول الحصباء: تقع بين المنطقة الصحراوية والمرتفعات الشرقية للدولة .

الجبال: تقع في الجهة الشرقية للدولة وهي عبارة عن سلسلة جبال أهمها جبل حفيت الذي يقع في الطرف الجنوبي الشرقي من مدينة العين ويبلغ ارتفاعه حوالي ثلاثة آلاف متر.

السهول الواقعة بين الجبال وساحل البحر: يتراوح امتداد هذه السهول حوالي عشرين ميلاً وتقع بين المرتفعات وساحل البحر على خليج عمان . أما المياه الإقليمية للدولة فهي ضحلة بشكل عام يبلغ متوسط عمقها ٣٥ متراً ويبلغ أقصى عمق لها ٩٠ متراً ما عدا المنطقة التي يقع فيها مضيق هرمز حيث يصل العمق إلى ١٤٥ متراً .

المناخ : تقع دولة الإمارات العربية المتحدة في المنطقة الجافة ويتصف مناخها بشدة الحرارة في وقت الصيف وارتفاع في درجات الرطوبة حيث تصل إلى ١٠٠% في بعض الأوقات وذلك عائد إلى تعرض هذه المنطقة لتأثيرات الخليج والمحيط الهندي . وهناك فروق كبيرة بين مناخ المناطق الساحلية والمناطق الصحراوية ، ففي المناطق الساحلية يزيد متوسط درجة الحرارة إلى ٣٨ درجة وترتفع درجة الرطوبة إلى ١٠٠% خاصة في شهر يوليو ، في المقابل ترتفع درجة الحرارة وتقل درجة الرطوبة كلما توغلنا في قلب الصحراء ، أما مناطق الجبال والمرتفعات فتكون معتدلة المناخ .

الإمارات في العصور القديمة :

في هذا الجزء من البحث ، سوف نقدم عرضاً تاريخياً مقتضباً لدولة الإمارات العربية المتحدة التي كانت تسمى في السابق بمشيخات الساحل العماني وبعد ذلك بالإمارات المتصالحة. وفي هذا السياق أشارت مختلف الاكتشافات الأثرية التي عثر عليها من قبل بعثات التنقيب الإماراتية والأجنبية إلى أن هذه المناطق كانت مأهولة منذ ما يقارب أربع آلاف سنة قبل الميلاد.

وأشارت نتائج أعمال التنقيب، أن منطقة الدوحة كانت محطة هامة للقوافل التجارية البحرية والبرية ، حيث كانت السفن البحرية تأتي إليها من وادي الرافدين عن طريق البحر الجنوبي وتبحر بمحاذاة الساحل الغربي للخليج ، فنشطت الحياة في المنطقة الشرقية من أبو ظبي ، وكانت على اتصال مع جزيرة أم النار وأصبحت مركزاً ينطلق منه التجار باتجاه عمان ، والانتقال بعدها نحو الجزء الجنوبي للجزيرة العربية ومنها إلى مصر القديمة . كذلك كان للطريق البري لهذه المناطق والذي يربط هذه المنطقة بوادي (السند) دوراً كبيراً في نقل العديد من الصناعات والفنون والمواد الخام ، حيث كشفت نتائج التنقيب على دلائل في منطقة أبوظبي تشير إلى استخدام الطرق البرية[1]

وتم كذلك اكتشاف العديد من الآثار التي تدل على أن أقواماً عديدة عبر التاريخ ، سكنت هذه المنطقة. وعلى الرغم من العثور على العديد من المواقع التي تثبت قدم الحياة في هذه المناطق إلا أن هناك العديد من تفاصيل حياة ساكني هذه المناطق لا زال غامضاً.

يشكل العصر اليوناني مرحلة هامة في التاريخ القديم للخليج العربي ، لما له من تأثير هام على الملاحة والتجارة بين المنطقة وباقي أنحاء العالم ، وقد قام الإسكندر المقدوني بحملات عسكرية على هذه المنطقة ، حيث كان يهدف الى تحويل بابل إلى عاصمة شرقية لإمبراطوريته باعتبارها قلب العالم القديم والمركز التجاري الذي يربط الهند بسائر أنحاء المعمورة.

---

[1] خالد العزي: الخليج العربي في ماضيه وحاضره، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٧٢، ص ١٦.

وخلال العصر اليوناني، احتلت منطقة الخليج العربي مكانة خاصة في الملاحة البحرية، وبالتالي التجارة بين الدول المحيطة ومختلف أنحاء العالم، ومع دخول الإسكندر المقدوني المنطقة الشمالية للخليج دخلت المنطقة مرحلة هامة كحلقة وصل بين أوروبا وبلاد الهند وغيرها ، وخلال هذه المرحلة كلف الإسكندر المقدوني أحد قادته باكتشاف الساحل الشرقي للخليج ، وكان ذلك في العام ٣٣٤ قبل الميلاد ، حيث امتدت رحلته من مصب نهر الهندوس حتى مدينة البصرة وذلك بهدف السيطرة على تجارة الطيب (العطور) والحرير والبخور وشكلت منطقة الخليج نقطة صراع بين الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية، واستمر الصراع حتى بزوغ فجر الإسلام في القرن السابع الميلادي.[٢]

الإمارات منذ العصر الإسلامي حتى الاستعمار الغربي :

مع اشتداد عود الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي ، وامتداد الفتوحات بعد ذلك إلى مختلف أنحاء الجزيرة العربية ، إلا أن المنطقة الشرقية للجزيرة العربية كانت تعيش صراعاً شديداً بين الفرس والروم لقرون عديدة ، وكانت نقطة التحول في هذه المنطقة مع دخول عمرو بن العاص وجيوشه إلى المنطقة ، حيث تحولت موانئ هذه المنطقة إلى مراكز تجارية هامة، ومع مرور الزمن اشتهرت هذه المناطق بصناعة السفن خاصة في العصر الأموي.[٣]

بقيت هذه الإمارات (المشايخ) تحت سيطرة الدولة العربية الإسلامية خلال قرون ما بعد الفتح الإسلامي حتى القرن الرابع عشر الميلادي ، عندما استلم العثمانيون السلطة في تلك الفترة ، لكن هذه السيطرة العثمانية لم تستمر طويلاً ، حيث دخل الأوروبيون ساحة التنافس على هذه المنطقة الاستراتيجية، حيث تم احتلال هذه المنطقة من قبل البرتغاليون، واستمرت سيطرتهم على سواحل الخليج العربي وإماراتها (مشيخاتها) حتى القرن السادس عشر، ثم تنبه الهولنديون والبريطانيون والفرنسيون للأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة ، فدخلت هذه الدول الاستعمارية صراعاً تنافساً شديداً حسم لصالح البريطانيين في العام ١٩٢٥.[٤] وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ظهرت في منطقة الخليج قوتين عربيتين لعبتا دوراً هاماً في

---

[٢] جمال زكريا قاسم،إمارات قديمة وحديثة،دولة الإمارات العربية المتحدة،دراسة مسحية شاملة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ، ط١، ١٩٧٨، ص ٢٢٣.

[٣] خالد بن محمد القاسمي، التاريخي السياسي الاجتماعي لدولة الإمارات العربية المتحدة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٢، ص ٢٤.

[٤] أمين سعيد، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٦٥، ص ٤١.

وقد حدد اللورد لانزدون السياسة البريطانية في الخليج عام ١٩٠٥ على النحو الآتي:

"ينبغي علينا أن نقاوم إلى أقصى حد أية محاولة من جانب الدول الأخرى للحصول على موقع قدم على سواحل الخليج للأغراض البحرية أو العسكرية، وسوف نواصل السير على هذه السياسة لا من أجل اتفاقيات غامضة مع الشيوخ المحليين، وإنما لنصبح القوة المسيطرة في جنوب فارس وفي الجنوب العربي".[٨]

لكن بريطانيا لم تنعم بالهدوء في منطقة الخليج آنذاك ، بل كانت تواجه بين الحين والأخر محاولات للسيطرة على المنطقة من قبل دول استعمارية أخرى مثل: هولندا والبرتغال وفرنسا، حيث وصل الأسطول الهولندي إلى الهند، فغزا أسواقها، وبعد ذلك توجه إلى الخليج ، ولم يحاول الاستيلاء عليها أو احتلالها بل تركز همه في التجارة ، غير أنه اشترك سنة ١٦٣٥م، مع الأسطول الإنجليزي في حربه مع الأسطول البرتغالي، وكان يعتبر عدواً ومنافساً للفريقين على حد سواء.[٩]

لم يستمر الواقع الجديد طويلاً ، حيث لم ترض به بريطانيا ولا هولندا ، فقد كانت بريطانيا تريد الاستحواذ على خيرات الهند ، والسيطرة على الطريق التجاري الذي يربط أوروبا ببلاد الشرق ، ولم تكن هولندا أقل جشعاً منها، الأمر الذي أدى إلى تعدد أشكال الصراع فيما بينهما ، فتارة كان يظهر بمظهر المنافسة التجارية، وتارة أخرى كان يظهر على صورة مصادمات عسكرية . وما لبث الاختلاف بينهما أن تحول إلى تحالف ، وذلك بسبب ظهور منافس جديد لهما هو الاستعمار الفرنسي[١٠]

وبعد نجاح الثورة الفرنسية تجددت الحروب التنافسية مع إنكلترا، حيث بدأ الخليج العربي يكتسب أهمية جديدة ، وأصبح أحد خطوط الدفاع الرئيسية لبريطانيا عن بلاد الهند، خاصة ضد الحملة الفرنسية التي قادها نابليون بونابرت[١١] بنفسه وانطلاقاً من مصر، بدأ نابليون يعمل من خلال جبهتين متوازيتين ، الأولى: عسكرية، وكانت وجهتها بلاد الشام

---

[٨] أحمد خليل عطوي، المرجع السابق، ص ٦٤.
[٩] القاسمي، مرجع سابق، ص ٣١.
[١٠] القاسمي، مرجع سابق، ص٣٢.
[١١] أمين شاكر، زايد بن سلطان أمير أبو ظبي ومستقبل الخليج العربي، دار الاعتصار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧١، ص ٢٥.

والعراق ، والثانية: سياسية كان هدفها الخليج العربي، إلا أن نـــابليون منـــي بالفشـــل، إذ أن القوات الفرنسية المتوجهة إلى بلاد الشام والعراق، هزمت على أسوار عكا.

أما على الصعيد السياسي ، فقد أرسل بونابرت إلى سلطان مسقط رسالة قـــال فيـــها: "أكتب إليكم هذا الكتاب لأبلغكم، ما لا شك أنكم علمتوه، وهو وصول الجيـــش الفرنســـي إلـــى مصر، ولما كنتم أصدقاء لنا، فعليكم أن تقتنعوا برغبتي في حماية جميع سفن دولتكم، وعليكـــم أن ترسلوها إلى السويس حيث تجد الحماية لتجارتها[١٢].

ولم تكن نتيجة الجبهة السياسية، أفضل منها فـــي الجبهـــة العســـكرية لأن الرســـالة المذكورة وقعت في يد شريف مكة الذي سارع إلى تسليمها للممثل البريطاني المقيم في جـــدة، وبالتالي لم تحقق أهدافها.

واستمرت السيطرة البريطانية على سواحل الخليج بالقوة بواسطة الاتفاقيات المفروضة على إمارات (مشيخات) الخليج، وهذه الاتفاقيات شملت مختلف نواحـــي الحيـــاة الاقتصاديـــة والسياسية، حيث تضمنت ستة اتفاقيات بحرية، وتبعها في العام (١٨٩٢) الاتفاقيـــة السياســـية التي أصبحت بموجبها بريطانيا مسؤولة عـــن العلاقـــات الدوليـــة للإمـــارات (المشـــيخات) العربية.[١٣]

وبعد تكريس السيطرة السياسية البريطانية في المنطقة أخذت بريطانيا تعزز ســـيطرتها الاقتصادية ، الأمر الذي مكنها من الاحتكار الاقتصادي لجميع خيرات المنطقة ، و تكرســـت عملية الاحتكار هذه بقيام الشركات البريطانية بالتنقيب ، ومن ثم اكتشاف النفـــط بعـــد ذلـــك ، واستمر هذا الحال حتى الحرب العالمية الثانية.

---

[١٢] القاسمي، مرجع سابق، ص ٣٣.
[١٣] القاسمي، مرجع سابق، ص ٤٠.

الإمارات والاستعمار الغربي :

على الرغم من الفترة الزمنية الطويلة للتواجد البريطاني في سواحل الخليج العربي، إلا أنها بدأت بتغيير استراتيجيتها باتجاه الاهتمام بالسواحل الإيرانية بشكل أكبر من الاهتمام بالسواحل العربية .

قبل اكتشاف النفط في المنطقة، كان شيوخ الإمارات المذكورة يعانون من شح الموارد باستثناء أبو ظبي ودبي، الأمر الذي اضطرها لطلب المساعدة من الحكومة البريطانية .

وبالرغم من تزايد دخل بعض المشيخات نتيجة المساعدات التي تحصل عليها وبدل الإيجارات التي كانت تدفعها بريطانيا مقابل استخدام أجزاء من أراضيها لتكون قواعد عسكرية ، أو مطارات لخطوطها الجوية ، إلا أن تزايد الدخل لم يتبعه أي أثر اجتماعي أو عمراني على هذه المشيخات ، وربما يرجع ذلك إلى حالة التخلف الشديد التي وصلت إلى حد عزوف الشيوخ أنفسهم عن إدخال وسائل الحضارة إلى بلادهم[١٢]

وأعلنت بريطانيا عدم مسئوليتها عن الشؤون الداخلية للإمارات بسبب الاضطرابات والحروب القبلية التي كانت تعيق قيام مشروعات خاصة بتطوير هذه الإمارات، وقد قامت بريطانيا في عام (١٩٥١) بتكوين قوة مسلحة عرفت باسم قوة ساحل عمان وهي قوات لا تتبع أية مشيخة من المشيخات، وإنما وضعت هذه القوات تحت سلطة الوكيل البريطاني في دبي، واتخذت الشارقة مركزاً لقيادتها، وعهد إلى هذه القوات المحافظة على الأمن والنظام داخل المشيخات[١٣].

وأصبحت هذه القوات في بداية عام ١٩٥٤ تعرف باسم كشافة ساحل عمان، ولعبت هذه القوات دوراً كبيراً في النزاع حول واحات البريمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية في عام ١٩٥٥، وأصبحت بعد ذلك القوة الرئيسية لدولة الإمارات العربية المتحدة منذ قيامها في نهاية عام ١٩٧١.

---

[١٢] القاسمي، مرجع سابق، ص٤٤.

[١٣] القاسمي، مرجع سابق، ص٤٥.

بالإضافة إلى تدخل بريطانيا لحفظ الأمن في إمارات الساحل العماني، كانت تشـــرف أيضاً على الشؤون القضائية ، حيث يوجد في الوكالة البريطانية فـــي دبـــي محكمـــة خاصـــة للمشيخات يرأسها قاض بريطاني ينظر في القضايا التي تعرض على المحكمـــة ، واقـــترحت بريطانيا إنشاء مجلس لشيوخ الساحل المهادن، وذلك لمناقشة الأمور المشتركة بين المشـيخات، وجعل الهدف من إنشائه تنسيق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإقـــرار القضايـــا ذات الطبيعة الواحدة لجميع الإمارات، والاتفاق حول مشكلات الهجرة والنقد والبريد وغيرها. وقـــد تأسس هذا المجلس بالفعل ، وكان يجتمع بصورة دورية كل أربعة أشهر، وكان يشـــكل بدايـــة لتوحيد إداري يجمع هذه الإمارات[١٤].

ألحق بهذا المجلس في عام ١٩٦٥ مكتب لتطوير الإمارات ، ومع ذلك، لم يؤد ظـــهور مجلس حكام الإمارات المتصالحة إلى توحيد الأنظمة بين المشيخات توحيـــداً كـــاملاً ، وبعـــد انقضاء أكثر من خمسة عشر عاماً على إنشائه ، استمرت مشكلات توحيد الأنظمـــة الإداريـــة وكانت من المشكلات التي اعترضت مباحثات اتحاد الإمارات العربية خلال الفترة مـــن ١٩٦٨ — ١٩٧١، كما أن مجلس حكام الإمارات لم يستطع التوصل إلى توحيد أنظمة النقد المتـــداول في إمارات الساحل العماني بعد أن أقدمت حكومة الهند في عام ١٩٦٦ على تخفيـــض قيمـــة الروبية ، وكان النقد الهندي هو النقد السائد في المنطقة بسبب الصلات التجارية الكبـــيرة مـــع الهند ، وبدلاً من أن يؤدي تخفيض الروبية إلى إيجاد نظام نقدي موحـــد للإمـــارات، تحولـــت بعض هذه الإمارات إلى اعتماد الريال السعودي ، بينما بادرت إمارات أخـــرى كإمـــارة أبـــو ظبي إلى تحويل عملتها إلى الدينار البحرين، ولم تلتزم بالنقد السعودي بسبب مشكلة الـــبريمي ولم تلبث قطر ودبي بدورهما أن تحولتا من نظام النقد السعودي إلى إصـــدار عملـــة محليـــة خاصة بهما.

والجدير بالذكر هنا، هو أن بريطانيا لم تهتم بتطوير الإمارات إلى في فترات متـــأخرة ، ووجدت نفسها بعد ذلك مرغمة على المساهمة في تطويرها بفعل بروز التيـــارات القوميـــة العربية التي انتقلت إلى المنطقة خاصة خلال فترة الستينيات، وارتـــأت بريطانيـــا أن تســـبق التيارات القومية ، وبدأت محاولاتها في التطوير في عام ١٩٦٠ بإنشاء مدرسة صناعية فـــي

---

[١٤] القاسمي، مرجع سابق، ص٤٧..

الشارقة ، وأخرى في عام ١٩٦٣، كما أسهمت في إنشاء مدرسة زراعية في رأس الخيمة ، وفي عام ١٩٦٨ قامت بإنشاء المعهد المهني في الخليج، وجعلت من البحرين مقراً له.

وقد ركز مكتب التطوير البريطاني جل اهتمامه على تنفيذ كثير من مشاريع التنمية الخاصة بإمارات الساحل العماني ، وقد عهد برئاسة هذا المكتب منذ إنشائه في عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٦٨، إلى الشيخ صقر بن محمد حاكم رأس الخيمة، ثم خلفه في رئاسته الشيخ خالد حاكم الشارقة ، واستمر قائماً حتى إلغائه إثر انسحاب بريطانيا من منطقة الخليج العربي في نهاية عام ١٩٧١، وقيام دولة الإمارات العربية المتحدة، التي حملت على عاتقها مهام التنمية[١٥].

ومما يجدر ذكره هنا أن مكتب التطوير قام منذ إنشائه في عام ١٩٦٥ بوضع برامج زراعية ومسح مصادر المياه وإنشاء مزارع تجريبية ، هذا بالإضافة إلى التوسع في إنشاء الطرق لربط الإمارات بعضها بالبعض الآخر، إلى جانب عنايته بالخدمات الصحية والتعليمية مع توجيه قدر من الاهتمام إلى الإمارات الأكثر تخلفاً، ومن أهم المشروعات التي تحققت هي إنشاء طريق بين دبي والشارقة تم تنفيذه عام ١٩٦٦، وتعهدت السعودية بمد هذا الطريق إلى إمارة رأس الخيمة ، وتم ذلك بالفعل عام ١٩٦٧، وقد قامت السعودية بذلك مستقلة عن مكتب التطوير، وكمساهمة منها في تطوير الإمارات ، وقامت كذلك الجامعة العربية إلى طرح فكرة إنشاء صندوق لتنمية إمارات الخليج ، واعتمدت له مبلغ خمسة ملايين جنيه ولكن بريطانيا استطاعت أن تقضي على المشروع العربي بعد إصرارها ، على أن تأتي المساعدات العربية عن طريق صندوق التطوير، إلاّ أن الجامعة العربية رفضت هذا الشرط فتم بعد ذلك إلغائه .

وقد رفضت كل من السعودية والكويت الاشتراك في مكتب التطوير، وقامت السعودية كما ذكر سابقاً بتنفيذ بعض مشروعات التنمية في المنطقة مستقلة بنفسها، كما اعتمدت الكويت على صندوقها الخاص بمساعدة أبناء الخليج في تقديم خدماتها التعليمية والصحية للمشيخات ، واقترحت في عام (١٩٦٦) إنشاء صندوق عربي تسهم فيه دول الخليج المنتجة للنفط كل دولة حسب دخلها، ولما تعذر تنفيذ هذا الاقتراح ، واصلت الكويت مساعداتها للإمارات بشكل

---

[١٥] القاسمي، مرجع سابق، ص ٤٨ .

مستقل ومنفرد[١٥]. لقد عاشت إمارات الساحل العماني في ذلك الوقت حالة من التخبط، نتيجة لتعدد مشروعات التنمية فيها، فهناك مشروعات كان يقوم بها مكتب التطوير، إلى جانب مشروعات تقوم بها السعودية، وكذلك الكويت، ثم أبو ظبي، وكان يكمن وراء هذه الأنشطة دوافع متعددة منها التنافس في تطوير المشيخات بين الكويت والسعودية، ورغبة ابوظبي في الانفتاح على إمارات الخليج.

وقد نشطت الكويت نشاطاً كبيراً في تقديم كثير من الخدمات التعليمية والاجتماعية والصحية، فقامت ببناء المدارس والوحدات الصحية، وتميزت اهتماماتها بالعناية بالمجال التعليمي، بصفة خاصة، حتى امتد إشرافها على التعليم في جميع مشيخات الساحل باستثناء أبو ظبي. و في خضم هذا التنافس، وإدراكاً من شيوخ الإمارات العربية المذكورة بضرورة توحيد جهودهم لتطوير إماراتهم (مشيخاتهم)، بدأ التنسيق بين هذه الإمارات بالتطور بفعل العديد من العوامل منها عوامل داخلية تخص هذه الإمارات، وعوامل خارجية منها دعم جامعة الدول العربية ، وازدياد حجم المد القومي في السبعينيات، وإعلان بريطانيا عن نيتها الانسحاب من الخليج، حيث أخذت عمليات التنسيق والتعاون بين هذه الإمارات بالتحول باتجاه تشكيل دولة واحدة تضم جميع هذه الإمارات.

مولد موحد الإمارات وقائد الاتحاد :

ولد صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عام ١٩١٨م في قلعة الحصن في مدينة ابوظبي وهناك من يقول انه ولد في قلعة المويجعي في العين وهو الابن الرابع للشيخ سلطان بن زايد بن خليفة آل نهيان [١٦]. وقد حكم صاحب السمو الشيخ زايد مدينة العين (تقع إلى الشرق من مدينة ابوظبي، وتبعد حوالي ١٨٠كم) منذ عام ١٩٤٦م حتى عام ١٩٦٦م ، يقول الدكتور عبد الناصر الفرا في كتابه زايد والإمارات أن صاحب السمو الشيخ زايد تولى حكم مدينة العين وهو في الثامنة والعشرين من العمر [١٧]

---

[١٥] القاسمي، مرجع سابق، ص ٥١.

[١٦] [١] عبد الناصر الفرا ، زايد والإمارات ، ط١ ، ١٩٩٦ ، ص٨٥ .

[١٧] الفرا، مرجع سابق ، ص ٨٩.

زايد حاكماً لإمارة ابوظبي :

وفي السادس من أغسطس سنة ١٩٦٦م تولى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حكم إمارة ابوظبي، ولم تكن الطريق أمامه سالكة ، بل كانت مملوءة بالمشاكل والتحديات ولكن صاحب السمو الشيخ زايد تغلب على هذا كله بالصبر والإصرار على تحقيق آمال شعبه . وقد اخلص النية فكان التوفيق والنجاح حليفه في مشواره الصعب، لقد بذل قصار جهده في سبيل بناء دولة الاتحاد .

تكوين دولة الإمارات العربية المتحدة :

في عام ١٩٦٨ أعلنت بريطانيا عزمها على الانسحاب من شرق السويس في موعد أقصاه نهاية عام ١٩٧١ . وكان هذا القرار مفاجئاً للكثير من الدول العربية ومنها دول الخليج العربي التي كانت تسعى للاستقلال والتحرر من القيود والمعاهدات والاتفاقيات التي فرضت عليها من قبل الاستعمار البريطاني .

بداية الاتحاد (الاجتماع الأول) :

بدأت الخطوات العملية تجاه الاتحاد وتكوين دولة الإمارات العربية المتحدة باجتماع في ١٩٦٨/٢/١٨ م بين حاكمي ابوظبي ودبي في قرية "سميح" الواقعة على الحدود بين الدولتين ونتج عن هذا الاجتماع إعلان اتحاد يضم البلدين وقرر الحاكمان دعوة أصحاب السمو حكام الإمارات المتصالحة الأخرى كما تم دعوة حاكمي قطر والبحرين لحضور الاجتماع القادم للتفاهم والتشاور حول انضمامهما الى الاتحاد .

الاجتماع الثاني :

في ١٩٦٨/٢/٢٧م تم الاجتماع الثاني استجابة للدعوة التي وجهها صاحبي السمو حاكمي ابوظبي ودبي وتم الاجتماع في دبي وقد حضر الاجتماع أصحاب السمو حكام إمارات ساحل عمان السبع (ابوظبي، دبي، الشارقة، عجمان، أم القيوين ، راس الخيمة ، والفجيرة) بالإضافة الى حاكمي قطر والبحرين . وقد حال الاختلاف حول مكان عاصمة الاتحاد ونسبة

المنفرد لكل منهما [١٨] وقد أعلنت كل منهما الاستقلال عن بريطانيا قبل قيـــام الاتحـــاد فـــي الإمارات .

الاجتماع الثالث :

في ١٩٧١/٧/١٨م عقد اجتماع في دبي ضم جميع حكام الإمـــارات الســـبع وقـــرروا إقامة دولة الاتحاد (دولة الإمارات العربية المتحدة) وصدر في هذا الاجتماع دســـتور مؤقـــت لتنظيم شؤون هذه الدولة إلا أن راس الخيمة رفضت الانضمام الى الاتحاد بسبب عـــدم قبـــول طلبها الأساسي وهو طرد الإيرانيين من الإمارات وقطع كافة العلاقات مـــع إيـــران بســـبب احتلالها لجزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى التابعتين لإمارة راس الخيمة [١٩].

قيام الاتحاد وسريان الدستور:

في ١٩٧١/١٢/٢م عقد حكام الإمارات الست اجتماعاً تاريخياً في إمارة دبي ، أعلنـــوا فيه سريان الدستور المؤقت وقيام دولة الإمارات العربية المتحدة وانتخـــاب صـــاحب الســـمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيساً للدولة لمدة(٥) سنوات وصاحب السمو الشيخ راشد بـــن سعيد آل مكتوم نائباً للرئيس لنفس المدة .

وفي ١٩٧٢/٢/١٠م أعلنت راس الخيمة رغبتها في الانضمام إلى دولـــة الإمـــارات العربية المتحدة وقد وافق المجلس الأعلى للاتحاد بالإجماع على انضمام إمارة راس الخيمـــة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة بعد أن وافقت راس الخيمة على الدستور المؤقت للدولة.

---

[١٨] سعيد بن محمد،السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة،١٩٨٥،ص٦١.

[١٩] محمد،رشيد الفيل،دولة الإمـــارات العربيـــة المتحـــدة ومـــأزق الاحتـــلال الإيرانـــي للجـــزر الإماراتيـــة،مركـــز الخليـــج للكتب،ص١٦٦،١٩٩٩.

عند إعلان الاتحاد بين الإمارات السبع ، اتفق على أن يكون اسمها "الإمارات العربية المتحدة" تم الاتفاق على دمج الإمارات في دولة كونفدرالية مركزية موحدة ، مستندة إلى دستور ينظم العلاقة بين هذه الإمارات. وقد قسم دستور دولة الإمارات العربية المتحدة السلطات الاتحادية إلى عدد من السلطات تتكون مما يلي[٢٠]:

المجلس الأعلى الاتحادي :

نص دستور الدولة على أن "المجلس الأعلى هو السلطة العليا للاتحاد، فهو يتكون من السلطات العليا في الإمارات أي حكام جميع الإمارات المكونة للاتحاد، أو من يقوم مقامهم في إماراتهم، في حال غيابهم، أو تعذر حضورهم، ولكل إمارة صوت واحد في مداولات المجلس[٢١]. وفيما يتعلق بآلية اتخاذ القرار في المجلس الاتحادي الأعلى، فهناك نوعين من القرارات لكل نوع منهما طريقة خاصة أو بمعنى أخر (آلية خاصة):

أولاً) المسائل الموضوعية:

وتشمل إقرار السياسة العامة للدولة، والتصديق على المعاهدات والاتفاقيات الدولية ومشروعات القوانين، وتعيين رئيس مجلس الوزراء، وإعلان الحرب الدفاعية، وإعلان الأحكام العرفية، وهذا النوع من القرارات لا يصدر إلا بأغلبية خاصة، أي "بأغلبية خمسة أعضاء من أعضائه على أن يكون من بينها صوتا إمارتي أبو ظبي ودبي"[٢٢].

ثانياً) المسائل الإجرائية:

١ . تحديد يوم انعقاد جلسات المجلس العادية.
٢ . تقرير انعقاد المجلس في أي مكان آخر غير عاصمة الاتحاد.

---

[٢٠] رمضان، بطيخ، تطور الفكر السياسي والدستوري في دولة الإمارات العربية المتحدة، ابوظبي، ط١، ١٩٨٧، ص ١٢٠.

[٢١] المادة (٤٦)، الدستور الاتحادي.

[٢٢] المادة (٤٩)، الدستور الاتحادي.

٣ . تقرير مبدأ مناقشة موضوع ما غير وارد في جدول الأعمال.
٤ . تقرير أولوية مناقشة موضوع ما وارد في جدول أعمال جلسة المجلس العادية .
٥ . تقرير طريقة أخذ الأصوات في موضوع معين.
٦ . تقرير عدم إثبات القرار الذي يصدره المجلس في محضر الجلسة.
٧ . تقرير المجلس استدعاء من يراه مناسباً للإدلاء بما يطلبه المجلس من إيضاحات.
٨ . تقرير الموافقة على ما يطلبه الأمين العام من الاستعانة بواحد أو أكثر من معاونيه في أعمال الجلسة.

يتمتع المجلس الأعلى الاتحادي بالعديد من الاختصاصات على المستويين التنفيذي والتشريعي، تنقسم الاختصاصات التنفيذية إلى نوعين: اختصاصات يمارسها المجلس الأعلى بذاته دون تدخل من جانب إحدى السلطات أو الهيئات الأخرى في الدولة ولا يجوز تفويضها، واختصاصات يمارسها عن طريق الاتحاد ومجلس الوزراء.

الاختصاصات التي يمارسها المجلس الأعلى بذاته[٢٣]:

أ . انتخاب رئيس الاتحاد ونائبه:

ينتخب المجلس الأعلى للاتحاد، من بين أعضائه رئيساً للاتحاد ونائباً لرئيس الاتحاد، ويعتبر هذا الانتخاب من المسائل الموضوعية، لذا، فهو يستلزم توفر أغلبية ثلثي الأعضاء، ويجب أن يكون الرئيس ونائبه من بين حكام الإمارات، كما يجب أن تشمل الأغلبية صوتي أبو ظبي ودبي.

ب . قبول أي قطر عربي جديد في الاتحاد:

على أن يكون القطر مستقلاً، ويشترط هنا أن يكون القبول بالإجماع .

---

[٢٣] رمضان، بطيخ، مرجع سابق ص ١٤٩.

ج . رسم السياسة العامة للدولة:

يتولى المجلس الأعلى للاتحاد رسم السياسة العامة للدولة في جميع المسائل الموكولة للاتحاد بمقتضى الدستور، والنظر في كل ما من شأنه أن يحقق أهداف الاتحاد والمصالح المشتركة للإمارات الأعضاء. والسياسة العامة لدولة الاتحاد تتمثل في أهدافها ، وتتبلور أهداف السياسة الداخلية في الحفاظ على استقلاله وسيادته وعلى أمنه واستقراره ، ودفع كل عدوان على كيانه أو كيان الإمارات الأعضاء فيه ، وحماية حقوق وحريات شعب الاتحاد وتحقيق التعاون الوثيق فيما بين إماراته لصالحها المشترك من أجل هذه الأغراض، ومن أجل ازدهارها وتقدمها في كافة المجالات وتوفير الحياة الأفضل لجميع المواطنين مع احترام كل إمارة عضو لاستقلال وسيادة الإمارات الأخرى في شؤونها الداخلية في نطاق الدستور[٢٤].

أما بالنسبة للسياسة الخارجية فتتلخص في نصرة القضايا والمصالح العربية والإسلامية وتوثيق الصداقة والتعاون مع جميع الدول والشعوب، على أساس مبادئ ميثاق الأمم المتحدة والأخلاق المثلى الدولية.

د . تعيين رئيس مجلس الوزراء:

يتولى المجلس الأعلى للاتحاد الموافقة على تعيين رئيس مجلس وزراء الاتحاد وقبول استقالته وإعفائه من منصبه بناءً على اقتراح رئيس الاتحاد، أما نائب رئيس الوزراء والوزراء فيعينهم رئيس الاتحاد بناءً على اقتراح رئيس مجلس الوزراء.

هـ . التصديق على تكتل الإمارات في وحدات سياسية أو إدارية:

سمح دستور الاتحاد لإمارتين أو أكثر التكتل في وحدة سياسية أو إدارية أو توحيد كل أو بعض مرافقها العامة، أو إنشاء إدارة واحدة و مشتركة للقيام بأي مرفق من هذه المرافق، والمقصود بتكتل إمارتين أو أكثر في وحدة سياسية، دخولها في وحدة اندماجية تذوب فيها كياناتها الداخلية، وتتصهر في إمارة واحدة، تحت حكم واحد، ونظام سياسي واحد، تذوب في وحدة دستورية جديدة، ذات حكم موحد، وسلطات محلية موحدة في التشريع والتنفيذ والقضاء،

---

[٢٤] المادة (١٠)، الدستور الاتحادي.

وذلك كله داخل دولة الاتحاد، وقد يؤدي هذا التكتل السياسي إلى خلق وضع دستوري جديد من حيث، إعادة توزيع الأصوات داخل المجلس الأعلى بما يتلاءم مع الوضع الجديد، كذلك لابد من تقسيم جديد للمقاعد داخل المجلس الوطني.

و . التفويض في إصدار المراسيم:

سمح الدستور الاتحادي للمجلس أن يفوض رئيس الاتحاد ومجلس الوزراء مجتمعين في إصدار ما يقتضي الأمر إصداره في غيبة المجلس الأعلى من المراسيم التي يختص المجلس المذكور بالتصديق عليها على أن لا يشمل هذا التفويض الموافقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية أو إعلان الأحكام العربية، أو إعلان قيام الحرب الدفاعية، أو تعيين رئيس أو قضاة المحكمة الاتحادية العليا.

ز . الاعتراض على المعاهدات والاتفاقيات التي تعقدها الإمارات مع الدول الأخرى:

أعطى الدستور الاتحادي للإمارات الأعضاء في الاتحاد عقد اتفاقات محدودة ذات طبيعة إدارية محلية مع الدول والأقطار المجاورة لها على ألا تتعارض مع مصالح الاتحاد ولا مع القوانين الاتحادية، وبشرط إخطار المجلس الأعلى للاتحاد مسبقاً، فإذا اعترض المجلس على إبرام مثل تلك الاتفاقيات فيتعين إرجاء الأمر إلى أن تبت المحكمة الاتحادية بالسرعة الممكنة في هذا الاعتراض.

ح . الرقابة على شؤون الاتحاد:

تقترن الرقابة العليا على شؤون الاتحاد بالمجلس الأعلى كونه السلطة العليا في البلاد، ولأن المجلس الأعلى هو السلطة العليا في البلاد، فمن حقه دون نص في الدستور الإشراف والرقابة على كل ما من شأنه أن يحقق أهداف الاتحاد، ومن حقه أن يضع الأسس اللازمة لتحقيق هذه الأهداف أو تلك والمصالح والتي يجب أن تلتزم بها كافة الهيئات في الدولة سواء أصدرت في شكل قوانين أو في شكل قرارات[٢٥].

---

[٢٥] رمضان، بطيخ، مرجع سابق، ص ١٥٤

ط . تزويد الإمارات بالقوات المسلحة لحفظ النظام والأمن الداخلي:

أعطى الدستور الاتحادي الحق لأية إمارة من الإمارات طلب الاستعانة بالقوات المسلحة، أو بقوات الأمن الاتحادية، للمحافظة على الأمن والنظام داخل أراضيها، إذا ما تعرضت للخطر. ويعرض هذا الطلب فوراً على المجلس الأعلى لتقرير ما يراه مناسباً، وللمجلس الأعلى أن يستعين لهذه الغاية بالقوات المسلحة المحلية التابعة لإحدى الإمارات، شريطة موافقة الإمارة طالبة الاستعانة والإمارة التابعة لها تلك القوات، ويجوز لرئيس الاتحاد ومجلس الوزراء الاتحادي مجتمعين، إذا لم يكن المجلس الأعلى منعقداً، اتخاذ ما يلزم من التدابير العاجلة التي لا تحتمل التأخير، ودعوة المجلس الأعلى للانعقاد فوراً لبحث ذلك.

ي. وضع اللائحة الداخلية للمجلس:

أعطى الدستور الاتحادي الحق للمجلس الأعلى بوضع لائحته الداخلية متضمنة نظام سير العمل فيه، وطريقة التصويت على قراراته، وقد أصدر المجلس الأعلى أول لائحة له بالقرار رقم (٤) لسنة ١٩٧٢.

أما الاختصاصات التنفيذية التي يمارسها المجلس عن طريق السلطات أو الهيئات الأخرى، وخاصة رئيس الاتحاد ومجلس الوزراء فهي[٢٦]:

أ . التصديق على إعلان الحرب الدفاعية:

يكون إعلان الحرب الدفاعية بمرسوم يصدره رئيس الاتحاد بعد مصادقة المجلس الأعلى عليه، أما الحرب الهجومية، فمحرمة عملاً بأحكام المواثيق الدولية طبقاً للدستور.

---

[٢٦] القاسمي، مرجع سابق، ص ٢٩٧.

ب . التصديق على إعلان الأحكام العرفية:

يكون إعلان الأحكام العرفية بمرسوم يصدر بمصادقة المجلس الأعلى بناءً على عرض رئيس الاتحاد وموافقة مجلس وزراء الاتحاد وذلك في أحوال الضرورة التي يحددها القانون، ويبلغ هذا المرسوم إلى المجلس الوطني الاتحادي في أول اجتماع له. والأحكام العرفية هي تلك الأحكام الاستثنائية التي تمنحها الدولة للسلطات المختصة في الأحوال غير الطبيعية لمواجهة الأزمات والطوارئ، وذلك عندما تعجز القوانين العادية عن مواجهتها، كحالة الحرب مثلاً، أو الاضطرابات الداخلية، أو المحاولات الانقلابية، وغيرها.

ج . التصديق على الاتفاقيات الدولية:

تقوم الحكومة بإبلاغ المجلس الاتحادي بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تجريها مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية المختلفة، ويتولى المجلس الاتحادي التصديق على المعاهدات والاتفاقيات.

د . تعيين رئيس وقضاة المحكمة الاتحادية العليا:

يختص المجلس الاتحادي الأعلى بالموافقة على تعيين رئيس وقضاة المحكمة الاتحادية العليا، وكذلك قبول استقالاتهم وفصلهم في الأحوال التي ينص عليها الدستور، ويتم بناءً على إقرار مجلس الوزراء وموافقة المجلس الأعلى للاتحاد.

انتخاب رئيس الاتحاد ونائبه : ٥٨٢٨٠٠

يقوم المجلس الأعلى الاتحادي بانتخاب رئيساً للاتحاد ونائباً له، لمدة خمس سنوات لكل منهما ، ويجوز إعادة انتخابهما لنفس المدة [٢]. ويقوم الرئيس بتمثيل الدولة أمام مختلف الدول ، وتتحدد صلاحيات رئيس الاتحاد من خلال نصوص الدستور الواردة في المواد (٥٤، ١٤٠، ١٤١ وغيرها).

---

[٢] مادة (٥١) (٥٢)، دستور دولة الامارات العربية المتحدة.

مجلس الوزراء الاتحادي:

يتكون مجلس الوزراء الاتحادي من رئيس مجلس الوزراء ونائبه وعدد من الـوزراء، ويحدد الدستور الاتحادي الطريقة التي يتم فيها تعيين رئيس مجلس الوزراء ونائبه والـوزراء، حيث أن رئيس الاتحاد هو الذي يعين رئيس مجلس وزراء الاتحاد ويقبل استقالته ويعفيه مـن منصبه بموافقة المجلس الأعلى، كما يعين نائب رئيس الاتحاد وزراء الاتحاد والوزراء ويقبـل استقالتهم ويعفيهم من مناصبهم بناءً على اقتراح رئيس مجلس وزراء الاتحاد[٢٨]

يتولى مجلس الوزراء، بوصفه الهيئة التنفيذية للاتحاد وتحت الرقابـة العليـا لرئيـس الاتحاد، وللمجلس الأعلى،تصريف جميع الشؤون الداخلية والخارجية التي يختص بها الاتحـاد بموجب هذا الدستور والقوانين الاتحادية.

المجلس الوطني الاتحادي:

يعتبر المجلس الوطني الاتحادي، بمثابة (برلمان)، لكنه محدود الصلاحيات، ويقتصـر دوره على مناقشة مشروعات القوانين التي تعقدها الحكومة الاتحادية، والحكومة غير ملزمـة بالأخذ باقتراحاته وتوصياته[٢٩].

---

[٢٨] تجربة دولة الإمارات، مرجع سابق،ص٥١٢.

[٢٩] القاسمي ،مرجع سابق، ص٣١٨.

وترك الدستور الاتحادي لكل إمارة الحق في كيفية اختيار ممثليها في هـــذا المجلـــس، ويتكون هذا المجلس من (٤٠) عضواً، موزعة على الإمارات كما يلي[٣٠]

إمارة أبو ظبي	٨ مقاعد
إمارة دبي	٨ مقاعد
إمارة الشارقة	٦ مقاعد
إمارة رأس الخيمة	٦ مقاعد
إمارة عجمان	٤ مقاعد
إمارة أم القيوين	٤ مقاعد
إمارة الفجيرة	٤ مقاعد

[٣٠] الدستور الاتحادي ، المادة ٦٨.

السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية

مفهوم السياسة الخارجية :

يمكن تعريف السياسة الخارجية لدولة ما ، بأنها مجموعة الأفعال وردود الأفعال التي تقوم بـها الدولة في المحيط الدولي أو بمعنى أخر هي برنامج عمل الدولة في المجال الخارجي . وقـد عرفها جوزيف فرانكل بأنها "تتألف من قرارات وأفعال تتضمن علاقات بين دولة وغيرها مـن الدول لحد ما"[٤] ، أما رينولد فقد قال : "إن السياسة الخارجية فعل أو مجموعة أفعـال تتخـذ بشأن حالات أو مؤسسات في البيئة الخارجية لصاحب الفعل "[٥]. وفـي رأي (Lebman) ليبمان فأن السياسة الخارجية لدولة ما ، هي "كل تعهد ترتبط بموجبه الدولة خارج حدودهـا وقد يستلزم تنفيذه استعمال القوة والتي تتمثل في الجيش والموارد الأولية والـروح المعنويـة للشعب"[٦] .

أهداف السياسة الخارجية :

كثيراً ما يطلق مصطلح "المصلحة القومية" للدلالة على أهداف السياسة الخارجيـة [٧]. ومن المعروف أن لكل دولة هدف تسعى لتحقيقه ، ونعني بالهدف الغاية التي تسـعى الدولـة لتحقيقها في المجال الدولي. إلا أنه من الصعب تحديد الأهداف التي تسعى الـدول لتحقيقـها ، ذلك أن بعض الدول تسعى لتحقيق سلسلة من الأهداف المستقرة والمترابطـة منطقيـاً وفـي المقابل لا تسعى العديد من الدول إلى تحقيق أهداف محددة سلفاً بل تضـع سياسـاتها لعـلاج المشاكل عندما تطرأ ، بمعنى أخر فأنها تضع سياساتها تحـت تـأثير الضغوطـات الداخليـة والخارجية المفاجئة .

---

[٤] J.Frankel ,The Making of Foreign Policy , op.cit ,p١.
[٥] A.P. Raynolds ,op , cit , pp , ٣,٣٥,٤٨.

[٦] بطرس غالي واخرون ،المدخل إلى علم السياسة ، المكتبة الانجلو مصرية ، ط٧ ، ١٩٨٤ ، ص٣٥١.
[٧] د.احمد عباس،عبد البديع ، العلاقات الدولية أصولها وقضاياها المعاصرة ،مكتبة عين شمس ، القاهرة ، ص١٠٠ ، ١٩٨٨ .

إلا أنه يمكننا تحديد هدفين رئيسيين عادة ، ما تسعى الدول لتحقيقها .

أولاً) المحافظة على كيان الدولة :

يمكن القول بان المحافظة على كيان الدولة هو أول أهداف السياسة الخارجية للدول . ولا بد من أتباع طرق معينة منها السياسية والاقتصادية والعسكرية للحفاظ على كيان الدولة أو على الأمن الوطني للدولة . فمن الناحية السياسية كثيراً ما تقوم الدول بعقد الاتفاقيات الدولية والدخول في المنظمات الدولية والإقليمية أو الانضمام إلى الأحلاف حتى تضمن وقوف الدول الأخرى إلى جانبها في حال تعرضها لاعتداء [٨].

ومن الناحية الاقتصادية ، فان الدولة تسعى دائما لحماية نفسها بتوفير الموارد الاقتصادية التي تحتاجها للشعب ، ومن ثم فان الدولة تسعى دائماً لتوفير بعض المواد الأساسية التي تحتاجها الدول الأخرى ، وذلك لتصبح هذه المواد قوة اقتصادية تستخدمها الدولة للمساومة . بالإضافة الى ما ذكر أعلاه فان الدولة تعمل على مواكبة التقدم الصناعي والفني وذلك بعمل المصانع والمعاهد المتخصصة وتأهيل الكوادر الفنية والخبراء حتى يتحقق الهدف المنشود وهو المحافظة على الهيكل التنظيمي والإداري للدولة ، ومن ثم رعاية شؤون المواطنين سواء بالداخل أو بالخارج .

أما من الناحية العسكرية ، فان الدولة تسعى الى الاعتماد في المقام الأول على قدرتها العسكرية ، وذلك بتنظيم وتطوير جيشها بجميع مختلف الأسلحة وعدم الاعتماد على مورد واحد . كما انه يجب على الدولة للحفاظ على أمنها الوطني وضع الخطط العسكرية والاستراتيجية الدفاعية والهجومية .

ثانياً) طلب القوة :

إن المقصود بالقوة هنا ليس "القوة العسكرية" فحسب بل النفوذ السياسي والاقتصادي ، فعلى سبيل المثال وليس الحصر نجد أن السياسة الخارجية لبعض الدول تهتم كثيراً بمنح

---

[٨] سعيد بن محمد آل نهيان، السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة ، ص٢٠ ،١٩٨٥ .

(المساعدات) المالية والعسكرية لدول أخرى وذلك حتى تصبح هذه المساعدات وسيلة لبسط النفوذ السياسي .

ولذلك فمن المدارس التي اعتبرت القوة هدف من أهداف السياسة الخارجية، المدرسة الواقعية (School of Realism) أو الواقعية السياسية (Political Realism) حيث أكد أصحاب هذه النظرية على عنصر القوة أو سياسة القوة (Power Politics) أي السياسة التي تركز على قدرات الدولة وإمكانياتها في السيطرة أو التأثير على مخرجات وأفعال الدول الأخرى دون الاعتماد على النموذج الأخلاقي أو القانون الدولي . يقول هانس مورجنتو أن رجال السياسة يفكرون ويتصرفون وفقاً للمصلحة التي تحددها القوة [1] وخير شاهد على واقعية هذه النظرية ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية الآن .

ولذلك فان هذه السياسة (سياسة طلب القوة) تقوم أساساً على سعي الدولة المعنية إلى تغيير الوضع الراهن أو تغيير توازن القوة الدولية لصالحها، حيث أن العلاقات بين الدول تقوم على أساس المصلحة المحددة بالقوة . أما القوة العسكرية ، فلا يمكن لأي دولة أن تغفل الدور الكبير التي تقوم به القوات المسلحة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة . فمن المعروف أن الدول تسعى للحصول على قواعد عسكرية أو مناطق نفوذ عسكرية خارج أقاليمها ، حتى تستطيع بسط نفوذها العسكري على الدول الأخرى وجعل سياسات تلك الدول مجرد سياسات تابعة وليست مستقلة [2].

مما لاشك فيه أن العقلية العسكرية تؤثر بل وتقرر سياسة الدولة الخارجية أكثر من تأثير أو تقرير العقلية السياسية ولنا على سبيل المثال وليس الحصر في تركيا وباكستان والجزائر خير مثال على ذلك ، حيث أن الكلمة الأولى والأخيرة في يد القيادة وعلى هذا فان العسكر هم الذين يصنعون السياسة الخارجية للدولة حسب ما يتماشى مع عقليتهم وتفكيرهم العسكري .

---

(1) Hans Morgenthau,politics among nation,N.Y.Alfred,A.Knoff,١٩٦٧.p.٢٧.

(2) سعيد بن محمد ال نهيان، السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة ، ص٢٢ ، ١٩٨٥.

مرتكزات السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة

عادة ما تتحدد مرتكزات السياسة الخارجية لأي دولة من الدول من خلال مجموعة من الأسس أو العناصر، التي يتم الاستناد إليها في تحقيق الأهداف المنوي تحقيقها ، وعادة ما تقوم الدول بتحديد أهداف سياستها الخارجية ومرتكزاتها وأدوات تحقيقها. وبخصوص دولة الإمارات العربية المتحدة فإن دستور هذه الدولة قام بتحديد أهداف سياستها الخارجية كما يلي[٣]:

١. نصرة القضايا والمصالح العربية والإسلامية.
٢. توثيق أواصر الصداقة والتعاون مع جميع الدول والشعوب، على أساس ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والأخلاق المثلى الدولية.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف استندت دولة الإمارات العربية المتحدة الى عدد من المرتكزات تتمثل فيما يلي[٤]:

العوامل الطبيعية :

تشمل الموقع الجغرافي والمناخ والتضاريس والموارد الطبيعية من معادن وطاقة وغيرها. حيث تتضافر العديد من العناصر الجغرافية ، للتأثير على بنية الدولة وبالتالي سلوكها وطريقتها في إقامة علاقاتها الخارجية ، والموقع الجغرافي يمكن أن يكون عامل قوة للدولة أو عامل ضعف لها. وكما هو معروف فإن دولة الإمارات العربية المتحدة تقع في منطقة الشرق الأوسط وفي منطقة الخليج بشكل خاص،وهذه المنطقة كانت محط أنظار الدول الكبرى على مر التاريخ لما تتمتع به من مكانة استراتيجية[٥].

---

[٣] المادة (١٢)، دستور دولة الإمارات العربية المتحدة.
[٤] عبد الرحمن يوسف بن حارب، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٢٤.
[٥] بن حارب، مرجع سابق، ص ٢٦.

سياسة الإمارات الخارجية مع دول الخليج العربي :

عملت دولة الإمارات العربية المتحدة ومنذ قيامها أواخر عام ١٩٧١، على تعميق التعاون مع الدول العربية الخليجية المحيطة بها ، إدراكا منها بالأهداف والمصير المشترك الذي يربط هذه الدول ، وتكرس هذا الجهد في شهر أيار من العام ١٩٨٠، حيث عقد في أبو ظبي أول مؤتمر قمة لهذه الدول تم فيه الإعلان عن قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربي[٨].

سياسة الإمارات الخارجية مع الدول العربية :

عملت دولة الإمارات العربية المتحدة ومنذ تأسيسها على دعم التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بينها وبين مختلف الدول العربية، وذلك من خلال الزيارات المتبادلة مع قيادات هذه الدول، وتوقيع الاتفاقيات في مختلف مجالات التعاون وتبادل الخبرات الفنية مع مواطنيها. أما في مجال دور السياسة الخارجية الإماراتية فقد كان هذا الدور إيجابيا في مختلف جوانب النزاعات العربية التي كانت تنشأ بين الحين والأخر،سواء كان هذا الدور في إطار مجلس التعاون الخليجي أو جامعة الدول العربية أو بجهد خاص تقوم به الشخصيات الرسمية.

سياسة الإمارات الخارجية مع الدول الإسلامية:

استندت دولة الإمارات العربية المتحدة في رسم سياستها الخارجية تجاه الدول الإسلامية الى قاعدة تعزيز التضامن والتعاون والتآزر بين جميع الدول العربية والإسلامية، وانعكس هذا المبدأ على السياسات الخارجية مع مختلف الدول الإسلامية ، حيث ترتبط دولة الإمارات العربية المتحدة بعلاقات إيجابية مع جميع الدول الإسلامية. وقدمت الدعم السياسي والاقتصادي لمختلف شعوب العالم الإسلامي مثل مسلمي البوسنة والهرسك وأفغانستان وغيرها.

---

[٨] د. عبد الناصر الفرا، زايد والإمارات، ط١، ١٩٩٦، ص ١٣٠.

وقد التزمت دولة الإمارات العربية المتحدة في نزاعها مع إيران بعد احتلالها لجزيرة أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى ، بالطرق والأساليب الدبلوماسية فقط في تأكيد سيادتها وملكيتها لهذه الجزر.

سياسة الإمارات الخارجية تجاه القضية الفلسطينية:

وفي مجال الصراع الفلسطيني/ العربي مع إسرائيل ، وهو موضوع البحث الرئيس ، فمنذ بداية الثورة الفلسطينية ودولة الإمارات العربية المتحدة تلعب دوراً استراتيجياً مهماً لدعم الأشقاء الفلسطينيين في كفاحهم الطويل لاسترداد حقوقهم المسلوبة، ومازالت حتى كتابة هذه الرسالة تواصل الدعم المالي والسياسي والتأييد الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية في تمثيلها للشعب الفلسطيني بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وتساند نضاله العادل لاستعادة حقه في أرضه ووطنه وتقرير مصيره وقيام دولته المستقلة على ترابه الوطني. فقد كانت سياسة ومواقف دولة الإمارات العربية المتحدة داعمة بشكل دائم لنضال الشعب الفلسطيني سياسياً في المحافل الدولية واقتصادياً من خلال تقديم الدعم المباشر للشعب الفلسطيني وقيادته، وذلك تعزيزاً لصمود الشعب الفلسطيني على أرضه، هذا إضافة للدعم السياسي والاقتصادي لدول الطوق العربي (مصر، لبنان، سوريا، الأردن).

ذلك أن قضية فلسطين تعتبر من أولويات السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة، يؤكد ذلك قول صاحب السمو رئيس الدولة "إن القضية الفلسطينية قضية عربية مقدسة وهي مسؤولية كل العرب"[٣٤]. ومن هنا أصبحت هذه القضية على رأس جداول أعمال وزارة الخارجية في جميع المحافل الدولية و المؤتمرات العربية والإسلامية والمنظمات الإقليمية، ولطالما طالبت دولة الإمارات العربية المتحدة بالوقوف الكامل إلى جانب الشعب الفلسطيني في كفاحه العادل لنيل حريته المسلوبة من قبل العدو الإسرائيلي الذي لا يقيم للمبادئ والأخلاق الإنسانية أي وزن.

وقد دأبت دولة الإمارات العربية المتحدة على شجب جميع الأعمال الإجرامية التي يقوم بها العدو الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني الأعزل ، ولم يتوانى صاحب السمو رئيس

---

[٣٤] الفرائد من أقوال زايد، الجزء الأول، ص١٣.

الدولة في مطالبة الدول العربية والإسلامية بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني الذي يناضل من اجل استعادة حقوقه المشروعة في أرضه وأرض أجداده. وقد أمر سموه بتسخير ووضع جميع إمكانيات وطاقات دولة الإمارات العربية المتحدة تحت تصرف دول المواجهة مع العدو الإسرائيلي.

وفي خطاب صاحب السمو رئيس الدولة للدورة الثامنة والثلاثين لمجلس الاتحاد البرلماني العربي قال سموه "إن إسرائيل ترفض كل أشكال الشرعية الدولية في تسوية قضية العرب الأولى، وتعمد إلى كل أنواع الغطرسة في تعاملها مع شعبنا العربي الفلسطيني تحت سمع وبصر العالم، فهي تستعمل كافة الأسلحة الفتاكة وتمارس سياسات القتل والتدمير في محاولتها إخضاع الشعب الفلسطيني وإخماد الانتفاضة الفلسطينية، إن على البرلمانات أن تطالب العالم بإسناد هذه الانتفاضة ليصل الشعب الفلسطيني إلى حقوقه المسلوبة، علينا أن نستمر في جهود الدعم بكل أشكاله وإيقاف مظاهر التطبيع في كل أرجاء الوطن العربي حتى تنصاع إسرائيل إلى منطق الحق، وعلى البرلمانات العربية تحمُل مسؤولياتها في هذا الموضوع"[٣٥].

وبعد انتهاء الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي وتفكك الأخير وظهور مصطلح (New World Order) أي النظام العالمي الجديد الذي أطلقه الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب بعد تحرير الكويت، أخذ العالم يسير نحو السلام والاستقرار، وحصلت بعض الدول على استقلالها، وتوحدت ألمانيا واليمن وأخذت كثير من القضايا الإقليمية تتجه نحو الحل، ومن هذا المنطلق رحبت دولة الإمارات العربية المتحدة بمؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط المبني على أساس القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن وخاصة القرار ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ و القرار ٣٣٨ لعام ١٩٧٣.

ولذلك دأبت سياسة الإمارات على المطالبة بانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة ومطالبة المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لكي تمتثل لقرارات الأمم المتحدة التي تطالبها بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٧٦.

---

[٣٥] الفرائد من أقوال زايد، الجزء الأول، ص١٩٥.

[٣٦] جريدة الاتحاد، ١٩٩٣/١١/٣٠.

وهذه سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة التي رسمها صاحب السمو رئيس الدولة بقوله: "سنبقى على عهدنا والتزامنا بتقديم كل ما في وسعنا من عون ومساعدة للشعب الفلسطيني. ذلك عهد قطعناه على أنفسنا والتزام رضيناه سبيلاً لنا، ولدينا اليقين الكامل بأنه – بإذن الله تعالى – سيأتي ذلك اليوم الذي يعود فيه الشعب الفلسطيني إلى أرضه يمارس فيها حقوقه ويعيش فيها حراً كغيره من شعوب العالم"[٣٦].

آليات اتخاذ القرار السياسي في دولة الإمارات العربية المتحدة :

تتفاوت الدول في الآليات التي يتم من خلالها اتخاذ (صناعة) القرار السياسي ، وذلك تبعاً لطبيعة النظام السياسي السائد فيها ، وتبعاً لدرجة تطور هذه الدول ، وفيما يتعلق بصناعة القرار السياسي في دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد حدد دستور الدولة صلاحية رسم السياسة العامة للدولة بالمجلس الأعلى للاتحاد[٣٧]، وينفذها مجلس الوزراء الاتحادي من خلال وزارة الخارجية.

تشارك السلطات الاتحادية الخمسة في صياغة القرار السياسي للدولة بنسب متفاوتة، حيث يقوم المجلس الأعلى للاتحاد برسم السياسة العامة للدولة، مثل ما يتعلق بقبول أعضاء عرب جدد في الاتحاد، والتصديق على المعاهدات والاتفاقيات الدولية وتفويض سلطات أخرى، وعلى وجه الخصوص مجلس الوزراء بتنفيذ هذه السياسات.

أما رئيس الاتحاد ونائبه، فإنه يمثل الدولة في الخارج، وهو الذي يعين الدبلوماسيين لدى الدول الأخرى، ويقبل استقالاتهم ويعزلهم بتنسيب من مجلس الوزراء، وهو الذي يوقع أوراق اعتماد الممثلين الدبلوماسية للاتحاد، ويقبل اعتماد الممثلين الدبلوماسيين للدول الأخرى لدى الاتحاد، ويتلقى أوراق اعتمادهم، وهو الذي يعلن الحرب الدفاعية.

و بخصوص دور مجلس الوزراء الاتحادي ، فانه يتركز حول تنفيذ السياسة العامة التي يرسمها المجلس الأعلى للاتحاد، وكذلك الإشراف على تنفيذ الاتفاقيات والمعاهدات

---

[٣٧] المادة (٤٧)، دستور دولة الإمارات العربية المتحدة

الدولية، ومجلس الوزراء مسؤول أمام المجلس الأعلى عن تنفيذ ومتابعة هذه الأمور. أما دور المجلس الوطني الاتحادي، فان دوره يقتصر على تقديم الاستشارات للمجلس الأعلى، إضافة الى أن من واجب المجلس الأعلى للاتحاد إبلاغ المجلس الوطني للاتحاد عن جميع الاتفاقيات والمعاهدات. هذا إضافة الى الدور الذي يؤديه المجلس في اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي والدولي.

الفصل الثالث

القضية الفلسطينية وأثرها في السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة

الفصل الثالث

القضية الفلسطينية وأثرها في السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة

تمهيد :

تحتل القضية الفلسطينية مكانة خاصة في السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة سواء على الصعيد القومي أو على الصعيد الدولي ذلك أن هذه المكانة نابعة عن إيماناً مطلقاً بأن القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع في الشرق الأوسط وأن الحل الوحيد للصراع العربي الإسرائيلي هو انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة ، بما فيها القدس الشريف وإيجاد تسوية عادلة وشاملة تضمن حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني . يوضح ذلك ويؤكده قول صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان " إن إيماننا بقضية فلسطين بعض من إيماننا بعروبتنا تاريخاً ونشأة وكياناً ومصيراً [1] " ولذلك فان الموقف من القضية الفلسطينية هو أحد ثوابت السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة .

وقد تصدت دولة الإمارات العربية المتحدة لكل المحاولات الإسرائيلية الهادفة إلى تغيير الوضعية الدينية والحضارية لمدينة القدس، وسارعت بالتنديد بقرار الكونجرس الأمريكي الصادر في ١٩٩٥/١٠/٢٤م والداعي إلى نقل السفارة الأمريكية من تلابيب إلى القدس واعتبرته يشكل خرقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة بالأراضي العربية المحتلة كما اعتبرته انحيازاً أمريكياً لجانب إسرائيل، كما مولت دولة الإمارات العديد من المشاريع السكنية والمستشفيات وأماكن العبادة بالإضافة إلى دعم الانتفاضة الفلسطينية الباسلة.

فلسطين التي تنسب لها هذه القضية أرض تختلف عن كل الأراضي حيث بعث فيها عيسى بن مريم وعدداً من الأنبياء وهي ارض باركها الله سبحانه وتعالى ، وجعل فيها المسجد الأقصى في بيت المقدس وهي ارض المعراج حيث عرج منها محمد صلى الله عليه وسلم ، وعاش فيها سيدنا إبراهيم أبو لأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم .

---

[1] خالد بن محمد القاسمي ، حكيم العرب،زايد بن سلطان ال نهيان ،المكتبة الجامعية الازريطة ، الاسكندرية،٢٠٠٠، ص١٩٧.

فلسطين الأرض والتاريخ :-

تقع فلسطين في أقصى غرب القارة الآسيوية على البحر الأبيض المتوسط . وتشكل الشطر الجنوبي الغربي من بلاد الشام التي تضم إضافة إلى فلسطين سوريا ولبنان والأردن. وهي تنحصر بين خطي عرض (٣٠ ، ٢٩ و ١٥، ٣٣) وخطي طول (١٥، ٣٤ و ٢٤، ٣٥)، شرقي غرينتش، وتبلغ مساحة فلسطين حوالي (٢٧.٠٠٠) كم^{٢}، وتتألف من ثلاث مناطق جغرافية تتمثل فيما يلي[٢] :

أ. المنطقة الساحلية :-

وهي تمتد من رأس الناقورة في الشمال حتى مدينة رفح (غزة) في الجنوب ويمتاز هذا الساحل بمناخ يتصف بالاعتدال في درجة الحرارة، صيفاً وشتاءاً، وتسقط عليه كميات كبيرة من الأمطار، الأمر الذي يوفر ظروف مناسبة للزراعة، حيث تمتاز هذه المنطقة بالخصوبة من حيث الإنتاج الزراعي، وتشكل أيضاً مراكزاً للتجمعات السكانية.

ب. مرتفعات فلسطين الجبلية :-

وهذه المرتفعات تقع في وسط فلسطين، وتمتد من جبال الجليل وتمر بجبال نابلس وجبال القدس، إضافة إلى بيت لحم والخليل والناصرة وصفد الى ان تصل جنوباً الى هضاب النقب، وتتوفر في هذه المرتفعات العديد من الأنهار والأودية، منها نهر المقطع ونهر الأزرق ووادي الفارعة ووادي البيرة.

ج. منطقة الغور :-

تقع شرقي فلسطين، ويمر فيها نهر الأردن، وتعتبر جزءاً من حفرة الوادي الأخدودي (الانخفاض العظيم) الممتد من جبال طوروس في الشمال حتى بحيرة فيكتوريا في أفريقيا مروراً ببعض المناطق السورية والبحر الميت وخليج العقبة، ومن أهم المدن الفلسطينية التي تقع في هذه المنطقة أريحا وبيسان، وتمتاز هذه المنطقة بدرجات الحرارة المتوسطة والمرتفعة في الصيف.

---

[٢] صلاح الدين بحيري، أرض فلسطين والأردن، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة،١٩٧٤،ص٢٠.

فلسطين عبر التاريخ :-

أولاً) عصور ما قبل الإسلام :-

لعب موقع فلسطين المتوسط بين القارات الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا دوراً هاماً في تحديد ملامحها التاريخية ، حيث نشأ على أرض فلسطين العديد من الحضارات منذ القدم، وتشير الدراسات الأثرية في فلسطين إلى أنها عاشت مختلف مراحل التاريخ من بدايات العصور الحجرية والبرونزية والحديدية ، وانتقالها إلى فترة الحكم البابلي (الفارسي) والهلنستية والرومانية والبيزنطية حتى بدايات الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي وفيما يلي عرض مقتضب لأهم مراحل فلسطين التاريخية[١٠]:

أ. مرحلة العصور الحجرية:-

امتدت هذه الفترة ما بين (١,٥ مليون إلى ٣٢٠٠ ق. م) تقريباً ، حيث أشارت نتائج الحفريات الأثرية في منطقة الجليل وكهوف جبال الكرمل وبيت لحم، والغور والمنطقة المحيطة ببحيرة طبريا، حيث عاش الإنسان متنقلاً في هذه المناطق، واستخدم أدوات متعددة، وأشارت كذلك إلى مختلف مراحل العصور الحجرية من مرحلة الصيد والجمع والتنقل حتى العصر الحجري النحاسي، مروراً بالمراحل الانتقالية الأخرى.

ب . مرحلة العصور البرونزية:-

وامتدت هذه المرحلة من العام (٣٢٠٠-٢٠٠٠) قبل الميلاد تقريباً، واصطلح على تسميتها (بدويلات المدن)، حيث بدأت في هذه العصور الانتقالية من مرحلة القرية إلى المدينة، وتشير الدراسات التاريخية إلى انه دخل إلى فلسطين في تلك الفترة جماعات جديدة من خارجها، وظهرت خلال تلك الفترة المدن الكنعانية في أكثر من منطقة فلسطينية، حيث

---

[١٠] زيدان الكفافي، تاريخ فلسطين القديم،، ط٦، عمان، ١٩٩٩، ص ٢٩.

لعبت التجارة دوراً هاماً في تأسيس العديد من هذه المدن مثل أريحا، بيسان، تل الدوير، بلاطة، وغيرها. وخلال هذه المرحلة أقيمت علاقات تجارية وسياسية بين المدن الكنعانية في مختلف أنحاء فلسطين مع مختلف مدن وبلدان الشرق الأدنى القديم وخاصة في مصر والشام[١١].

١. مرحلة العصور الحديدية:-

وامتدت هذه المرحلة التاريخية من العام (١٢٠٠-٥٨٦ ق م) تقريباً، وبدأ الإنسان الكنعاني في هذه المرحلة باستخدام الحديد في صنع حاجياته، وقد تم تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاثة أقسام، انتهت مع سقوط القدس على يد نبوخذ نصر البابلي وانتهاء حكم أسرة الملك داوود . وخلال هذه المرحلة انتشرت العديد من القبائل اليهودية في فلسطين، الأمر الذي دفعهم إلى تأسيس دولة، كان (شاول بن قيس) ملكاً عليها، وكان ذلك في العام (١٠٢٠ ق.م)، وقتل هذه الملك بعد (١٦) عاماً من توليه الملك في أن الساحل الفلسطيني الممتد من يافا وحتى غزة بقي تحت السيطرة المصرية . وبعد وفاة (داوود)، استلم الملك من بعده ابنه (سليمان)، الذي شيد ما يسمى (هيكل سليمان)، وفي عهده انقسمت الدولة اليهودية إلى قسمين إحداها في الشمال سميت مملكة إسرائيل، والأخرى في الجنوب وسميت مملكة يهودا ، ونشبت بين المملكتين حروباً ونزاعات عديدة . وبخصوص المملكة الشمالية "إسرائيل"، فقد استمرت من العام (٩٢٣-٧٢٢ ق.م)، وانتهت على يد الآشوريين وأسروا جزءاً من أهلها إلى العراق، أما المملكة الجنوبية "اليهودية" فقد استمرت من العام (٩٢٣-٥٨٦ ق.م)، وانتهت على يد (نبوخذ

---

[١١] محمود أبو طالب ، آثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة، عمان، وزارة الثقافة ، ١٩٨٧، ص ٧٤.

نصر) الذي دخل القدس وأحرق هيكلها، وأسر ما يقارب (٥٠) ألف من أهلها ونقلهم إلى بابل[١٢].

ج. عهد البابليين / الفرس :-

لم يستمر حكم البابليين لفلسطين طويلاً، حيث أنه وبعد وفاة الملك (نبوخذ نصر) في العام (٥٦٢ ق.م) ، سقطت فلسطين بيد الفرس عام (٥٣٩ ق.م) ، واستمرت سيطرة الفارسيين على فلسطين وباقي بلاد الشام حتى العام (٣٣٣ ق.م)، وخلال هذه الحقبة الزمنية حكم (قورش) أهم ملوك الفرس، وأشارت المصادر التاريخية إلى انه أبدى احتراماً شديداً للتقاليد والمشاعر الدينية للمناطق التي احتلها، حيث تم إعادة اليهود إلى فلسطين في عهده[١٣].

د. العصر الهللنستي :-

دخلت فلسطين في هذا العهد بعد انتصار الاسكندر المقدوني على الملك الفارسي (داريوس الثالث) في معركة (اسبوس) عام (٣٣٣ ق.م) الذي سيطر على الساحل الفلسطيني، واتجه من خلاله نحو مصر، وبعد موته، انقسمت إمبراطوريته إلى دولتين إحداهما في الأجزاء الآسيوية بقيادة (سلوقس الأول)، والثانية في مصر وجنوب بلاد الشام بقيادة (بطليموس)،وفي العام (١٩٠ ق.م)، انهزم (انتيخيوس الثالث)، الذي تولى الحكم بعد بطليموس في معركة مغنيزيا من الرومان، وبعدها استمر الصراع بين قادة هذه الدولة، وانتهت هذه الدولة في العام (٦٣) ق.م[١٤].

---

[١٢] عبد الوهاب ،الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١١، ١٩٩٩، ص١٥.

[١٣] زيدان الكفافي ، مرجع سابق، ص ٤٣.

[١٤] نقولا زيادة ، فلسطين من الإسكندري إلى الفتح الإسلامي، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الثاني: الدراسات التاريخية، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٤٤.

هـ . العصر الروماني :-

في العام (٦٣) ق.م، دخل القائد الروماني (بومبي) القدس، وامتدت سيطرته على كامل فلسطين وسوريا، وأعيدت للمدن الهلنستية مكانتها واستقلالها، وكونت ما يعرف باسم حلف المدن العشر (ديكابوليس)، وفي العام (٦٦ م)، اندلعت في فلسطين حركة عصيان (ثورة) ضد الحكم الروماني، قضي عليها عام (٧٠ م)، وفي العام (١٣٠م) قام الإمبراطور الروماني هدريان ببناء مدينة جديدة مكان القدس القديمة، التي عمها الخراب والتدمير، وسماها "ايليا كابيتولينا" واستمر الحال كما هو عليه لغاية العام (٣٢٤م)[١٥].

و. العصر البيزنطي :-

منذ اعتراف الملك قسطنطين الأكبر بالديانة المسيحية ديناً رسمياً للدولة الرومانية في العام (٣٢٤م)، واعتماد القسطنطينية عاصمة له، دخلت المنطقة بالعهد البيزنطي، حيث تم بناء كنيسة القيامة وكنيسة المهد وكنيسة البشارة، وبعد وفاة الإمبراطور (قسطنطين) تولى حكم الإمبراطورية العديد من الملوك، كان أهمهم (جوشتبان) الذي واصل عملية بناء الكنائس وبعد ذلك ازدادت حدة الحروب بين البيزنطيين والساسانيين، وتم عقد العديد من المعاهدات والاتفاقيات بينهما، وفي السنوات من (٦١٠-٦٢٢م) قام الساسانيين بالعديد من الهجمات على الإمبراطورية البيزنطية، واحتلوا القدس خلالها، حيث أحرقوا العديد من الكنائس، بعد ذلك أعاد البيزنطيين بناء قوتهم مجدداً بقيادة (هرقل)، حيث قاموا بالعديد من الحملات العسكرية ضد الساسانين، وحقق فيها العديد من الانتصارات، ووصل إلى عاصمتهم (المدائن)،

---

[١٥] نقولا زيادة ، مرجع سابق، ص ١٤٥.

وحاصرها وخلع ملكها، بعد ذلك بدأت جيوش المسلمين بدخول مناطق الشام والعـــراق حيـــث بدأت مرحلة جديدة في تاريخ المنطقة وفلسطين[١٦].

فلسطين في العهد الإسلامي :-

مع بداية الفتوحات الإسلامية لمنطقة بلاد الشام بما فيها فلسطين فـــي عـــهد الخلفـــاء الراشدين، بدأت مرحلة جديدة في تاريخ المنطقة، ولأن موضـــوع الدراســـة يـــتركز حـــول فلسطين، فان الباحث سيستعرض وبشكل مقتضب تاريخ فلسطين منذ توقيع الصلح بين الخليفـة عمر بن الخطاب وأهالي القدس في العام (٦٣٧م) ، ومنحهم ما أطلق عليه فيما بعـــد بالعـــهدة العمرية وحتى نهاية الحكم العثماني عام ١٩١٦م.

أ. فلسطين في العهد الراشدي:-

لقد كانت معركة اليرموك هي المعركة الحاسمة في تاريخ فلسطين خاصة وبلاد الشـــام عامة، حيث تم تدمير جيوش البيزنطيين بشكل كامل، ولم يبقى منها إلا بّعض القوات موزعـــة في العديد من المناطق، تعاملت معها الجيوش الإسلامية بشكل متتـــالي، وكـــان عمـــرو بـــن العاص،هو الذي تحمل العبء الأكبر في فتح مختلف أنحاء فلسطين[١٧]،التي كانت خلال العـهد الراشدي تعتبر جنداً تابعاً لوالي الشام معاوية بن أبي سفيان.

ب. فلسطين في العهد الأموي :-

مع إعلان الخلافة الأموية في عام (٦٦١م)، بعد انتصار معاوية بن أبي سفيان علـــى علي بن أبي طالب في معركة صفين، تبلورت خارطة بلاد الشـــام الإداريـــة، حيـــث كـــانت فلسطين أحد أجناد الدولة الخمسة، إلى جانب جند دمشق، جند حمص، جنـــد الأردن، وجنـــد قنسرين، وكانت مدينة اللد هي مركز جند فلسطين، وقام الخليفة عبد الملك بن مروان ببناء قبة الصخرة في العام (٦٩١م) فوق صخرة المعراج، إضافة إلى بنائه للمسجد الأقصى في نفـــس

---

[١٦] نقولا زيادة ، مرجع سابق، ص ١٤٨.

السنة، وأكمل بنائه الوليد بن عبد الملك في العام (٧٠٥م)، وفي العهد الأموي تم بناء الحـــرم الإبراهيمي في الخليل، لقد كانت مناطق الساحل الفلسطيني، مسرحاً للمعارك مع قوات الـــروم خلال فترة الحكم الاموي، وبقيت الحال كما هي إلى أن بدأت الدعوة العباسية تنشط وأعلنـــت الدولة العباسية في العراق عام (٧٥٠م).

ج. فلسطين في العهد العباسي:-

عند انتصار الدعوة العباسية وتأسيس دولتها في العراق، في العام (٧٥٠)، بدأت هـــذه الدولة تبسط نفوذها على مختلف أنحاء الأراضي التي كانت خاضعة للحكم الأموي، ومن بينـــها الأردن وفلسطين، وكانت فلسطين والقدس تحتل مكانة هامة عند خلفاء الدولة العباسية، لأنـــها كانت مصدراً للكثير من القلاقل وحالات التمرد على الدولة. إضافة إلى كونها كـــانت مطمعـــاً لأعداء الدولة، وقد زار الخليفة أبو جعفر المنصور والخليفة المأمون القـــدس وقـــاموا بتولـــي ترميم المسجد الأقصى بعد تعرضه لزلزال في ذلك الوقت، وفي القرن التاسع بدأت علامـــات الضعف في مختلف أركان الدولة العباسية، وتعمقت سيطرة العسكريين الأتراك على مقـــدرات البلاد، الأمر الذي أدى إلى استفحال النزعات الانفصالية في العديد من الأقاليم، حيث قام احمـــد بن طولون بتأسيس إمارة وراثية له في مصر في العام (٨٧٠م)، امتد نفوذها ليشمل فلســـطين، ونشأت العديد من المعارك بين العباسيين والطولونيين للسيطرة على فلسطين، الا ان انتصـــر الجيش الطولوني على العباسيين في معركة الطواحين عام (٨٨٥م) بعد ذلك سيطر الفـــاطميين على أجزاء كبيرة من فلسطين في القرن العاشر الميلادي، ودخلت فلســـطين والمنطقـــة فـــي مرحلة نزاع جديدة مع الفرنجة الصليبيين. [١٨]

---

[١٧] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٣، ص ٦١٠.

[١٨] مصطفى شاكر، فلسطين ما بين العهد الفاطمي والمملوكي، الموسوعة الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٠، ص ٤٠٥.

د. الحروب الصليبية (١٠٩٥م-١٢٩١م) :-

بدأ الاحتلال الإفرنجي لفلسطين (الحروب الصليبية) مع نهايات القرن الحادي عشر الميلادي، حيث شهدت أوروبا العديد من المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية فكانت الإغارة على الشرق أحد الحلول لهذه الأزمات[١٩].

لقد بدأت عمليات الشحن المعنوي بخطبة للبابا اوربان الثاني سنة ١٠٩٥ طالباً فيها العامة تخليص قبر المسيح المقدس من أيدي المسلمين وتطهير القدس منهم، فقاد بطرس الناسك أولى الحملات العسكرية التي استمرت قرنين وقد عرفت باسم الحملات الصليبية التي اسماها العرب كذلك لأنها اتخذت الصليب شعاراً لها. واحتل بطرس الناسك الرملة ودمر يافا وحاصر القدس بجنود يقدر عددهم بأربعين ألفاً ، وبعد شهر من الحصار استسلمت الحامية المصرية (الطولونية) الموجودة هناك والتي كانت مهمتها حماية القدس ، وقد دخلوا القدس عام ١٠٩٩ وقتلوا فور دخولهم أعداداً كبيرة من سكانها العرب ، وأعلن الصليبيون إقامة مملكة لاتينية في القدس ومدوا نفوذهم إلى عسقلان وبيسان ونابلس وعكا واستقروا في طبريا وامتد نفوذهم إلى العديد من مناطق بلاد الشام.[٢٠]

حتى قام عماد الدين زنكي بعد قتال عنيف مع الحاميات الصليبية باستعادة بعض المدن والإمارات من أبرزها إمارة الرها عام ١١٤٤م وواصل خلفه نور الدين محمود التصدي للفرنجة فمد نفوذه إلى دمشق عام ١١٥٤م ، واستكمل صلاح الدين الأيوبي تلك الانتصارات، فكانت معركة حطين الشهيرة التي استرد بعدها بيت المقدس عام ١١٨٧.[٢١]

---

[١٩] زكار، سهيل، الحروب الصليبية، دمشق، ١٩٨٥،ص٦١

[٢٠] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، بيروت، ١٩٩٥،جزء ١١، ص٥٣٢.

[٢١] فاروق، تاريخ فلسطين السياسي في العصر الإسلامي أبو ظبي،مؤسسة الاتحاد ١٩٨٣،ص٧٨.

وفي عهد الدولة المملوكية استطاع سيف الدين قطز والظاهر بيبرس صد الغزو المغولي الذي اجتاح أجزاء واسعة من العالم الإسلامي في معركة عين جالوت قرب الناصرة في عام ١٢٥٩، وواصل خليل بن قلاوون تحرير بقية المدن الفلسطينية التي ظلت تحت الاحتلال الإفرنجي حتى أخرجوا من البلاد تماماً عام ١٢٩١م.[٢٢]

هـ. العهد العثماني :-

بعد انتصار الأتراك العثمانيون على المماليك في معركة مرج دابق بالقرب من حلب عام ١٥١٦، دخلوا فلسطين التي أصبحت تابعة للحكم العثماني منذ ذلك الحين ولمدة أربعة قرون ، خلال هذه الفترة، تعرضت فلسطين والمناطق المحيطة بها للعديد من الأحداث منها الحملة الفرنسية عام ١٧٩٩م بقيادة نابليون ، حيث حاول غزو فلسطين بعد احتلال مصر، ولكن الحملة فشلت بعد وصولها إلى عكا ، نتيجة تحصيناتها القوية بقيادة أحمد باشا، وفي العام ١٨٣٨، قرر محمد علي والي مصر توسيع ملكه بضم بلاد الشام، فنجح ابنه إبراهيم باشا في فتح العريش وغزة ويافا ثم نابلس والخليل[٢٣].

يوضح هذا الاستعراض التاريخي أن أرض فلسطين شهدت صراعات ونزاعات متنوعة عبر تاريخها الطويل منذ مرحلة العصور الحجرية وامتداداً إلى العصر الروماني والإسلامي ، وحتى نهاية العهد العثماني وإلى وقتنا الحاضر . ورغم كل هذه الصراعات كانت الهوية العربية هي السائدة حتى وأن ضعفت أو اختفت لفترة فإنها سرعان ما كان تعود إلى مما سبق .

الحركة الصهيونية :-

بدأت فكرة الحركة الصهيونية ، في أواخر القرن السادس عشر الميلادي، في الأوساط البروتستانتية في إنجلترا، واطلق عليها آنذاك اسم الصهيونية المسيحية، ومع تزايد

---

[٢٢] فوزي، فاروق، مرجع سابق، ص٩١.

[٢٣] فوزي، فاروق، مرجع سابق، ص٩١.

معدلات العلمنة في إنجلترا وأوروبا بشكل عام ، ظهرت العديد من النزعات والمفاهيم الصهيونية في أوساط العديد من الفلاسفة والمفكرين ، تنادي بتوطين اليهود في فلسطين، باعتبارهم شعب منبوذ.[٢٤]

وتطورت فكرة الصهيونية ، وأصبحت فكرة إقامة دولة إسرائيل قضية هامة لدى العديد من الأدباء والكتاب ، حيث لم تعد الصهيونية فكرة هامشية ، بل أصبحت فكرة مركزية في الوجدان السياسي الغربي.[٢٥]

بعد ذلك أصبح المفكرين الصهاينة قريبين من صانع القرار السياسي ، مثل جورج جولر (George Gawler) حاكم جنوب استراليا ، وهنري انس (Henry Innes) وزير الحربية البريطانية ، وهذا الأخير كتب مذكرة عام ١٨٣٩م ، موجهة إلى كل دول شمال أوروبا وأمريكا ، وقام رئيس الوزراء البريطاني آنذاك بالمرستون (Palmerston) ، برفعها إلى الملكة فكتوريا ، وحول ذات الموضوع قامت جريدة جلوب اللندنية القريبة من وزارة الخارجية البريطانية بالترويج للفكرة الصهيونية من خلال نشر مجموعة من المقالات عام (١٨٣٩م، ١٨٤٠م) . [٢٦]

بعد دخول محمد علي اللعبة السياسية ، انقلبت موازين الدول الاستعمارية الغربية ، حيث شعرت بان مشروعها الاستعماري مهدد ، وعقدت مؤتمراً في لندن عام ١٨٤٠م ، وقررت فيه القضاء عليه ، الأمر الذي أدى إلى توقيع معاهدة لندن لتهدئة المشرق . [٢٧]

---

[٢٤] عبد الوهاب المسيري ، الحركة الصهيونية ومشروعها السياسي، دراسة منشورة في كتاب، "المدخل إلى القضية الفلسطينية"، ط٦،عمان،١٩٩٩،ص١١٨.

[٢٥] عبد الوهاب المسيري ، المرجع السابق،ص١٢١.

[٢٦] ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ترجمة احمد عبد الله عبد العزيز، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٥، ص٣٩.

[٢٧] عبد الوهاب المسيري ، مرجع سابق، ص١٢٠.

بعد هذا المؤتمر تبلورت الفكرة الصهيونية بوضوح وخرجت من دائرة الأفكار السياسية إلى دائرة المشاريع السياسية ، حيث وجدت الدول الاستعمارية ، إمكانية حل ما كان يسمى آنذاك بالمسالة الشرقية ، وهي المشكلات الناجمة عن أوضاع الإمبراطورية العثمانية المتردية والتي كانت فلسطين جزءاً منها ، الأمر الذي يؤثر بطريقة أو أخرى على موازين القوى في أوروبا ، ولذلك وجدت الدول الغربية بأنه يمكن حل هذه المسالة من خلال توظيف اليهود في حلها ، وقد تم ذلك من خلال ما يلي [٢٨] :

١. اتفاق الدول العظمى على تسوية المسألة الشرقية على أساس استقلال سوريا .
٢. إدخال عنصر جديد في نسيج سوريا الاجتماعي ، وهذا العنصر هو اليهود الذين سيتم توطينهم في فلسطين ، حاملين معهم الأفكار والحضارة الغربية بحيث يكونون نواة لخلق مؤسسات أوروبية تحت رعاية القوى الأوربية.

شكلت تلك المرحلة التاريخية ، عملية تبلور منظومة الفكر الصهيوني بشكل متكامل ، حيث ساهم في ذلك كل من اللورد شافتسبري والسير لورانس أوليفانت ، وهاتين الشخصيتين كانتا ذات نفوذ كبير في بريطانيا ، حيث كان الأول من الشخصيات البارزة في المجتمع البريطاني إضافة الى أن شقيقته كانت زوجة رئيس وزراء بريطانيا "بالمرستون" وكان مستشاراً هاماً له ، وكان كذلك زعيماً لحزب الإنجيليين،[٢٩] أما الثاني ، فقد كان عضواً في البرلمان البريطاني ، ويعمل في السلك الدبلوماسي وكانت تنطلق أفكاره من قاعدة أن الشعب اليهودي شعب منبوذ ، فهم جنس مستقل يتسم أعضاءه بالذكاء في الأعمال التجارية والمقدرة على جمع المال ، لكن وجودهم داخل المجتمع والحضارة الغربية يعتبر أمراً سلبياً ، إذ أن جذورهم في فلسطين.[٣٠]

كانت هذه الأفكار صادرة عن الصهاينة غير اليهود ، وقام الصهاينة اليهود بالبناء عليها وتأسيس الحركة الصهيونية، حيث قام ثيودور هرتزل وفي العام (١٨٩٦)، باقتراح حل للمشكلة في كتابة دولة اليهود حيث اقترح تأسيس وطن قومي لليهود في الأرجنتين أو فلسطين، وفي العام ١٨٩٧م عقد أول مؤتمر للحركة الصهيونية في سويسرا حيث أصدر برنامج بازل لتأسيس الحركة الصهيونية العالمية، وفي العام ١٩٠٤م عقد مؤتمر آخر للحركة

---

[٢٨] عبد الوهاب المسيري ، مرجع سابق، ص١٢٢.

[٢٩] عبد الوهاب المسيري ، مرجع سابق، ص١٢٣.

[٣٠] الشريف، ريجينا، مرجع سابق،ص١١٨.

الصهيونية وقرر تأسيس وطن قومي لليهود في الأرجنتين ، وفي العام ١٩٠٦م قرر برلمان الحركة الصهيونية أن يكون الوطن القومي لليهود في فلسطين .

اتفاقية سايكس – بيكو :-

وبينما كانت نيران الحرب العالمية الأولى مشتعلة ، توصلت بريطانيا وفرنسا في ١٦ مايو عام ١٩١٦م إلى عقد اتفاقية سرية عرفت باسم (سايكس – بيكو) نسبة إلى موقعيها مارك سايكس (الانجليزي) وجورج بيكو (الفرنسي) تنص هذه الاتفاقية على تقاسم ممتلكات الدولة العثمانية بما فيها المشرق العربي. وقد استغلت بريطانيا تدهور العلاقات العربية العثمانية ، واتصلت بالشريف حسين بن علي (أمير مكة) آنذاك ، وحرضته على الثورة ضد الدولة العثمانية التي دخلت الحرب إلى جانب ألمانيا ، وتعهدت بريطانيا بالاعتراف بقيام مملكة عربية آسيوية مستقلة بزعامته في حال انتصارها في الحرب .[٣١]

فلسطين منذ انتهى الحرب العالمية الأولى حتى تأسيس دولة إسرائيل :-

مع انتهاء الحرب العالمية الأولى ، وهزيمة الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا ، بدأت مرحلة جديدة في تاريخ فلسطين ودخل المشروع الصهيوني حيز التنفيذ ، وكانت البداية في تنفيذ اتفاقية سايكس بيكو ، التي نصت على ما يلي :

تقسيم المنطقة العربية إلى مناطق سيطرة ، بحيث توضع لبنان وسوريا تحت السيطرة الفرنسية والأردن والعراق تحت السيطرة البريطانية ، بينما تبقى فلسطين منطقة دولية ، لم تكتفي بريطانيا بالتآمر على تقسيم البلاد العربية بل اشتركت في التآمر عليها مع زعماء الحركة الصهيونية ، حيث قامت في ٢ نوفمبر ١٩١٧م ومن خلال وزير خارجيتها "ارثر جيمس بلفور" بتوجيه رسالة إلى اللورد اليهودي روتشيلد تنص على ما يلي :

"أن حكومة جلالة الملكة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يضير بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين ، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلاد الأخرى" . [٣٢]

---

[٣١] احمد سعيد نوفل، المؤامرة الاستعمارية الصهيونية على فلسطين، دراسة منشورة في كتاب، المدخل الى القضية الفلسطينية، ط٦،عمان ١٩٩٩،ص١٦٦.

[٣٢] سعيد احمد نوفل ، مرجع سابق، ص١٧٣.

وكان إعلان بلفور هذا بمثابة التزام بريطاني بتأسيس دولة لليهود في فلسطين .وبعد ستة أسابيع من هذا الإعلان ، دخلت الجيوش البريطانية بقيادة الجنرال الإنجليزي (اللنبي) القدس لتنفيذ الوعد ، وحدثت أثر ذلك صدمات بين العرب من جهة واليهود والقوات البريطانية من جهة أخرى ، وتشكلت العديد من الجمعيات والأحزاب العربية لمنع تنفيذ المشروع الصهيوني. وبدأت الاجتماعات تعم جميع أنحاء فلسطين والعديد من الدول العربية وفي العام ١٩١٩، فرضت عصبة الأمم الانتداب البريطاني على فلسطين ، الأمر الذي يعنى بدء التنفيذ العملي للمشروع الصهيوني ، وأخذت الاحتجاجات والثورات بالازدياد في مختلف أنحاء فلسطين.

تكثيف الهجرة اليهودية إلى فلسطين :-

كان عدد اليهود في فلسطين عام (١٨٤٥) يقارب (١٢٠٠٠) ، ارتفع في العام ١٩١٤، إلى (٨٥٠٠٠) ، حيث كانت الهجرات إلى فلسطين قليلة وذات طابع ديني بحت ، الا أنه وبعد إصدار وعد بلفور، وانتهاء الحرب العالمية الأولى بدأ اليهود بالهجرة إلى فلسطين التي كانت تحت الانتداب البريطاني وفق قرارات عصبة الأمم ، وقد قامت سلطة الانتداب بتيسير هجرة اليهود بهدف تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين.

بدأ العمل بشكل واسع على إنشاء مشاريع زراعية واقتصادية قامت بها الحركة الصهيونية خلال فترة الانتداب في فلسطين لحساب المستوطنين الجدد ، كما ازدادت الهجرة اليهودية إلى فلسطين في الثلاثينات من القرن العشرين بسبب الحملة النازية على اليهود في أوروبا ، وأصبحت تل أبيب من أكبر المدن التي يسكنها اليهود ، إضافة إلى العديد من القرى والمدن الصغيرة التي أسسها اليهود . في ذات الوقت شهدت تلك الفترة تأسيس عدد كبير من الأحزاب والجمعيات اليهودية في أوروبا والعالم وجميعها تنضم تحت أفكار وتنظيم الحركة الصهيونية وقد هاجر بعض زعماء تلك الأحزاب إلى فلسطين حيث قاموا بتأسيس أحزاب سياسية لتحقيق أهداف هذه الحركة الأحزاب.[٣٣]

---

[٣٣] جرجس قيلي ، الحرب العالمية الأولى وذيولها في القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، بغداد، جامعة الموصل،١٩٩١،ص٤٧٣.

مقاومة المشروع الصهيوني :-

بعد بدء تنفيذ المشروع الصهيوني بإقامة دولة اليهود في فلسطين تصاعدت حدة المقاومة الفلسطينية والعربية لهذا المشروع حيث عقد في عام (١٩١٩م) مؤتمراً وطنياً فلسطينياً في القدس حضره(٢٧) مندوباً عن الجمعيات الإسلامية والمسيحية ، صدر عنه العديد من القرارات، منها :

اعتبار فلسطين جزءاً من سوريا العربية.
رفض تصريحات وزير خارجية فرنسا (بيكو) التي قال فيها أن لفرنسا حقوقاً في فلسطين.
فلسطين لا تنفصل عن سوريا الجنوبية وما يحدث هناك يؤثر عليهم.
اعتبار كل وعد أو معاهدة تتعلق بفلسطين لاغية ومرفوضة.
حكومة فلسطين تطلب المساعدة من بريطانيا لتحسين وتطوير البلاد بشرط أن لا يؤثر ذلك على استقلالها.

وقرر المؤتمر كذلك إرسال وفد إلى دمشق لإبلاغ العرب مضمون القرار الذي يدعو إلى تسمية فلسطين سوريا الجنوبية ، من أجل توحيدها مع سوريا الشمالية.[٣٤] وتوالت الاجتماعات والمؤتمرات، حيث عقد العديد منها في مختلف مدن فلسطين،أهمها كان المؤتمر الإسلامي في العام ١٩٣١، برئاسة الحاج أمين الحسيني ، شاركت فيه العديد من الوفود العربية والإسلامية ، بهدف لفت أنظار العالم الإسلامي إلى المشكلة الفلسطينية، وإشعار سلطات الانتداب البريطاني، أن الفلسطينيون ليسوا وحدهم، فهناك الملايين من العرب والمسلمين يساعدونهم ويدعونهم، واتخذ هذا المؤتمر العديد من القرارات كان أهمها:[٣٥]

فتح مشروع لدعم فلسطين في الدول العربية والإسلامية.
إعلان قدسية المسجد الأقصى والأماكن الإسلامية المجاورة.
التأكيد على أهمية فلسطين للعالم الإسلامي.
شجب الصهيونية والسياسة البريطانية.
إنشاء جامعة إسلامية رداً على إنشاء اليهود الجامعة العبرية.
إنشاء شركة أراضي إسلامية لإنقاذ الأراضي العربية والحيلولة دون بيعها لليهود.

---

[٣٤] احمد سعيد نوفل ، مرجع سابق، ص١٨٢.

[٣٥] احمد سعيد نوفل ، مرجع سابق، ص١٨٦.

إضافة إلى ذلك ، كانت هناك العديد من الاحتجاجات السلمية والمسلحة في مختلف أنحاء فلسطين ، منها ثورة العشرين في نيسان ١٩٢٠، كذلك ثورة النبي موسى، حيث جاء إلى القدس المئات من الخليل والمدن الفلسطينية يحملون البنادق لإقامة الاحتفال السنوي للنبي موسى، واشتبك الفلسطينيون مع اليهود لعدة أيام، حيث استشهد وجرح العديد من الفلسطينين، إضافة إلى نفس العدد تقريباً من اليهود والبريطانيين، وكذلك ثورة يافا في العام ١٩٢١، حيث تجمع (٣) آلاف فلسطيني، وهاجموا مستعمرة بتاح تكفا ،حيث تصدرت لهم القوات البريطانية والمستوطنين.

وفي العام ١٩٢٩، انفجرت ثورة البراق ، حيث تزايدت آنذاك مطالب اليهود بالحائط الغربي للمسجد الأقصى (حائط البراق)، والذي يطلقون عليه (حائط المبكى)، وانتشرت فكرة إقامة هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى، ونظم اليهود أنفسهم في يوم عيد الصيام وذكرى خراب الهيكل في ١٩٢٩/٨/١٥، وقاموا بمظاهرات طافوا فيها شوارع القدس واتجهوا نحو حائط البراق ورفعوا العلم الإسرائيلي، وانشدوا الأناشيد الدينية اليهودية، وفي اليوم التالي خرج الفلسطينيون والمسلمين في مظاهرة نحو حائط البراق، وحطموا منضدة اليهود واخرجوا الاسترحامات التي وضعها اليهود في داخل شقوق الحائط، وكانت بداية الاشتباكات التي استمرت أياماً عدة.[٣٦]

وتوالت الثورات، منها ثورة الكف الأخضر ١٩٣٠م ، لعز الدين القسام ١٩٣٥م ، والثورة الكبرى (١٩٣٦-١٩٣٩)، والتي تعتبر من أهمها حيث شملت مختلف أنحاء فلسطين، وقد أعلن الإضراب العام، وأعلنت جميع الأحزاب العربية مشاركتها في الثورة واتسمت هذه الثورة بالطابع الشعبي من جانب، حيث شارك فيها أبناء الشعب عامة، والمواجهات المسلحة من جانب آخر، ومع تزايد حدة رفض الفلسطينين لتنفيذ المشروع الصهيوني في فلسطين، أصدرت بريطانيا في العام ١٩٣٩، الكتاب الأبيض، تحدثت فيه عن سياستها في فلسطين، وجاء فيه (انه ليس من سياستها أن تصبح فلسطين دولة يهودية ، لكنها لا تستطيع تنفيذ ما وعدت به من خلال مراسلات حسين- مكماهون، وهو إقامة دولة عربية، وان ما تريده إقامة دولة فلسطينية مستقلة يتقاسم شعبا فلسطين العرب واليهود السلطة فيها، وتكون مرتبطة مع بريطانيا وتصون مصالح جميع الأطراف).[٣٧]

---

[٣٦] عبد الوهاب الكيالي ، مرجع سابق، ص ١٩٩.

[٣٧] حسن جبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين، المجلد الأول، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣،ص١١٢.

تم رفض مضمون هذا الكتاب من قبل اليهود والعرب، واستمرت الأحداث بين مد وجزر حتى طالبت بريطانيا في نيسان ١٩٤٧، بإدراج القضية الفلسطينية على جدول أعمال الجمعية العمومية للأمم المتحدة، حيث تم تشكيل لجنة سميت (لجنة انسكوب) مكونة من (١١) عضواً، بهدف البحث عن حل للقضية الفلسطينية، لاقت هذه اللجنة تأييداً من قبل الصهيونية ورفضاً من قبل العرب، وقد وضعت هذه اللجنة تقريرها، الذي يتضمن العديد من التوصيات منها:[٣٨]

إنهاء الانتداب على فلسطين.
منحها الاستقلال.
تدويل الأماكن المقدسة.
إقامة دولة أو دولتين على أساس ديمقراطي.

بعد ذلك وبتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩م، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، قرارها بتقسيم فلسطين إلى دولتين (دولة يهودية ودولة فلسطينية)، وكانت بريطانيا من الدول التي امتنعت عن التصويت.

رفضت الهيئة العربية في فلسطين قرار التقسيم ودعت إلى الإضراب العام لمدة ثلاثة أيام، وعقدت العديد من الاجتماعات العربية ، وتقرر أن ترسل الدول العربية جيوشها إلى فلسطين، بعد انتهاء الانتداب، وذلك بهدف منع إقامة دولة يهودية ، وشكلت الهيئة العربية قوات الجهاد المقدس برئاسة عبد القادر الحسيني، وتم تشكيل جيش الإنقاذ من المتطوعين العرب، وعانت هذه الجماعات من قلة السلاح بشكل واضح، وفي ١٩٤٨/٣/١٥، أعلنت بريطانيا انتهاء الانتداب على فلسطين، واثر ذلك، نشبت العديد من المعارك بين التنظيمات اليهودية والجهاد المقدس والمجوعات المسلحة الأخرى في القدس ويافا وحيفا وطبريا وصفد إضافة إلى العديد من القوات العسكرية العربية من مصر وسوريا والأردن والعراق وغيرها، إلا أنها لم تتمكن من منع تنفيذ المشروع الصهيوني بإقامة دولة إسرائيل، وخلال هذه المعارك، ارتكبت العصابات الصهيونية العديد من المجازر البشعة، من اجل نزع ارض فلسطين من أهلها، منها مجزرة دير ياسين، قبيه، كفر قاسم وغيرها، وأعلن يوم ١٩٤٨/٥/١٥، قيام الدولة الإسرائيلية، ولم يعلن حتى الآن قيام الدولة الفلسطينية.

---

(٣٨) أحمد سعيد نوفل ، مرجع سابق،ص١٩٧.

القضية الفلسطينية من تأسيس دولة إسرائيل حتى حرب حزيران ١٩٦٧:-

عند إعلان بن قورين قيام دولة إسرائيلي في أيار ١٩٤٨، اعترفت فيها على الفور كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وتبعهما العديد من الاعترافات ، وتوقفت المباحثات التي كانت جارية في الأمم المتحدة ، والتي كانت تبحث مستقبل القضية الفلسطينية، ووقعت العديد من الاتفاقيات بين العرب والإسرائيليين منها اتفاقية "رودس" وهذه الاتفاقية عبارة "هدنة"، تكتيكيه استغلتها إسرائيل لهزيمة الجيوش العربية في الحرب.

وقد نجمت عن هذه الحرب التي أسست فيها دولة إسرائيل العديد من التغيرات في فلسطين والمنطقة العربية وخاصة الدول المحيطة بها تمثلت في استيلاء دولة إسرائيل التي أنشأت في فلسطين سنة ١٩٤٨ على أكثر من ٢٠ مليون دونم من الأراضي الفلسطينية تمثل ٧٧% من أراضي فلسطين بدلاً من ٥٦% المقررة له حسب قرار التقسيم، وأصبحت أملاك العرب اللاجئين والأراضي الأميرية التي تشكل (١٧.٦٧٥) مليون دونم ملكاً للدولة الجديدة، وقد تمكنت إسرائيل خلال سنتين من إنشائها من احتلال ١٣ مدينة واحتلال ٥٠٧ قرية عربية من ما مجموعه ٢٦ مدينة و٨٦٢ قرية عربية وجدت في فلسطين قبل ١٩٤٨، وقد تم خلال هذه الفترة أيضاً تدمير ٤١٨ قرية عربية وإزالتها عن الوجود .

أما بالنسبة للسكان العرب داخل حدود هذه الدولة، فقد تقلص من ٨٠٠ ألف إلى ١٥٦ ألفاً وبذلك تحول العرب إلى أقلية داخل هذه الدولة، ولم يبق للعرب في حدود دولة إسوائيل إلا حوالي ٨٢٠ ألف دونم موزعة بين الجليل والمثلث والنقب، وقد عانت الأقلية العربية في هذه الدولة من الاضطهاد والتفرقة العنصرية وخضعت للحكم العسكري، كما أدى قيام دولة إسرائيل إلى تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين اليهود الذين جاءوا في غالبيتهم من بلدان الشرق الأوسط والبلاد العربية والإسلامية، وقد بلغ عدد المهاجرين اليهود في السنوات الثلاث الأولى لقيام إسرائيل حوالي ٦٨٤ ألف مهاجر، وبذلك تضاعف عدد السكان اليهود في إسرائيل، وقد اتسم المجتمع الإسرائيلي منذ بدايته بأنه مجتمع مهاجرين، جمع شتات اليهود من مختلف أنحاء العالم.[٣٩]

وفي المقابل تم تشريد عدد كبير من سكان المناطق التي احتلتها إسرائيل والذين تحولوا إلى لاجئين في البلدان المجاورة، وقد تجاوز عددهم ٨٠٠ ألف، وقد بقيت للعرب

---

[٣٩] الهنداوي، ساجي، إحصاءات القرى لعام ١٩٥٤، مركز الأبحاث الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٠، ص٧٩.

وقف الحرب.[٤١] وقد نشبت هذه الحرب نتيجة لتأميم مصر لقناة السويس، وازدياد عمليات الفدائيين ضد المستعمرات الإسرائيلية على امتداد حدود سيناء.

من جانب آخر أخذت قوى المقاومة الفلسطينية تعيد تنظيم نفسها للتعامل مع الواقع الجديد الذي فرضه قيام دولة إسرائيل، حيث بدأ العمل على تأسيس العديد من المنظمات الفلسطينية والعربية وكانت أولى هذه المنظمات "حركة التحرير الوطني الفلسطيني" (فتح)، حيث كانت البدايات في العام ١٩٥٧ (لم تكن أطلقت على نفسها هذا الاسم بعد)، التي كانت عبارة عن تجمع يضم (الأخوان المسلمين،الشيوعيين ، البعثين، وغيرهم من مختلف الطوائف الفكرية والسياسية) ، حيث باشرت بالكفاح المسلح ، وكانت تدعوا إلى العنف الثوري وقد جاءت هذه المنظمة "حركة فتح" في وقت كانت المشاعر القومية لدى العرب والفلسطينيين ، في تصاعد مستمر حيث كانت الناصرية تكتسح الشارع العربي، وبدأت بواكير تأسيس الوحدة العربية[٤٢].

وفي العام ١٩٥٩، تم تأسيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين في القاهرة، وكان هذا الاتحاد يشكل أول مؤسسة فلسطينية علنية، تضم فلسطينين في التجمعات القائمة في البلدان العربية، وعلى الرغم من أن الطابع العام لهذا الاتحاد كان نقابياً، فقد كان إطاراً للعمل السياسي الفلسطيني، وقد تعمقت شرعية هذا الاتحاد من خلال انتخابه لقياداته بشكل مباشر من خلال صناديق الاقتراح، وحاز على اعتراف جامعة الدول العربية، وهيئات طلابية عالمية، وقد أقر هذا الاتحاد العديد من القادة التاريخيين للشعب الفلسطيني إضافة الى ذلك، برزت العديد من المنظمات الفلسطينية والعربية مثل حركة الأرض في العام ١٩٥٩، التي نشأت بين الفلسطينيين الذين بقوا على ارض فلسطين ١٩٤٨، وكذلك فوج التحرير الوطني في العام ١٩٦٠ في العراق، والاتحاد القومي العربي الفلسطيني في قطاع غزة في العام ١٩٥٨، ضمت في صفوفها العديد من الأطباء والمهندسين والمحامين.[٤٣]

وعلى الصعيد العربي، نشأت حركة القوميين العرب، والتي نشأت كرد فعل على هزيمة ١٩٤٨، وأسست هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل في العام ١٩٥٢، وفي العام ١٩٥٨، انبثق عن هذه الحركة جناح خاص بفلسطين، وكان من أبرز الشخصيات في هذه الحركة د. جورج

---

[٤١] قاسم، عبد الستار، الحروب العربية الاسرائيلية، دراسة منشورة في كتاب المدخل الى القضية الفلسطينية، ط٦، عمان، ١٩٩٩،ص٢٧٧.

[٤٢] عبد الرحمن اسعد ، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث الفلسطينية، ١٩٨٧،ص٤٠

[٤٣] عبد الرحمن اسعد ، مرجع سابق، ص ٤٤.

حبش ونايف حواتمة، وبقيت هذه الحركات السياسية والعسكرية تعيش حالة من المخاض الـــى أن أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية في العام ١٩٦٤.[٤٤]

وقد تم إعلان منظمة التحرير الفلسطينية من خلال المؤتمر الوطني الفلســطيني الأول، الذي ضم العديد من المشاركين، على شكل قوى سياسية وشعبية واقتصادية ودينية، وقد عقـــد المؤتمر في مدينة القدس، وتم انتخاب أحمد الشقيري رئيساً، الذي قام بدوره بتســمية أعضـــاء اللجنة التنفيذية وهم، قاسم الريماوي، عبد الرحمن السكسك، فاروق الحسيني، فلاح المـــاضي، وليد قمحاوي، عبد المجيد شومان، بهجت أبو غربية، نقولا الدرة، عبد الخالق يغمور، حـــامد أبو ستة، حيدر عبد الشافي وقصي العبادلة، وكان هذا بداية للعمل الفلسطيني المؤسسي، حيـث انبثق جيش التحرير الفلسطيني، والصندوق القومي الفلسطيني والعديد من الأجهزة الإعلاميـــة والإدارية.[٤٥]لقد تمثل في هذا المؤتمر العديد من التيارات الفكرية والسياسية، كـــانت تعكـس واقع الحركة السياسية الفلسطينية آنذاك، وهذه التيارات كانت موزعة كما يلي:

فريق مؤيد لاحمد الشقيري، وهي الأحـــزاب والتيـــارات التـــي تمثـــل الأوســـاط اجتماعيـــة والاقتصادية الفلسطينية العليا، التي كانت ترفض الجدل وخوض صراع مع الـــدول العربيـــة وحكومتها.
ممثلين عن حركة القوميين العرب، والناصريين.
ممثلين عن البعثيين الفلسطينيين.
عدد من الفلسطينيين في الأردن، من أعيان ونواب ووزراء ووجهاء.
التيار "الفتحاوي"، وهو التيار الذي كان ينادي ببدء الكفاح المسلح ضد إسرائيل ، ويضم خليـــل الوزير، خالد الحسن ، كمال عدوان ومحمد يوسف النجار، وكان هذا التيـــار علـــى علاقـــات متوفرة مع أحمد الشقيري وتياره. [٤٦]

---

[٤٤] عبد الرحمن اسعد ، مرجع سابق، ص ٦٢.

[٤٥] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٦، ص٧٦.

[٤٦] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤، مرجع سابق، ص١٠٢.

المبادرات السياسية :-

كان هذا على مستوى ترتيب الوضع الداخلي الفلسطيني، أما على صعيد الحلول المقترحة للقضية الفلسطينية، فقد برزت خلال هذه الفترة العديد من المبادرات السياسية، كانت أولاها مبادرة الرئيس الأمريكي كيندي التي وجهها في العام ١٩٦١، الى الرئيس المصري جمال عبد الناصر، حيث عرض فيها إمكانية إيجاد حل ، وتسوية إنسانية ، وعرض استعداد الولايات المتحدة لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين على أساس إعادة التوطين أو التعويض عن الممتلكات.[٤٧] إلا أن هذه المبادرة تبددت مع سرعة الأحداث السياسية والعسكرية في المنطقة.

وفي العام ١٩٦٦، قام الدكتور جوزيف جونسون، بتكليف من الحكومة الأمريكية بدراسة مشكلة اللاجئين الفلسطينين، الذي اقترح بدوره بعد إجراءه الدراسة هذا المشروع مشروعاً تضمن إعطاء الحق لكل رب أسرة من اللاجئين فرصة الاختيار بين العودة الى فلسطين والتعويض، وضمها العديد من الآليات والإجراءات إلا أن إسرائيل رفضت هذا المشروع. [٤٨]

وقدم العرب كذلك العديد من المشاريع السياسية لحل القضية الفلسطينية كان أهمها، مبادرة مؤتمر القمة العربي الأول الذي عقد في العام ١٩٦٤، التي تضمنت دعوة أحمد الشقيري، الذي كان آنذاك ممثلاً لفلسطين الذي سبق الحديث عنه، وتم من خلاله إعلان منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي العام ١٩٦٥، أعلن الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، مشروعاً سياسياً لحل القضية الفلسطينية، بعد قيامه بزيارة الى دول المشرق العربي، يستند الى مشروع التقسيم الصادر عام ١٩٤٧، ويتضمن العناصر التالية:

تعيد إسرائيل الى العرب ثلثي المساحة التي احتلتها منذ إنشائها.

عودة اللاجئين الى دولتهم الجديدة.

إجراء مصالحة، ويعقد سلام بين الدول العربية وإسرائيل، ينهي حالة الحرب بينهما.

---

[٤٧] عبد الهادي، مهدي، المسالة الفلسطينية، المكتبة العصرية، صيدا لبنان، ١٩٧٦،ص٢١٥.

[٤٨] عبد الهادي، مهدي، مرجع سابق، ص٢٢٥

إلا أن هذا المشروع لقي الرفض من قبل جميع الدول العربية باعتباره خروجاً عن الإجماع العربي.[٤٩] حيث كانت الدول العربية في تلك الفترة تعيش حالة من الفوضى السياسية، وضعف الاستعداد العسكري، وتعددت الانقلابات العسكرية في العديد من الدول العربية.

على الرغم من استحواذ القضية الفلسطينية على الاهتمام الرئيسي للدول العربية وقلدة الانقلابات العسكرية فيها، وإعلان أجهزتها الرسمية من أن الجيوش العربية تتمتع بقوة ضاربة، خاصة الجيش المصري ، إلا أن واقع الحال كان غير ذلك ، ففي بداية العام ١٩٦٦، بدأت إسرائيل تحصل على صفقات كبيرة من الأسلحة، الأمر الذي أثار مخاوف الدول العربية التي قامت بتشكيل قيادة عسكرية موحدة بين مصر وسوريا والعراق والأردن، حيث كانت تسير جميع المعطيات لدى هذه الدول الى أن إسرائيل تحضر لعدوان عسكري كبير.

حرب حزيران ١٩٦٧م :-

بدأت التحركات العسكرية الإسرائيلية، استعداداً للحرب بمهاجمة قرية السموع في منظمة الخليل في شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٦م من أجل ملاحقة الفدائيين الفلسطينيين الذين كانوا يقومون بعمليات عسكرية داخل الأراضي المحتلة وعلى الجبهة المصرية قامت الطائرات الإسرائيلية بإسقاط طائرتين مصريتين فوق سيناء، واشتبكت مع طائرات سورية على الجبهة السورية أسقطت خلالها ست طائرات سورية، وبدأت الدول العربية بتظاهره عسكرية كبيرة أمام جميع العالم، أطلقت من خلالها التهديدات لإسرائيل والوعود بقرب تحرير فلسطين .

في الوقت نفسه كانت إسرائيل تواصل استعداداتها العسكرية بصمت لشن حرب على ثلاث جبهات،[٥٠] (مصر، سوريا، الأردن)،حيث قامت صباح ٥ حزيران ١٩٦٧، بشن هجوم سريع على القواعد الجوية المصرية في سيناء والدلتا، وخلال ثلاث ساعات تمكنت القوات الجوية الإسرائيلية من تدمير سلاح الجو المصري، وتزامن ذلك مع توغل القوات الإسرائيلية الى ساحل غزة وسيناء، حيث كانت القوات المصرية وقوات جيش التحرير الفلسطيني في قطاع غزة تقاتل بدون غطاء جوي، وخلال (٨٠) ساعة من القتال كانت غزة وسيناء محتلة بالكامل من قبل القوات الإسرائيلية، وعلى الجبهة الأردنية لم يكن الحال افضل من الجبهة

---

[٤٩] عبد الهادي، مهدي، المسألة الفلسطينية، مرجع سابق، ص٢٤٨.

[٥٠] قاسم،عبد الستار، مرجع سابق،ص٢٩٣.

المصرية، حيث تم تدمير الطائرات الأردنية وهي جاثمة في مطاراتها، واضطـــرت القـوات الأردنية للانسحاب الى الجهة الشرقية من نهر الأردن ، أما على الجبهة الســورية، فقـد تـم التعامل مع سلاح الجو السوري بنفس الطريقة التي تم التعامل فيها مع سلاح الجو المصـــري والأردني وتم تدميره ظهر ذات اليوم ، أما الحرب البرية في الجولان فقد استمرت لمدة ســتة أيام، تمكنت إسرائيل خلالها من احتلال مرتفعات الجولان وقد أسفرت هذه الحرب الخاطفـــة، التي حققت فيها إسرائيل انتصاراً ساحقاً على الدول العربية عن النتائج التالية:[٥١]

احتلال إسرائيل لمزيد من الأراضي العربية، حيث احتلت قطاع غزة والضفة الغربية بما فيـه الجزء الشرقي من مدينة القدس، وسيناء ومرتفعات الجولان.
تهجير أعداد كبيرة من الفلسطينيين والسوريين ، حيث نزح مئات الآلاف منـهم الـى الأردن، مصر ، سوريا ولبنان.
سيطرة إسرائيل على مصادر مياه نهر الأردن، حيث وصلت القوات الإســرائيلية الـى جبـل الشيخ(منابع النهر).
وصول القوات الإسرائيلية الى حدود جديدة وبعيدة عن الأماكن السكنية (المستعمرات)، وهـي بالمنطق العسكري الإسرائيلي، حدود قابلة للدفاع عنها.
فتح مضيق تيران أمام الملاحة الإسرائيلية.
تدمير القوة العسكرية العربية لكل من مصر وسوريا والأردن.

فلسطينيو الشتات :-

يقول الدكتور مجد الدين خمش [١] أن العدد الكلي للاجئيـن والنـازحين الفلســطينيين الذين يعيشون في الدول العربية بلغ حتى ٢٠٠٠/٠٣/٣١م نحو ٣.٧٦٤.٦٣٩ حسب ما جـاء في سجلات وكالة الغوث الدولية، بالإضافة إلى ما يقارب المليون فلسطيني يعيشون حالياً فـي الدول الأوروبية وكندا واستراليا وأمريكا. وقد حقق غالبية الفلسطينيين الذيـن يعيشـون فـي الدول العربية درجة كبيرة من النجاح الاقتصادي والاندماج الاجتماعي كما يدل علـى ذلـك مؤشرات الاندماج التي حللها الدكتور خمش وهي : السكن خارج المخيم، والزواج الخـارجي،

---

[٥١] قاسم، عبد الستار، مرجع سابق، ص٢٩٤.

[١] مجد الدين خمش، "فلسطينيو الشتات في الأردن"، في مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطيني الشتات، ط١، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠٠٢، ص ص٢١١ –٢٢٣.

والحصول على فرص عمل ، والاستثمار الخاص، وممارسة حق الترشيح وحق الانتخابات. لكن الهوية القومية لاتزال قوية، والمطالبة بالحقوق المغتصبة لاتزال قوية أيضاً.[1]

فلسطين من هزيمة ١٩٦٧م إلى حصار بيروت ١٩٨٢م :-

بعد الهزيمة الكبرى التي تعرض لها العرب، واحتلال مزيد من الأراضي الفلسطينية والعربية، وفرض حالة التفوق العسكري الإسرائيلي في المنطقة، سارت المنطقة بعدة اتجاهات، فمن جانب كانت مصر وسوريا تعد العدة لاستعادة أراضيها المحتلة عام ١٩٦٧ وفرض توازن قوى جديد يغير من اتجاهات السياسة الدولية في المنطقة، ومن جانب آخر، نشأت وتبلورت ظاهرة المقاومة الفلسطينية المسلحة ضد إسرائيل، وتعميق دور منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثلاً للشعب الفلسطيني وقضيته.

قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٤٢) :-

صدر هذا القرار (٢٤٢) الذي يعتبر من أكثر القرارات الدولية شهرة في مسار القضية الفلسطينية في ١٩٦٧/١١/٢٢م ، أي بعد عدة أشهر من هزيمة حزيران وكان عبارة عن مشروع بريطاني، صاغه وقدمه مندوب بريطانيا في مجلس الأمن اللورد كارادون ، وتبناه مجلس الأمن آنذاك ، واهم ما جاء فيه، إن مجلس الأمن قلق من الوضع الخطر في الشرق الأوسط، ويؤكد عدم القبول بالاستيلاء على أراض بواسطة الحرب، والحاجة الى العمل من اجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمن، وطالب القرار بسحب القوات المسلحة الإسرائيلية من أراض احتلتها في النزاع الأخير(النص الفرنسي يقول الأراضي المحتلة)، وإنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة، واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها، وأكد القرار على ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة، وتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.[٥٢]

---

[1] حمش، مجد الدين، مرجع سابق، ص٢١٦.

[٥٢] مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قرارت الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، المجلد الأول ١٩٤٧-١٩٧٤، بيروت،١٩٩٣،ط٣.

وكانت ردود الفعل على هذا القرار في حينه، الرفض المطلق من قبل منظمة التحرير الفلسطينية، والموافقة من قبل الحكومة المصرية والحكومة الأردنية، ورفض الحكومة السورية، أما الموقف الإسرائيلي، فقد أعلنت إسرائيل إصرارها على عقد اتفاقية سلام مع الدول العربية، بحيث يتم التوصل إليها من خلال مائدة المفاوضات، ولم تعلن موقفها في حينه لا بالرفض ولا بالقبول.

بعد صدور هذا القرار، دخلت القضية الفلسطينية والأطراف ذات العلاقة في صراع سياسي على مختلف المستويات والساحات، منها الفلسطيني الداخلي والعربي والدولي، حيث اشتد الصراع بين أعضاء قيادة منظمة التحرير الفلسطيني وتم حسم الصراع لصالح التيار الداعي للكفاح المسلح ضد الاحتلال الإسرائيلي، حيث استقال أحمد الشقيري في نهاية عام ١٩٦٧، واستلم مكانه يحيى حمودة رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطيني بالوكالة، وجاء هذا التغيير السياسي في الوقت الذي ازدادت فيه نشاطات حركة المقاومة الفلسطينية، على المستوى الميداني من حيث العمليات العسكرية ضد إسرائيل، والسياسي من حيث التأثير والوزن على الساحة العربية والدولية، وبدأ الإعداد لتشكيل المجلس الوطني الفلسطيني.[٥٣]

وتشكل المجلس الوطني الفلسطيني على أسس جديدة، حيث كانت الفصائل الفلسطينية تشكل العمود الفقري له،وانعقد المجلس في شهر تموز ١٩٦٨، وتم خلال هذه المؤتمر الموافقة على الميثاق الوطني الفلسطيني، وإلغاء حق رئيس اللجنة التنفيذية بتعيين أعضاءها، وأعطي هذا الحق للمجلس نفسه، واتخذ المجلس أيضاً القرارات التالية:[٥٤]

حرية العمل الفدائي من جميع الأراضي العربية المجاورة لفلسطين.
اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية هي المسؤولة عن توضيح الموقف الوطني للمقاتلين.
إنشاء قيادة عسكرية مشتركة لقوات المنظمات الفدائية.
تدعيم جيش التحرير الفلسطيني وزيادة حجمه.
رفض قرار مجلس الأمن ٢٤٢.
اعتبار الكفاح المسلح، الطريق الوحيد لتحرير فلسطين.

---

[٥٣] عبد الرحمن أسعد، مرجع سابق، ص١٢٨.

[٥٤] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٠

الفصائل الفلسطينية في الأردن :-

مع تزايد نشاط المنظمات الفدائية الفلسطينية عبر الحدود الأردنية، وتعاظم نفوذها في الأردن، بدأ يظهر التناقض العملي بين الحكومة الأردنية ومنظمة التحرير الفلسطيني، حيث أخذت الحكومة الأردنية على عاتقها مهمة الحفاظ على هيبتها ونفوذها وسيطرتها على الأوضاع في الساحة الأردنية أمام المد المتصاعد لفصائل المنظمات الفلسطينية، وتحدد الموقف الأردني في الإصرار على ضبط انتشار المنظمات، وترتيب الأوضاع بما يكفل عدم إعطاء إسرائيل مبررات الاعتداء على الأردن، بينما كان موقف منظمة التحرير يؤكد على الاستمرار في العمليات الفدائية ضد إسرائيل، حيث كان يجري الإعداد لها في الأردن.

وفي شهر آذار ١٩٦٨، عبرت القوات الإسرائيلية نهر الأردن إلى منطقة الكرامة، التي كانت تعتبر مركزاً لنشاطات الفصائل الفلسطينية، ودارت المعركة بين القوات الإسرائيلية من جانب وقوات الجيش الأردني والفصائل الفلسطينية من جانب آخر في معركة استمرت ساعات طويلة، وبعدها عادت القوات الإسرائيلية الى غربي النهر.

بعد ذلك تفاقمت الأوضاع بين موقفي الحكومة الأردنية وموقف منظمة التحرير الفلسطينية، الأمر الذي أدى الى وقوع صدامات عسكرية بين الطرفين في الأعوام ١٩٦٨،١٩٦٩، الى أن تفاقمت هذه الصدامات في شهر ايلول ١٩٧٠، واستمرت المعارك بين الجانبين لمدة عشرة أيام متتالية وبعد سلسلة من الوساطات العربية وخاصة مصر، أمكن التوصل إلى (اتفاق القاهرة) ، بعد عقد قمة عربية في القاهرة ، تلاها اتفاقية تفصيلية سميت باتفاقية عمان ، نصت على انسحاب قوات الفدائيين الفلسطينيين من عمان وتجميعهم في جرش وعجلون ، بعد ذلك خرجت القوات الفدائية الى لبنان ، كان هذا بالنسبة إلى العمل الفلسطيني.[٥٥]

حرب أكتوبر ١٩٧٣م :-

أما على المستوى الرسمي وخاصة المصري والسوري ، فإن هذه الدول رفعت شعار إزالة أثار العدوان، بعد هزيمة ١٩٦٧، وتم الاستناد الى قرارات مؤتمر قمة الخرطوم التي

---

[٥٥] عبد الرحمن أسعد، مرجع سابق،ص١٨٣.

انبثق عنها شعار"لا صلح لا مفاوضات لا اعتراف". وقرروا رصد الأموال لمساعدة دول المواجهة من أجل إعادة البناء والاستعداد لمواجهة العدوان وتحرير الأرض، وقد كانت حرب(١٩٧٣)، هي الرد الذي أراده العرب على هزيمة ١٩٦٧، وقد تم تحديد أهداف هذه الحرب على قاعدة أنها حرب محدودة، بحيث تكون عملية عسكرية كبيرة نسبياً، تحرر جزءاً محدوداً من الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧.[٥٦]

وفي السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م شنت القوات المصرية والسورية الحرب في ذات الوقت على جبهتي السويس-سيناء والجولان، وكانت مجريات الحرب تسير كما هو مخطط لها عربياً على الجبهتين، إلى أن أدركت إسرائيل والولايات المتحدة خطورة الوضع، وقامت الولايات المتحدة بتزويد إسرائيل بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة من خلال جسر جوي، الأمر الذي أدى الى تغيير مجريات الحرب لصالح إسرائيل، حيث استطاعت القوات الإسرائيلية العبور الى الضفة الغربية لقناة السويس عن طريق ما يسمى بثغرة الدفرسوار، إضافة الى إعادة احتلالها لجميع المناطق التي حررها الجيش السوري في الجولان واحتلال أجزاء جديدة من سوريا (القنيطرة)، وتم وقف إطلاق النار استناداً الى قرار مجلس الأمن الدولي(٣٣٨) في ٢٢ تشرين أول ١٩٧٣.[٥٧] وقد نجم عن هذه الحرب العديد من النتائج الميدانية أهمها:

لم يستطع العرب تحقيق أهداف الحرب بإزالة آثار العدوان.
احتلال أراضي عربية سورية جديدة (القنيطرة).

أما على الجانب السياسي، فإن من أهم النتائج التي تمخضت عنها هذه الحرب، ان العرب أخذوا يتخلون عن مقررات قمة الخرطوم التي تنص على (لا صلح، لامفاوضات لا اعتراف)، حيث جرت مفاوضات مباشرة بين مصر وإسرائيل وبين سوريا وإسرائيل أسفرت عن فض الاشتباك وانسحاب إسرائيل من الأراضي السورية التي احتلتها مجدداً في الحرب[٥٨].

---

[٥٦] كعوش، يوسف، حرب رمضان وتحطيم الاسطورة،ط١، عمان، ١٩٧٤،ص١٥

[٥٧] قاسم، عبد الستار، مرجع سابق، ص٣٠٦

[٥٨] قاسم، عبد الستار،مرجع سابق، ص٣٠٧

وفي العام ١٩٧٧، قام الرئيس المصري أنور السادات بزيارة القدس، وألقى خطاباً في الكنيست الإسرائيلي، تبعها محادثات سياسية مكثفة مباشرة بين الطرفين أسفرت عن توقيع اتفاقيات كامب ديفيد في شهر أيلول ١٩٧٨.

وقد تضمنت هذه الاتفاقية انسحاب إسرائيل من الأراضي المصرية التي احتلها عام ١٩٦٧، مقابل وجود قوات متعددة الجنسيات ومحطات إنذار مبكر، واعتراف مصري رسمي بإسرائيل وتطبيع لكامل العلاقات معها، هذا على الجانب المصري، أما على الجانب الفلسطيني فقد تضمنت الاتفاقيات تطبيق الحكم الذاتي لمدة خمس سنوات في الضفة الغربية وقطاع غزة، يتبعها انسحاب إسرائيل من بعض المواقع، وتمركزها في مواقع أخرى، ويتم بعد ذلك إجراء ترتيبات مع الأردن تشمل توقيع معاهدة سلام حول مستقبل الحكم الذاتي.[٥٩]

بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد، لقيت هذه المعاهدة استنكاراً كبيراً وواسعاً على المستوى العربي الرسمي والشعبي، أدت الى مقاطعة مصر دبلوماسياً واقتصادياً في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في بغداد ١٩٧٩.

وفي العام ١٩٧٨، الذي وقعت فيه اتفاقية كامب ديفيد كانت إسرائيل قد شنت هجوماً عسكرياً على الجنوب اللبناني، من أجل تدمير القواعد العسكرية الفلسطينية التي كانت تقوم بعمليات عسكرية ضد اسرائيل، وتمكنت خلالها من احتلال جنوب لبنان واقامة دولة لبنان الحر، وتنصيب سعد حداد قائداً لها ، وقد أصبح جنوب لبنان منطقة عازلة لشمال إسرائيل.[٦٠] وبعد معركة ١٩٧٨، أخذت المقاومة الفلسطينية، تطور أدواتها النضالية، وتحصل على أسلحة تتناسب مع المعطيات الجديدة التي فرضت عليها ، لتتجاوز البعد عن حدود إسرائيل على جميع الجبهات ، وأصبحت ذات فاعلية أكبر على المستويين العسكري والسياسي ، الأمر الذي دفع إسرائيل للقيام بعملية عسكرية شاملة في لبنان، حيث بدأته في ١٩٨٢/٦/٦، مخترقة الجنوب اللبناني كاملاً، وقد واجهت مقاومة عنيفة من قبل قوات المقاومة الفلسطينية واللبنانية في صور وصيدا والمدن الأخرى والمخيمات الفلسطينية، إلا أن تواضع إمكانيات المقاومة الفلسطينية واللبنانية أمام قوة ونوعية القوات الإسرائيلية أدت الى احتلال المدن والقرى والمخيمات الواحدة تلو الأخرى،واشتبكت القوات الإسرائيلية مع الجيش السوري المقيم في لبنان، ليظهر التفوق الواضح للجيش الإسرائيلي، حيث تم إسقاط أكثر من

---

[٥٩] الحمد، جواد، مشاريع التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي، دراسة منشورة في كتاب مدخل الى القضية الفلسطينية، ط٦،عمان،١٩٩٩،ص٤٧٨.

[٦٠] قاسم، عبد الستار، مرجع سابق، ص٣٠٩.

في لبنان، ليظهر التفوق الواضح للجيش الإسرائيلي، حيث تم إسقاط أكثر من (٧٥) طائرة سورية، وتدمير عدد كبير من قواتها البرية ، الأمر الذي حيد القوات السورية في لبنان في هذه الحرب ، وسرعان ما حوصرت بيروت الحصار الشهير الذي استمر ما يقارب (٩٠) يوماً، أسفر في النهاية عن خروج قوات المقاومة الفلسطينية الى المنافي المتعددة ، والذي ارتكبت بعده مباشرة القوات الإسرائيلية وقوات الكتائب اللبنانية مجزرة صبرا وشاتيلا المعروفة.[٦١]

فلسطين من حصار بيروت وحتى أوسلو :-

بعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت، دخلت القضية الفلسطينية مرحلة البحث عن حلول سياسية، كانت أول هذه المبادرات السياسية مبادرة الرئيس الأمريكي"رونالد ريغان"، التي أعلنت مباشرة بعد خروج المقاومة من بيروت في أيلول ١٩٨٢، وقد تضمنت هذه المبادرة ما يلي:[٦٢]

إن السلام لا يتحقق بإقامة دولة فلسطينية.

إن السلام لا يتحقق باستمرار سيطرة إسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة.

إقامة حكم ذاتي للسكان الفلسطينيين بالاشتراك مع الأردن.

ان الولايات المتحدة لن تؤيد إقامة مستوطنات جديدة.

القدس يجب أن تبقى موحدة، ويتقرر وضعها في المفاوضات.

ستعارض الولايات المتحدة أي اقتراح من أي فريق يعرض أمن إسرائيل للخطر.

تشير هذه المبادرة الى أن الولايات المتحدة في ذلك الحين لم تقبل بأكثر من حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وان القضية ليس لها علاقة بالأرض، بل بالسكان الذين يعيشون عليها، ومقابل هذه المبادرة، تبنت القمة العربية التي انعقدت في فاس (١٩٨٢)، مشروع الأمير فهد بن عبد العزيز، حيث تضمن:[٦٣]

١. ١.انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، بما فيها القدس.
٢. ٢.إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي المحتلة.

---

[٦١] قاسم، عبد الستار، مرجع سابق، ص٣١٢.

[٦٢] الحمد، جواد،مرجع سابق،ص٤٨٠.

[٦٣] الحمد، جواد،مرجع سابق،ص٤٨١.

٣. ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.
٤. حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.
٥. إخضاع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية، تحت إشراف الأمم المتحدة لا تزيد عن بضعة أشهر.
٦. قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

تبع هذه المبادرة، مبادرة الاتحاد السوفيتي في العام ١٩٨٢، والتي أعلنها الرئيس بريجنيف ، تضمنت العناصر والمبادئ التالية :[٦٤]
عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة وبالتالي يجب أن تعاد الأراضي التي احتلتها إسرائيل في ١٩٦٧.
إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وتمكين اللاجئين من العودة.
إعادة الجزء الشرقي من القدس الى العرب لتصبح جزءاً من الدولة الفلسطينية.
إنهاء حالة الحرب و إحلال السلام بين إسرائيل والدول العربية.

بعد صدور هذه المبادرات الثلاثة خلال فترة متقاربة لا تتجاوز الاسبوعين، بقيت القضية الفلسطينية بين مد وجزر على مختلف المستويات الدولية والإقليمية والفلسطينية الداخلية، حيث خاضت منظمة التحرير الفلسطينية، صراع توجهات سياسية بين أعضاءها وفصائلها أسفر في العام ١٩٨٨، عن مبادرة السلام الفلسطينية، والتي جاءت بعد سنة من اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في العام ١٩٨٧، وعودة القضية الفلسطينية الى صدارة الأحداث الدولية، وكانت هذه المبادرة تشكل تغييراً نوعياً في المواقف السياسية الفلسطينية والفكر السياسي الفلسطيني، لتستجيب الى معطيات الواقع الدولي والعربي والفلسطيني الجديد، وقد تضمنت مبادرة السلام الفلسطينية العديد من العناصر أهمها:[٦٥]

ضرورة انعقاد المؤتمر الدولي الفعال الخاص بقضية الشرق الأوسط وجوهرها القضية الفلسطينية، تحت أشراف الأمم المتحدة بمشاركة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن وعلى أساس قراري مجلس الأمن رقمي (٢٤٢،٣٣٨)، وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حق تقرير المصير.

---

[٦٤] الحمد، حواد،مرجع سابق،ص٤٨٢.

[٦٥] الحمد، حواد، مرجع سابق، ص٤٧٣.

انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية التي احتلها عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية.

إلغاء جميع إجراءات الإلحاق والضم، وإزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية منذ عام ١٩٦٧.

حل قضية اللاجئين وفق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بهذا الشأن .

السعي لوضع الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس العربية تحت إشراف الأمم المتحدة، لفترة محدودة لحماية شعبنا ولتوفير مناخ ملائم لانجاح أعمال المؤتمر الدولي والوصول الى تسوية سياسية شاملة، وتمكين الدولة الفلسطينية من ممارسة سلطاتها الفعلية على هذه الأراضي.

واستمرت حرب المبادرات بين الأطراف الفاعلة دولية وعربية وفلسطينية وإسرائيلية، الى أن قامت الولايات المتحدة بالتنسيق مع الاتحاد السوفيتي بالترتيب لعقد مؤتمر دولي في العام ١٩٩١، أطلق عليه مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط، وقد جاء هذا المؤتمر كنتيجة لمجموعة من العوامل منها:[٦٦]

١. تفكك النظام العربي، نتيجة لحرب الخليج الثانية وانهيار التضامن العربي.
٢. غياب الخيار العسكري العربي في مواجهة إسرائيل.
٣. الضربات المتتالية التي تعرضت لها المقاومة الوطنية الفلسطينية عبر العقود الماضية.
٤. استمرار الانتفاضة الفلسطينية والتي أصبحت تشكل عبئاً على إسرائيل والولايات المتحدة.
٥. انهيار الاتحاد السوفيتي كقوة دولية.
٦. رغبة العناصر الفاعلة في النظام الدولي ، بتوفير الاستقرار في المنطقة.
٧. الضغوط الأمريكية على مختلف عناصر الصراع عربية وإسرائيلية.

وقد شارك في هذا المؤتمر كل من مصر، سوريا، لبنان، الأردن وفلسطين من خلال وفد مشترك، وأشرف عليه كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، إلا ان الدور الحقيقي والفعال كان للولايات المتحدة الأمريكية، حيث مهدت له من خلال العديد من الإجراءات أهمها رسائل الضمانات التي تقدمت بها الى الأطراف المشاركة وخاصة الجانب الفلسطيني والإسرائيلي.

---

[٦٦] الحمد، جواد، مرجع سابق، ٤٩١.

انبثق عن هذا المؤتمر الذي استمر ثلاثة أيام، مسارين للتفاوض، أحدهما ثنائي والأخر متعددة الأطراف، حيث تختص المفاوضات الثنائية ببحث قضايا النزاعات السياسية الثنائية الساخنة بين كل من الأردن وفلسطين من جهة وإسرائيل من جهة ثانية سرعان ما تحول الى مسارين منفصلين، وسوريا وإسرائيل، ولبنان وإسرائيل، أما المفاوضات المتعددة الأطراف، فاختصت ببحث القضايا ذات الطابع الإقليمي مثل قضايا المياه واللاجئين والبيئة، الأمن و التسلح، ومستقبل المنطقة الاقتصادي.

وفيما يتعلق بالمفاوضات الثنائية، فقد تم التوصل خلال عامين من مؤتمر مدريد الى اتفاقيتين رئيسيتين هما اتفاقية أوسلو وسميت إعلان المبادئ، بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والثانية سميت بمعاهدة وادي عربة، بين الأردن وإسرائيل في العام ١٩٩٣م ،١٩٩٤م على التوالي.

تضمنت اتفاقية أوسلو إقامة حكم ذاتي محدود لفترة انتقالية لمدة خمس سنوات في الضفة الغربية وقطاع غزة للفلسطينيين، وتأجيل قضايا الصراع الأعقد، وهي وضع القدس والسيطرة على والمعابر والأرض، والمستوطنات، وشكل الكيان الفلسطيني الذي سيؤول إليه الحكم الذاتي:[٦٧]

أما بخصوص معاهدة وادي عربة، فقد تضمنت استعادة الأردن لمعظم أراضيه المحتلة وتأجير الأخرى لفترة من الوقت، وحقوقه المائية مع تعهدات أمنية تمنع الاعتداء على إسرائيل من خلال الأردن، أما المسارات السورية الإسرائيلية واللبنانية الإسرائيلية فلم يتم التوصل لأية اتفاقية سياسية فيها حتى هذه اللحظة.

وبخصوص المفاوضات المتعددة الأطراف، فقد عقدت العديد من الاجتماعات بدون مشاركة سوريا ولبنان، وانبثق عنها العديد من المؤسسات الإقليمية والدولية منها:[٦٨]

---

[٦٧] الحمد، جواد، مرجع سابق،ص٤٨٧.

[٦٨] الحمد، جواد، مرجع سابق،ص٤٨٨.

"القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا" (MENA) :-

عقد المؤتمر العالمي الاقتصادي لثلاث سنوات متتالية في دول عربية بدءاً بالدار البيضاء بالمغرب عام ١٩٩٤م ثم عمان في عام ١٩٩٥م وفي القاهرة عام ١٩٩٦م . حيث شاركت فيه مئات الوفود، وتم الاتفاق على إنشاء بنك للتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط يكون مقرة القاهرة يسمى البنك الإقليمي والتعاون للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وكذلك تأسيس مجموعة عمل تطوير الاقتصاد الإقليمي ومقرها عمان ، ومجلس السياحة والسفر للشرق الأوسط والبحر المتوسط ومقره تونس ، وغيرها من المؤسسات .

مؤتمر التنمية والسكان العالمي :-

الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤، والذي خصص لبحث مشكلة الانفجار السكاني في دول العالم ومعوقات التنمية الاقتصادية وحرية المرأة، وقد قاطعت المؤتمر بعض الدول العربية والإسلامية كالسودان والعراق والسعودية (إضافة الى سوريا ولبنان).

مؤتمر الأمن والتسلح :-

الذي أسفر عن تشكيل مجلس لمراقبة الأمن والتسلح الإقليمي في المنطقة ومقره عمان، بهدف الحد من تدفق الأسلحة التقليدية والمساعدة في ضبط الأمن وتوفير المعلومات اللازمة، والعمل على خفض التوتر ومخاطر الحرب، والحد من الاتفاق العسكري لمصلحة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والسعي لاقامة منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل المختلفة.

أما فيما يتعلق بالمياه واللاجئين فرغم تقديم العديد من الدول لعدد من المشاريع، إلا أن الأطراف لم تتوصل الى أي اتفاق بشأن حل المشكلة في المنطقة، فيما ظهرت عقبة توفير المعلومات وتبادلها ودقتها والاعتراف بها من مختلف الأطراف. وقد ساهم في عرقلة إمكانية التوصل الى حلول مرضية، رفض الطرف الإسرائيلي الاستجابة للحقوق المائية الفلسطينية، وقرارات الأمم المتحدة بخصوص عودة اللاجئين الفلسطينية الى وطنهم، إضافة إلى غموض العديد من نصوص إعلان المبادئ الموقع بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية (اتفاق أوسلو)، والتعقيدات التي رافقت تطبيقه، وتغيير الحكومات الإسرائيلية التي وقعت الاتفاق،

واستلام أحزاب المعارضة الإسرائيلية (اليمينية) سدت الحكم في إسرائيل، حيث استلمت حكومة اليكود، بعد مقتل رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين، والتي جمد فيها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نيتياهو تطبيق الاتفاقيات، وجاء بعده رئيس الوزراء العمالي أيهود باراك والذي بقي أسير ضغوط الأحزاب اليمينية المتحالفة معه في الحكومة، وعدم نجاح الولايات المتحدة في الضغط على الحكومة الإسرائيلية، لتطبيق الاتفاقيات وفشل مفاوضات كامب ديفيد في العام (٢٠٠٠)، نتيجة عدم قبول الوفد الفلسطيني الموافقة على الاقتراحات الأمريكية والإسرائيلية التي تنتقص من الحقوق الفلسطينية الوطنية وخاصة موضوع القدس واللاجئين، في ذات الوقت الذي كثف فيه اليمين الإسرائيلي وعلى رأسه حزب الليكود بزعامة "ارئيل شارون"، من جهودهم لتدمير ما تم الاتفاق عليه خلال السنوات التي تبعت اتفاق إعلان المبادئ (أوسلو)، حيث قام بزيارة استفزازية للمسجد الأقصى، والتي كانت الشرارة التي أطلقت الانتفاضة الفلسطينية، المستمرة منذ أيلول(٢٠٠٠) حتى هذه اللحظة، وخلال الانتفاضة، فاز حزب الليكود بالانتخابات الإسرائيلية وجيء بأرئيل شارون رئيساً للوزراء، حيث قام ولا يزال بتنفيذ برنامجه السياسي بإلغاء جميع نتائج الاتفاقيات بين الطرفين وتدمير البنية التحتية للشعب الفلسطيني، وصعّد من بطشه للشعب الفلسطيني حيث تجاوز عدد الشهداء والجرحى في هذه الانتفاضة عشرات الآلاف، وتساوى ذلك مع الموقف الأمريكي المنحاز بالمطلق الى جانب إسرائيل، ولا زال الصراع الذي استمر منذ اكثر من قرن دون حلول حتى الآن.

الفصل الرابع

تحليل مضمون خطب صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

يتضح من الجدول رقم (١) الذي يعرض التكرارات والنسب المئوية للعبارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية الواردة في خطب صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة في الفترة التي تغطيها الدراسة منذ ١٩٧١ وحتى عام ٢٠٠١م أن عبارة (إدانة الأطماع التوسعية للكيان الصهيوني وميله إلى الحرب والعدوان) تكررت في خطب صاحب السمو ، رئيس الدولة سبعة عشر مرة، أو ما نسبته ١٢,٥ بالمئة من مجموع التكرارات الكلية للعبارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية الواردة في خطب سموه ،أنظر أيضاً الشكل رقم (١) .

وتكررت عبارة (إدانة إسرائيل لعدم احترامها المواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن في خطب صاحب السمو رئيس الدولة اثنا عشر مرة، أو ما نسبته ٨.٨ بالمئة من مجموع التكرارات . وتكررت عبارة (تأييد إقامة دولة فلسطينية مستقلة على التراب الفلسطيني) في خطب سموه ، إحدى عشر مرة ، أو ما نسبته ٨,١ بالمئة من مجموع التكرارات ، وتكررت عبارة (تأييد الدول العربية في نضالها العادل لاستعادة الحق العربي والفلسطيني) في خطب سموه ، إحدى عشر مرة أيضاً ، وحصلت على ما نسبته ٨,١ بالمئة من مجموع التكرارات . وتكررت عبارة (مطالبة المجتمع الدولي والدول الصديقة بإيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية) في خطب سموه إحدى عشر مرة أيضاً ، وحصلت على ما نسبته ٨,١ بالمئة من مجموع التكرارات .

أما عبارة (تأييد منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيلها الشعب الفلسطيني) فتكررت في خطب سموه تسعة مرات ، وحصلت على ٦,٦ بالمئة من مجموع التكرارات . وتكررت عبارة (تأييد نضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة) في خطب سموه ، تسعة مرات أيضاً ، وحصلت بالتالي على ما نسبته ٦,٦ بالمئة من مجموع التكرارات . وتكررت عبارة (المطالبة بانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس الشريف) في خطب سموه ، تسعة مرات ، وحصلت على ما نسبته ٦,٦ بالمئة من مجموع التكرارات .

وتكررت عبارة (تأييد قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية ومطالبة إسرائيل باحترام الشرعية الدولية) في خطب سموه ، ثماني ممرات ، وحصلت على ما نسبته ٥,٩ بالمئة من مجموع التكرارات . وتكررت عبارة (القضية الفلسطينية قضية عربية مقدسة وهي جوهر الصراع العربي الإسرائيلي) في خطب سموه ، ستة مرات ، وحصلت على ما نسبته ٤,٤ بالمئة من مجموع التكرارات . وتكررت عبارة (إدانة الاضطهاد الإسرائيلي

والتمييز العنصري ضد الفلسطينيين وتشريدهم) في خطب سموه ستة مرات أيضاً ، وحصلت على ما نسبته ٤.٤ بالمئة من مجموع التكرارات .

أما عبارة (إدانة إسرائيل لتدنيسها المقدسات الدينية) فتكررت في خطب سموه خمسة مرات ، وحصلت على ما نسبته ٣,٧ بالمئة من مجموع التكرارات . وتكررت عبارة (القضية الفلسطينية واستعادة الأراضي السليبة مسئولية كل العرب) في خطب سموه ، خمسة مرات ، وحصلت على ما نسبته ٣,٧ بالمئة من مجموع التكرارات . وتكررت عبارة (إدانة الصهيونية كحركة عنصرية) في خطب سموه خمسة مرات ، وحصلت على ما نسبته ٣,٧ بالمئة من مجموع التكرارات .

وتكررت عبارة (تأييد حق العودة وتقرير المصير) في خطب سموه أربعة مرات وحصلت على ما نسبته ٢,٩ بالمئة من مجموع التكرارات . وتكررت عبارة (المطالبة بفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية ضد إسرائيل لإرغامها على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة واحترام قرارات الشرعية الدولية) في خطب سموه ، ثلاث مرات ، وحصلت على ما نسبته ٢.٢ بالمئة من مجموع التكرارات . وتكررت عبارة (تأييد دور العالم الإسلامي في دعم القضية الفلسطينية) في خطب سموه مرتان ، وحصلت على ما نسبته ١,٥ بالمئة من مجموع التكرارات . أم العبارات الأخرى الواردة في الجدول والتي حصلت على تكرار واحد لكل منها ، أو ما نسبته ٠,٧ بالمئة من مجموع التكرارات فهي : (مطالبة المجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم لوقف تدفق اليهود إلى فلسطين) ، (إدانة قرار الكونجرس الأمريكي الداعي إلى نقل السفارة الأمريكية إلى القدس) ، (مطالبة العالم العربي بإيقاف جميع مظاهر التطبيع مع إسرائيل).

يتضح من طبيعة هذه العبارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية وتكرارها في خطب صاحب السمو ، رئيس الدولة اهتمامه بالجوانب المتداخلة للقضية الفلسطينية ، دولياً وعربياً وفلسطينياً . مما انعكس على توجه السياسة الخارجية الإماراتية للاهتمام بهذه الجوانب جميعها ضماناً للحق الفلسطيني ، حيث قام وفد دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الأمم المتحدة بتأييد جميع القرارات التي صدرت عن مجلس الأمن الدولي ، وعن الجمعية العامة للأمم المتحدة ضماناً لحقوق الفلسطينيين والدول العربية التي فقدت جزءاً من أراضيها في حروبها مع إسرائيل . كما لم تبخل دولة الإمارات في تقديم المساعدات المالية والسياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، إضافة إلى الدعم المالي والعيني للشعب الفلسطيني الصامد على أرضه والمقاوم

للاحتلال . كما قدمت دولة الإمارات بتوجيهات من صاحب السمو رئيس الدولة ، وعلى امتداد عقود عديدة مساعدات مالية كبيرة لدول الطوق العربية وهي مصر وسوريا ولبنان لدعم صمودها في وجه الأطماع التوسعية لإسرائيل .

وهذه العبارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية الواردة في خطب صاحب السمو رئيس الدولة خلال فترة الدراسة ١٩٧١-٢٠٠١م ، والتي جرى ترميزها وعدها إحصائيا باستخدام منهجية تحليل المضمون ، تتضمن وجود نزعة أو توجاً قوياً لتأييد لعدد من الجوانب المتعلقة بالقضية الفلسطينية . ويتضح ذلك بشكل خاص في العبارات التالية والتي حصلت كل منها على عشر تكرارات فأكثر :

١. **إدانة الأطماع التوسعية للكيان الصهيوني وتحليه إلى الحرب والعدوان .**
٢. **إدانة إسرائيل لعدم احترامها المواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن.**
٣. **تأييد إقامة دولة فلسطينية على التراب الوطني الفلسطيني.**
٤. **تأييد الدول العربية في نضالها لاستعادة حقوقها وحقوق الشعب الفلسطيني .**
٥. **مطالبة المجتمع الدولي والدولة الصديقة لإيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية.**

ويفيدنا هذا لتأكد من قوة النزعة في خطب صاحب السمو رئيس الدولة في توضيح جوانب الموضوع، والإجابة على أسئلة الدراسة بشكل اكثر عمقاً. كما يفيدنا-كما سيتضح بعد قليل- في قياس فرضيات الدراسة، والتأكد من صحتها.

جدول رقم (١)

التكرارات والنسب المئوية للعبارات المتعلقة بتأييد القضية الفلسطينية الواردة في خطب صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧١-٢٠٠١ م

الرقم	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
1	ادانة الأطماع التوسعية للكيان الصهيوني وميله الى الحرب والعدوان	17	12.50%
2	ادانة اسرائيل لعدم احترامها المواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن	12	8.80%
3	تأييد اقامة دولة فلسطينية على التراب الوطني الفلسطيني	11	8.10%
4	تأييد الدول العربية في نضالها العادل لاستعادة الحق العربي والفلسطيني	11	8.10%
5	مطالبة المجتمع الدولي والدول الصديقة بايجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية	11	8.10%
6	تأييد منظمة التحرير الفلسطينة في تمثيلها الشعب الفلسطيني	9	6.60%
7	تأييد نضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة	9	6.60%
8	المطالبة بانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة بما فيها القدس الشريف	9	6.60%
9	تأييد قرارات الامم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية ومطالبة اسرائيل باحترامها	8	5.90%
10	القضية الفلسطينية قضية عربية مقدسة وهي جوهر الصراع العربي الاسرائيلي	6	4.40%
11	ادانة الاضطهاد الاسرائيلي والتمييز العنصري ضد الفلسطينيين وتشريدهم	6	4.40%
12	ادانة اسرائيل لتنيسها المقدسات الدينية	5	3.70%
13	القضية الفلسطينية واستعادة الارض السليبة مسئولية كل العرب	5	3.70%
14	ادانة الصهيونية كحركة عنصرية	5	3.70%
15	تأييد حق العودة وتقرير المصير	4	2.90%
16	المطالبة بفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية ضد اسرائيل	3	2.20%
17	تأييد دور العالم الاسلامي في دعم القضية الفلسطينية	2	1.50%
18	مطالبة المجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم لوقف تدفق اليهود الى فلسطين	1	70.00%
19	ادانة قرار الكونجرس الامريكي الداعي الى نقل السفارة الامريكية في اسرائيل الى القدس	1	70.00%
20	مطالبة العالم العربي بايقاف جميع مظاهر التطبيع مع اسرائيل	1	70.00%
جموع التكرارات		136	100.00%

جدول رقم (١)

التمثيل البياني للأعمدة والنسب المئوية للعبارات المتعلقة بتأييد القضية الفلسطينية والواردة في خطب صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧١-٢٠٠١ م

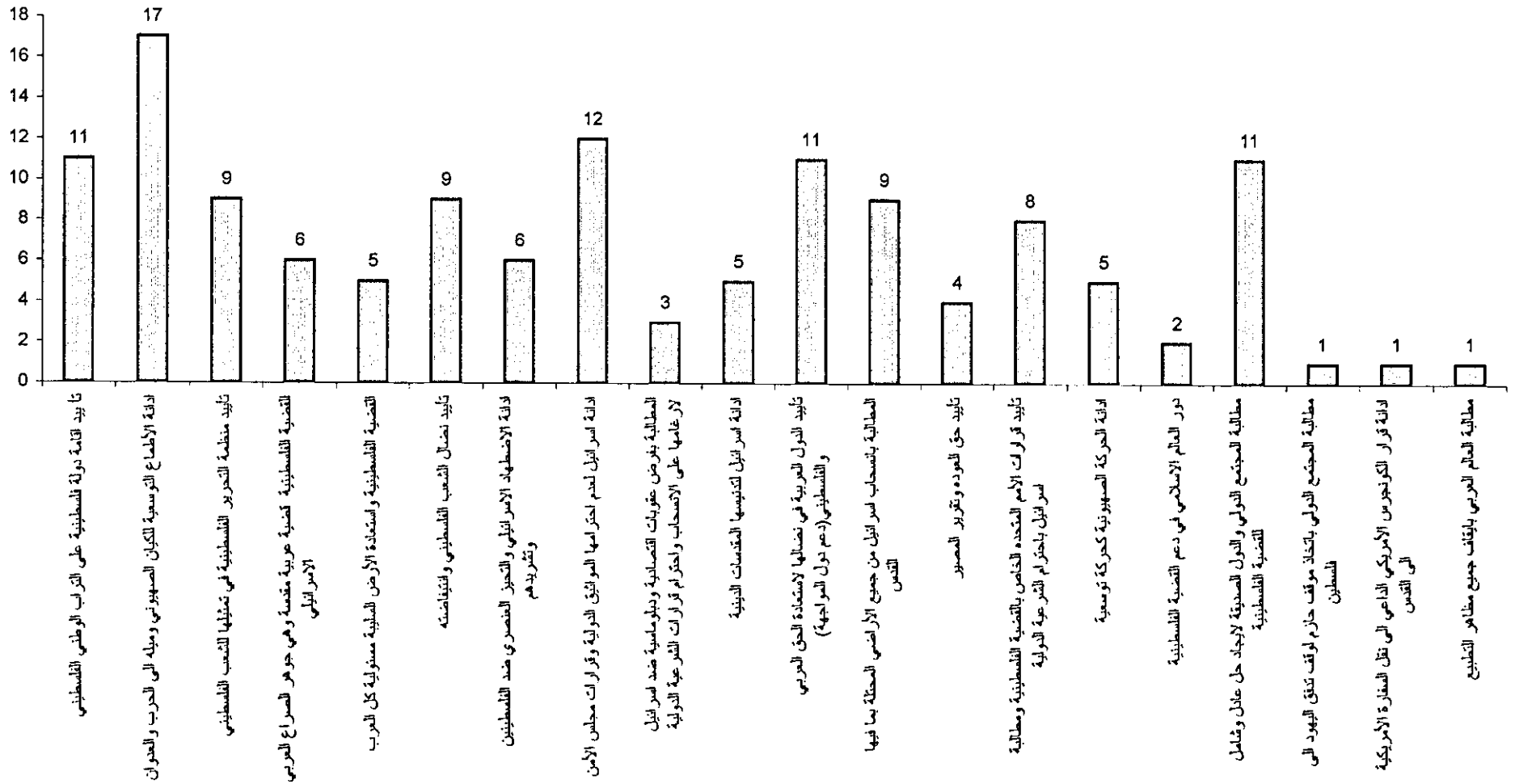

العبارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية الواردة في خطب صاحب السمو رئيس الدولة في إطارها التاريخي .

الجدول رقم (٢)

إدانة الأطماع التوسعية للكيان الصهيوني وميله إلى الحرب والعدوان
(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
٣	١٩٧٢/١١/٢١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص٢٢.
٤	١٩٧٣/٠٩/٠٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٣.
٥	١٩٧٣/١١/٢١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٩.
١١	١٩٧٦/٠٨/١٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٧٣.
١٥	١٩٧٧/١١/١٦م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٩٠.
١٨	١٩٧٩/١١/٢٨م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٠٤.
١٩	١٩٨٠/١١/٢٣م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١١٠.
٢٠	١٩٨٢/١٢/٢٩م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١١٦.
٢١	١٩٨٢/١٢/٢٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٠.
٢٢	١٩٨٤/٠١/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٤.
٢٣	١٩٨٤/١٢/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٨.
٢٥	١٩٨٨/٠١/٠٦م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٤١.
٢٧	١٩٩٠/٠٣/٠٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٥٠.
٢٩	١٩٩٣/٠٣/٠٧م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٦١.

يوضح الجدول رقم(٢) إن العبارة أعلاه هي العبارة الأقوى من بين عبارات النزوع القوي في خطب صاحب السمو رئيس الدولة ، حيث حصلت هذه العبارة على نسبة ١١.٨ % من مجموع التكرارات كما اتضح سابقاً ويوضح الجدول رقم (٢) أن هذه العبارة تكررت مرات عديدة في خطب صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٧٢م وحتى عام ١٩٧٧م ، وتكررت العبارة مرتين في خطب رئيس الدولة في الأعوام ١٩٧٩م ، ١٩٨٠م و١٩٨٢م .

وكانت دولة الإمارات العربية المتحدة في هذه الفترة وهي تدين الأطماع التوسعية لإسرائيل تقف إلى جانب الحق العربي ، وحق سوريا والأردن في استعادة أراضيهما المحتلة . وبقيت هذه العبارة تشكل جزءاً من مضمون خطب صاحب السمو رئيس الدولة ، وجزءاً من النزوع القوي في هذه الخطب نحو إدانة الأطماع التوسعية لإسرائيل حتى عام ١٩٩٣م .

الجدول رقم (٣)

إدانة إسرائيل لعدم احترامها المواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
٤	١٩٧٣/٠٩/٠٩م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٤.
١١	١٩٧٦/٠٨/١٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٧٣.
٢٠	١٩٨٢/١٢/٢٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١١٦.
٢١	١٩٨٢/١٢/٢٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٠.
٢٢	١٩٨٤/٠١/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٤.
٢٣	١٩٨٤/١٢/١٥م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٨.
٢٧	١٩٩٠/٠٣/٠٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٥٠.
٢٩	١٩٩٣/٠٣/٠٧م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٦١.
٣٣	١٩٩٧/١٢/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٨٦.
٣٤	٢٠٠٠/٠١/١٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٩١.

يوضح الجدول رقم (٣) أعلاه أن هذه العبارة تكررت مرتين في خطبة صاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ١٩٧٣/٩/٩م . وكانت إسرائيل في هذه المرحلة ترفض الالتزام بقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة كما ترفض إعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة كما نصت على ذلك قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي . وتكررت هذه العبارة أيضا مرتين في خطبة صاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٥م ، وهو ما يعكس توجهاً قوياً من قبل صاحب السمو رئيس الدولة ، ومن قبل دولة الإمارات العربية المتحدة لإدانة إسرائيل لعدم احترامها المواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن في المحافل الدولية ، وبخاصة في هيئة الأمم المتحدة ، وفي اللقاءات والزيارات الرسمية لصاحب السمو رئيس الدولة والوفود الرسمية الإماراتية في العواصم العالمية الكبرى ، وبخاصة واشنطن ولندن .

واستمرت هذه العبارة تتكرر في خطب صاحب السمو رئيس الدولة حتى عام ٢٠٠٠م ، ذلك أن إسرائيل حتى ألان لم تلتزم بالمواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن فيما يتعلق بالشعب الفلسطيني وحقه في أرضه ووطنه .

الجدول رقم (٥)

تأييد الدول العربية في نضالها العادل لاستعادة الحق العربي والفلسطيني (دعم دول المواجهة)

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
٥	١٩٧٣/١١/٢١م	٥	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٩.
١٨	١٩٧٩/١١/٢٨م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٠٤.
٢٠	١٩٨٢/١٢/٢٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١١٦.
٢١	١٩٨٢/١٢/٢٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٠.
٢٢	١٩٨٤/٠١/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٤.
٢٣	١٩٨٤/١٢/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٨.
٢٥	١٩٨٨/٠١/٠٦م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٤١.

يوضح الجدول رقم (٤) أن العبارة المذكورة أعلاه تكررت في خطب صاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ١٩٧٣/١١/٢١م خمس مرات مما يدل على قوة النزعة في هذه الخطبة لتأييد الدول العربية في نضالها العادل لاستعادة الحق العربي والفلسطيني . وكانت مصر وسوريا قد خاضتا حرب مع إسرائيل وحققت مصر نتائج عسكرية باهرة . وبدأت تضغط بشدة لاستعادة أراضيها من إسرائيل ، وأدت المفاوضات التي تلت ذلك إلى استعادة مصر لأراضيها المحتلة ما عدا طابا التي استعادتها عن طريق التحكيم الدولي .

وقد وقفت دولة الإمارات العربية المتحدة إلى جانبها وأيدتها في المطالب والجهود الرامية إلى استعادة الحقوق العربية . ثم عادت وتكررت هذه العبارة في خطبة صاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ١٩٧٩/١١/٢٨م واستمرت تتكرر في خطبه التالية حتى عام ١٩٨٨م . وقد أعطى هذا التأييد القوي من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة وما نتج عنه من سياسات واتصالات دعماً قوياً للدول العربية ولمنظمة التحرير الفلسطينية في مطالبتها بأراضيها وحقوقها .

الجدول رقم (٦)

مطالبة المجتمع الدولي والدول الصديقة إيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
٦	١٩٧٤/١١/٢١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص٤٩.
١٧	١٩٧٨/١٢/٠١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٩٩.
١٨	١٩٧٩/١١/٢٨م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٠٤.
١٩	١٩٨٠/١١/٢٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١١١.
٢٠	١٩٨٢/١٢/٢٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١١٦.
٢١	١٩٨٢/١٢/٢٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢١.
٢٣	١٩٨٤/١٢/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٨.
٢٥	١٩٨٨/٠١/٠٦م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٤١.
٢٦	١٩٨٨/١٢/٢٨م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٤٥.
٣٢	١٩٩٦/١٢/٠٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٨٠.
٣٤	٢٠٠٠/٠١/١٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٩١.

يوضح الجدول رقم (٦) أن العبارة المذكورة أعلاه بدأت بالتردد في خطب صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٧٤م واستمرت تتكرر في خطبه في الأعوام التالية واستمرت حتى عام ٢٠٠٠م . ويعكس ذلك اهتمام رئيس الدولة بالحل العادل والشامل للقضية الفلسطينية ، وتوجيهه للسياسة الخارجية للدولة لدعم هذا التوجه واضعاً بذلك كل إمكانيات الدولة في تصرف الأشقاء.

وقد أثمرت الجهود العربية والدولية في القمة العربية عام ١٩٨٤م التي عقدت في المملكة المغربية في مراكش بالاعتراف واعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، ودعم مطالبة المنظمة بإقامة الدولة الفلسطينية على التراب الوطني الفلسطيني ، والوصول إلى حل عادل وشامل لقضية اللاجئين والنازحين الفلسطينيين .كما أدت الجهود الدولية المكثفة وبخاصة جهود راعيتا السلام (الولايات المتحدة الأمريكية ، وروسيا الاتحادية) إلى مفاوضات أوسلو ، ثم إلى مؤتمر السلام ومفاوضات السلام بدءاً بالعام ١٩٩٣م .

٥٨٢٨٠٠

وقد كرر سموه دعوته لأمريكا بتفعيل وساطتها بين الفلسطينيين والإسرائيليين ومحاولة التوفيق بين الطرفين للوصول إلى الحل العادل والشامل الذي يضمن للفلسطينيين حقوقهم .

الجدول رقم (٧)

تأييد منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيلها للشعب الفلسطيني

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
٦	١٩٧٤/١١/٢١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص٤٩.
٩	١٩٧٥/١١/١٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٦٢.
١١	١٩٧٦/١١/١٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٧٤.
١٣	١٩٧٧/٠٣/٠٢م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٨٢.
١٧	١٩٧٨/١٢/٠١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٩٩.
٢١	١٩٨٢/١٢/٢٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢١.
٢٣	١٩٨٤/١٢/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٨.
٢٤	١٩٨٦/٠١/٢٧م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٣٥.
٢٦	١٩٨٨/١٢/٢٨م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٤٥.

يوضح الجدول رقم (٧) أن عبارة تأييد منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيلها للشعب الفلسطيني تتردد في خطب صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٧٤م . واستمرت في التردد في خطب سموه منذ ذلك التاريخ وحتى نهاية عام ١٩٨٨م . مما يدل على وجود نزوع متوسط القوة نحو تأييد منظمة التحرير في تمثيلها للشعب الفلسطيني على المستوى اللفظي . أما على المستوى العملي التطبيقي فان تأييد رئيس الدولة ومؤسسات الدولة لمنظمة التحرير الفلسطينية قوي ومتجدد ، يدل على ذلك الدعم المالي السياسي الذي يقدم للمنظمة ، إضافة إلى الدعم المالي والسياسي ألا محدود الذي يلاقيه السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والوفود المشاركة له خلال زياراته المتكررة إلى الدولة .

وقد وردت هذه العبارة في أحاديث سموه المتعددة ، ليؤكد سموه بأنه لا يمكن حل قضية فلسطين دون مشاركة منظمة التحرير الفلسطيني حيث أنها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني الذي اختار من يمثله . كما طالب سموه الدول العربية والإسلامية وأيضاً الدول الصديقة الوقوف إلى جانب المنظمة في كفاحها الطويل لتحقيق أمال الشعب الفلسطيني الذي يتطلع إلى اليوم الذي يحصل فيه على استقلاله .

الجدول رقم (٨)

تأييد نضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
٣	١٩٧٢/١١/٢١م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص٢١.
٦	١٩٧٤/١١/٢١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٤٩.
١٢	١٩٧٦/١٢/١٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٧٨.
٢١	١٩٨٢/١٢/٢٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢١.
٢٣	١٩٨٤/١٢/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٨.
٢٦	١٩٨٨/١٢/٢٨م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٤٥.
٢٧	١٩٩٠/٠٢/٠٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٥٠.
٣٥	٢٠٠١/٠٢/٢٦م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٩٦.

يوضح الجدول رقم (٨) أن هذه العبارة ترددت مرتين في خطبة صاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ١٩٧٢/١٢/٢١م ، وقد كرر سموه تأييد دولة الإمارات العربية المتحدة للشعب الفلسطيني في نضاله المشروع من أجل استرداد حقوقه المسلوبة من قبل العدو الإسرائيلي الذي يمارس سياسات القتل والأبعاد وبناء المستوطنات وهدم المنازل واقتلاع الأشجار واستمرت هذه العبارة في التردد في السنوات اللاحقة التي شهدت الانتفاضة الفلسطينية الأولى وحتى عام ٢٠٠١م أثناء الانتفاضة الفلسطينية الثانية والتي جسدت اكبر التضحيات التي يقوم بها الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة .

وقد طالب سموه دول العالم بإدانة الممارسات العنصرية الإسرائيلية ، كما طالب الأمم المتحدة الوقوف ضد السياسات الإسرائيلية التي تقوم على تدمير كل مقومات الحياة الفلسطينية والضغط على إسرائيل لوقف مسلسل جرائم الحرب ضد شعب اعزل يدافع عن حقوقه المشروعة على ترابه الوطني . كما أكد سموه بأن الشعب الفلسطيني يستحق الحياة والتأييد المادي والمعنوي ويجب على كل القوى المحبة للسلام بذل كل الجهود من اجل نصرة هذا الشعب الذي يتعرض يومياً للقهر والغدر والطغيان .

الجدول رقم (٩)

المطالبة بانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس الشريف

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
٦	١٩٧٤/١١/٢١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص٤٩.
١٧	١٩٧٨/١٢/٠١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٩٩.
١٨	١٩٧٩/١١/٢٨م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٠٤.
١٩	١٩٨٠/١١/٢٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١١١.
٢٠	١٩٨٢/١٢/٢٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١١٦.
٢١	١٩٨٢/١٢/٢٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢١.
٢٢	١٩٨٤/٠١/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٤.
٢٣	١٩٨٤/١٢/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٨.
٢٤	١٩٨٦/٠١/٢٧م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٣٥.

يوضح الجدول رقم (٩) أن عبارة (المطالبة بانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس الشريف) والتي تعبر عن موقف سياسي ثابت لصاحب السمو رئيس الدولة ولمؤسسات دولة الإمارات العربية المتحدة منذ عام ١٩٧٤م وخاصة بعد حرب أكتوبر المجيدة واسترداد العرب لثقتهم بأنفسهم وقدراتهم ، وبدء الدعم السياسي والمالي الواسع النطاق الذي قدمته الدولة لإعادة أعمار مدن القناة المصرية . واستمرت هذه العبارة بالتردد في خطب صاحب السمو رئيس الدولة في السنوات اللاحقة وحتى تاريخ كتابة هذه الرسالة .

وكرر سموه رفض دولة الإمارات العربية المتحدة القاطع لما تقوم به إسرائيل من مصادرة للأراضي والممتلكات والموارد الطبيعية الفلسطينية . مؤكد على أنه لا يمكن أن يتحقق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط وإسرائيل مازالت تحتل الأراضي العربية ، كما أوضح سموه بان دولة الإمارات رحبت بعملية السلام بين العرب وإسرائيل استناداً إلى قرارات الأمم المتحدة التي تطالب إسرائيل بالانسحاب من الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧م بالإضافة إلى سلسلة الاتفاقيات التي تم التوصل إليها بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل .

الجدول رقم (١٠)

(تأييد قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية ومطالبة إسرائيل باحترام الشرعية الدولية وتأييد عملية السلام المستندة إليها)

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
١١	١٩٧٦/٠٨/١٩م	٣	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٧٣.
٢٩	١٩٩٣/٠٣/٠٧م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٦١.
٣٠	١٩٩٣/١٢/٠٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٦٦.
٣١	١٩٩٥/١٢/٢٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٧٤.
٣٢	١٩٩٦/١٢/٠٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٨٠.
٣٤	٢٠٠٠/٠١/١٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٩١.

يوضح الجدول أعلاه أن عبارة (تأييد قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية ومطالبة إسرائيل باحترام الشرعية الدولية وتأييد عملية السلام المستندة إليها) تكررت في خطاب صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٧٦م وحتى عام ٢٠٠٠م . وقد ترددت هذه العبارة في خطب صاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ١٩٧٦/٠٨/١٩م ثلاث مرات متتالية مما يدل على شدة اهتمام رئيس الدولة ومؤسسات دولة الإمارات العربية المتحدة بضرورة مطالبة إسرائيل باحترام قرارات الشرعية الدولية . وكانت هيئة الأمم المتحدة خلال تلك الفترة وما سبقتها من أحداث عسكرية وسياسية قد عادت للاهتمام بموضوع القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني ، وضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م .

وقد بذلت وفود دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الأمم المتحدة ، وكذلك وفود الدولة في زياراتهم الرسمية لقادة دول العالم جهوداً كبيرة لدعم جهود المنظمة الدولية وشرح وجهة نظر الدول العربية والفلسطينية ، والضغط في اتجاه قيام إسرائيل بتطبيق قرارات الشرعية الدولية وخاصة القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ والتي تعتبر المرجعية الأساسية لحل القضية الفلسطينية بالإضافة إلى القرارات الأخرى ذات الصلة .

الجدول رقم (١١)

القضية الفلسطينية قضية عربية مقدسة وهي جوهر الصراع العربي الإسرائيلي

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
١	١٩٧١/١٠/٠٤م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص١٣.
١٥	١٩٧٧/١١/١٦م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٩٠.
١٧	١٩٧٨/١٢/٠١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٩٩.
١٨	١٩٧٩/٢٢/٢٨م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٠٤.
٢٤	١٩٨٦/٠١/٢٧م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٣٥.
٢٧	١٩٩٠/٠٣/٠٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٥٠.

يوضح الجدول رقم (١١) أن العبارة أعلاه قد تكررت في خطب صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٧١م وشكلت جزءاً من النزوع لتأييد القضية الفلسطينية وبذل الجهود لحلها . وكان العالم العربي في ذلك التاريخ قد شهد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من الأردن بعد خلافات وصدامات عسكرية بين وحدات المنظمة ووحدات الجيش الأردني . وعادة قضية فلسطين تطرح بقوة في اجتماعات القمة العربية وفي الاجتماعات الثنائية للرؤساء العرب .

واستمرت هذه العبارة تتردد في خطب صاحب السمو رئيس الدولة في السنوات التالية وعلى امتداد عقدين كاملين لتعكس نزوعاً أكيداً لدى القيادة ولدى دولة الإمارات العربية المتحدة لدعم الجهود الرامية إلى حل القضية الفلسطينية التي تعتبرها جوهر الصراع العربي الإسرائيلي .

وأكد صاحب السمو رئيس الدولة أن قضية فلسطين قضية عربية مقدسة يجب الدفاع عنها وتقديم كل التضحيات في سبيل استعادة الأرض السليبة . مذكراً في الوقت نفسه بان الأمة العربية لديها من الإمكانيات والطاقات ما تستطيع به أن تحقق النصر ووضع حد للاحتلال الإسرائيلي الذي يعبث بالمقدسات الإسلامية ، ويدوس على كرامة إخواننا العرب على أرضهم وأرض أجدادهم ولا يحترم القرارات والأعراف الدولية ، التي تطالبه بإنهاء احتلاله للأرض العربية التي أحتل في حرب حزيران ١٩٦٧م .

الجدول رقم (١٢)

إدانة الاضطهاد الإسرائيلي والتحيز العنصري ضد الفلسطينيين وتشريدهم

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
٤	١٩٧٣/٠٩/٠٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٣.
٥	١٩٧٣/١١/٢١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٩.
١١	١٩٧٦/٠٨/١٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٧٣.
٢٢	١٩٨٤/٠١/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٤.
٢٩	١٩٩٣/٠٣/٠٧م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٦١.
٣٣	١٩٩٧/١٢/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٨٧.

يوضح الجدول رقم (١٢) أن عبارة (إدانة الاضطهاد الإسرائيلي والتحيز العنصري ضد الفلسطينيين وتشريدهم) شكلت جزءاً أساسياً في مضمون خطب صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٧٣م وحتى عام ١٩٧٧م وما تلى ذلك من خطب واحاديث وكلمات ورسائل . ويعكس ذلك مدى اهتمام رئيس الدولة ومؤسسات الدولة في الإمارات العربية المتحدة بمراقبة وإدانة أشكال الاضطهاد والتشريد الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني منذ احتلال أرضه على يد إسرائيل التي مارست شتى أصناف الاضطهاد والتشريد ، وازداد هذا الاضطهاد أثناء الانتفاضة الأولى بشكل فاحش.

ووقفت دولة الإمارات العربية المتحدة إلى جانب الأشقاء الفلسطينيين داعمة لهم ومؤيدة لنضالهم المشروع في الدفاع عن أنفسهم . وقد كرر صاحب السمو رئيس الدولة دعوته للمجتمع الدولي والدول المحبة للسلام بالوقوف ضد الممارسات الإسرائيلية ألا إنسانية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني الأعزل .

كما طالب سموه الفلسطينيين بالثبات والدفاع عن أرضهم ومقدساتهم الدينية وعدم التفريط فيها وعدم اليأس مهما بلغ الأمر ، مؤكداً سموه بأن جميع القوانين والأعراف والشرائع الدولية تؤيدهم في نضالهم العادل .

الجدول رقم (١٣)

إدانة إسرائيل لتدنيسها المقدسات الدينية

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
٥	١٩٧٣/١١/٢١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٩.
١١	١٩٧٦/٠٨/١٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٧٣.
٢١	١٩٨٢/١٢/٢٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٠.
٢٢	١٩٨٤/٠١/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٤.
٢٣	١٩٨٤/١٢/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٢٨.

يوضح الجدول رقم (١٣) أن عبارة (إدانة إسرائيل لتدنيسها المقدسات الدينية) ترددت في خطابات صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٧٣م ، لكنها برزت بشكل أوضح في خطبة سموه في عام ١٩٨٤م . وكانت إسرائيل في هذه الفترة قد بدأت حملة تشكيك بالمقدسات الدينية الإسلامية ، ومحاولات لطمس الهوية الإسلامية لمدينة القدس . فانبرت جهود الدول العربية والإسلامية وكذلك جهود دولة الإمارات العربية المتحدة للدفاع عن المقدسات الإسلامية في القدس وتجميع الجهود لإعادة ترميم بعض هذه المقدسات ، وخاصة قبة الصخرة المشرفة .

وطالب سموه العالم الإسلامي بالوقوف إلى جانب الاخوة الفلسطينيين المدافعين عن مقدساتهم الإسلامية والمسيحية التي تتعرض لتدنيس من قبل العدو الإسرائيلي الذي لا يحترم حرمة المقدسات الدينية ، مؤكداً سموه بذلك على ضرورة إنشاء آلية دولية تتولى حماية الشعب الفلسطيني ومقدساته إلى حين التوصل إلى حل عادل وشامل يعيد لهذا الشعب حقوقه المسلوبة منذ اكثر من خمسون عام عانى خلالها من ابشع صور القتل والتدمير والتشريد والإذلال من قبل العدو الصهيوني .

وقد طالب سموه بإلزام الجانب الإسرائيلي بالتوقف عن سياسة هدم المنازل والضغط الاجتماعي والاقتصادي التي تمارسه إسرائيل لإجبار العرب على مغادرة أراضيهم . كما أكد سموه على انه يجب وضع حد لما تقوم به إسرائيل من حفريات تحت الأبنية الإسلامية وان تتوقف عن سياساتها الرامية إلى تغيير معالم المدينة المقدسة .

الجدول رقم (١٤)

القضية الفلسطينية واستعادة الأرض السليبة مسئولية كل العرب

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
١	١٩٧١/١٠/٠٤م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٣.
٢	١٩٧٢/٠٢/١٤م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٨.
١٢	١٩٧٦/١٢/١٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٧٨.
١٣	١٩٧٧/٠٣/٠٢م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٧٨.
١٦	١٩٧٨/١٠/٣١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٩٦.

يوضح الجدول رقم (١٤) أن العبارة (القضية الفلسطينية واستعادة الأرض السليبة مسئولية كل العرب) وردت في خطب صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٧١م ، وتكررت في الأعوام التالية حتى عام ١٩٧٨م . وكانت الجهود العربية في هذه الفترة فيما يتعلق باستعادة الأراضي المحتلة قد فترت إلى حد ما في الفترة من ١٩٧٠م – ١٩٧٣م ، لكنها عادة إلى الانتعاش بعد حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م ، وانتصار الجيوش المصرية في عبور القناة .

ووقف صاحب السمو رئيس الدولة إلى جانب مصر والدول العربية الأخرى في العمل على ضمان استعادة الأراضي السليبة للدول العربية مذكراً في الوقت ذاته أن القضية الفلسطينية والأراضي الفلسطينية مسئولية كل العرب وواجب شرعي وأخلاقي على الأمة العربية التي تملك من الإمكانيات ما تستطيع به أن تجعل إسرائيل تنصاع إلى قرارات الشرعية الدولية التي تطالبها بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس الشريف .

كما أنتقد سموه موقف الولايات المتحدة الأمريكية المنحاز لإسرائيل ، مذكراً الولايات المتحدة بأن مصالحها في الدول العربية ستتأثر بسبب انحيازها السافر لإسرائيل . مطالباً في الوقت نفسه الأمة العربية بالتحرك على جميع الأصعدة والمستويات لتوضيح موقفها الشرعي وتعرية إسرائيل أمام العالم كله . مؤكداً سموه على موقف دولة الإمارات العربية المتحدة الثابت والداعم لنضال الشعب الفلسطيني .

الجدول رقم (١٥)

إدانة الصهيونية كحركة توسعية

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
١١	١٩٧٦/٠٨/١٩م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٧٣.
١٩	١٩٨٠/١١/٢٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١١١.
٢٠	١٩٨٢/١٢/٢٩م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١١٦.

يوضح الجدول رقم (١٥) أن عبارة (إدانة الصهيونية كحركة توسعية) وردت في خطاب صاحب السمو رئيس الدولة مرتين في عام ١٩٧٦م . وتكررت هذه العبارة مرتين في العام ١٩٨٢م حيث جنحت إسرائيل في هذه الفترة إلى التطرف والغطرسة في تعاملها مع الدول العربية وتهديدها باحتلال دمشق أو أي عاصمة عربية أخرى . وقد نفذت تهديدها فعلاً واحتلت بيروت بدعوى إخراج المقاومين الفلسطينيين من لبنان بالرغم من توقيع معاهدة سلام مع دولة عربية هي مصر إلا أن هذه المعاهدة لم تمنع إسرائيل من الاستمرار في غطرستها نحو الدول العربية وبخاصة سوريا .

وقد بذلت دولة الإمارات العربية المتحدة في هذه الفترة وبتوجيهات حكيمة من صاحب السمو رئيس الدولة جهود رسمية كبيرة في المحافل الدولية لإدانة الصهيونية وإسرائيل في محاولاتها التوسعية على حساب الأمة العربية . وكانت إسرائيل قد قامت ببناء الكثير من المستوطنات في الأراضي العربية المحتلة لإسكان اليهود الروس الذين هاجروا إلى إسرائيل بعد انهيار الاتحاد السوفيتي . كما طالب سموه دول العالم وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على إسرائيل لتتوقف عن سياسة القتل وهدم المنازل وتشريد المواطنين الفلسطينيين من ديارهم متحدية بذلك كل الأعراف والشرائع الدولية .

الجدول رقم (١٦)

تأييد حق العودة وتقرير المصير للشعب الفلسطيني

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
١٢	١٩٧٦/١٢/١٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص٧٨.
١٧	١٩٧٨/١٢/٠١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٩٩.
١٨	١٩٧٩/١١/٢٨م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٠٤.
١٩	١٩٨٠/١١/٢٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١١٠.

يوضح الجدول أعلاه أن عبارة (تأييد حق العودة وتقرير المصير للشعب الفلسطيني) ترددت في خطب صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٧٦م وحتى عام ١٩٨٠م . وكانت إسرائيل في هذه الفترة ولاتزال ترفض مبدأ حق العودة لفلسطينيي الشتات كما ترفض مبدأ تقرير المصير للشعب الفلسطيني والذي يفضي إلى إنشاء دولة فلسطينية

الجدول رقم (١٧)

المطالبة بفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية ضد إسرائيل لإرغامها على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة واحترام قرارات الشرعية الدولية

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
٤	١٩٧٣/٠٩/٠٩م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٥.
١١	١٩٧٦/٠٨/١٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٧٣.

يوضح الجدول رقم (١٧) أن عبارة (المطالبة بفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية ضد إسرائيل لإرغامها على الانسحاب واحترام قرارات الشرعية الدولية) وردت مرات قليلة في خطب صاحب السمو رئيس الدولة ، وقد ترددت هذه العبارة مرتين في خطبة صاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ١٩٧٣/٠٩/٠٩م ، ومرة واحدة في إحدى خطبه عام ١٩٧٦م .

الجدول رقم (١٨)

تأييد دور العالم الإسلامي في دعم القضية الفلسطينية

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
١٢	١٩٧٦/١٢/١٣م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٧٨.

يوضح الجدول رقم (١٨) أن عبارة (تأييد دور العالم الإسلامي في دعم القضية الفلسطينية) ترددت مرتين في خطبة صاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ١٩٧٦/١٢/١٣م . وقد بدأت منظمة العالم الإسلامي في تلك الفترة بتنشيط دورها في الدفاع عن المقدسات الإسلامية في القدس ، كما بدأ دورها بالتزايد في دعم القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني .

الجدول رقم (١٩)

مطالبة المجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم لوقف تدفق اليهود إلىفلسطين

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
٢٧	١٩٩٠/٠٣/٠٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٥٠.

يوضح الجدول رقم (١٩) أن عبارة (مطالبة المجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم لوقف تدفق اليهود إلى فلسطين) ترددت مرة واحدة في خطبة صاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ١٩٩٠/٠٣/٠٥م . حيث ازدادت هجرة اليهود الروس إلى إسرائيل بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتدهور الأوضاع الاقتصادية في روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً الأمر الذي دفع بإعداد كبيرة من اليهود الروس إلى الهجرة إلى إسرائيل عن طريق أوروبا .

الجدول رقم (٢٠)

إدانة قرار الكونجرس الأمريكي الداعي إلى نقل السفارة الأمريكية في إسرائيل إلى القدس

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
٣١	١٩٩٥/١٢/٢٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٧٤.

يوضح الجدول رقم (٢٠) أن عبارة (إدانة قرار الكونجرس الأمريكي الداعي إلى نقل السفارة الأمريكية في إسرائيل إلى القدس) ترددت مرة واحدة في خطبة صاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٢٥م . وكان الكونجرس الأمريكي قد صوت لصالح نقل السفارة الأمريكية في إسرائيل إلى القدس مما يعني تكريساً للأمر الواقع واعتبار القدس عاصمة لإسرائيلي وهضم حقوق الشعب الفلسطيني الأمر الذي يتعارض مع قرارات الأمم المتحدة وخاصة قراري مجلس الأمن رقمي ٢٤٢ و٣٣٨ .

الجدول رقم (٢١)

مطالبة العالم العربي بإيقاف جميع مظاهر التطبيع مع إسرائيل

(تاريخ الخطاب وتكرار العبارة في كل خطاب)

رقم الخطاب	تاريخ الخطاب	تكرار العبارة	المرجع
٣٥	٢٠٠١/٠٢/٢٦م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ١٩٦.

يوضح الجدول رقم (٢١) أن عبارة (مطالبة العالم العربي بإيقاف جميع مظاهر التطبيع مع إسرائيل) قد وردت مرة واحدة في خطبة صاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ٢٠٠١/٠٢/٢٦م وهي تعكس موقف صاحب السمو رئيس الدولة الرافض للتصرفات الإسرائيلية الهمجية بحق الشعب الفلسطيني . وقد قامت إسرائيل خاصة بعد انتفاضة الأقصى الشهيرة بتصعيد إجراءاتها الأمنية والانتقامية من الشعب الفلسطيني مما أثار سخطاً واستياءاً كبيرين لدى القيادات العربية والشعوب العربي والإسلامية .

الفصل الخامس

تحليل المضمون الأحاديث (كلمات) صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

جدول رقم (٢٢)

التكرارات والنسب المئوية للعبارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية الواردة في أحاديث (كلمات)صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧٢-٢٠٠١ م

الرقم	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
1	تأييد الشعب الفلسطيني وتقديم كل مساعدة ممكنة في سبيل استعادة الحقوق	16	10.70%
2	تأييد الدول العربية في نضالها العادل لاسترداد الحقوق العربية والفلسطينية	16	10.70%
3	مطالبة المجتمع الدولي و الدولة الصديقة بايجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية	15	10.10%
4	تأييد اقامة دولة فلسطينية مستقلة على التراب الوطني الفلسطيني	15	10.10%
5	ادانة الاطماع التوسعية للكيان الصهيوني وميله للحرب والعدوان	12	8.00%
6	ادانة الاضطهاد الاسرائيلي والتمييز العنصري ضد الفلسطينيين وتشريدهم	11	7.20%
7	تأييد قرارات الامم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية ومطالبة اسرائيل باحترامها	8	5.40%
8	تأييد المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وعقد مؤتمر السلام (مسيرة سلام الشرق الاوسط)	8	5.40%
9	تأييد نضال الشعب الفلسطيني وانتفاضة المباركة	7	4.70%
10	تأييد حق العودة للشعب الفلسطيني وتقرير المصير	7	4.70%
11	ادانة اسرائيل لتدنيسها المقدسات	7	4.70%
12	المطالبة بانسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة	6	4.00%
13	ادانة اسرائيل لعدم احترام المواثيق الدولة وقرارات مجلس الأمن	6	4.00%
14	تأييد منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيلها الشعب الفلسطيني	5	3.30%
15	القضية الفلسطينية قضية كل العرب وأمانة مقدسة في أعناقهم	5	3.30%
16	ادانة الانحياز الامريكي لاسرائيل	4	2.70%
17	المطالبة بفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية على اسرائيل	1	0.70%
المجموع	مجموع التكرارات	149	100.00%

جدول رقم (٢)

التمثيل البياني بالأعمدة والنسب المئوية للعبارات بالقضية الفلسطينية الواردة في أحاديث (كلمات) صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة

يتضح من الجدول رقم (٢٢) أن عبارة "تأييد الشعب الفلسطيني وتقديم كل مساعدة ممكنة في سبيل استعادة حقوقه" تكررت في أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة خلال الفترة المدروسة ستة عشر مرة ، أو ما نسبته ١٠,٧ بالمئة من مجموع التكرارات. كذلك عبارة "تأييد الدول العربية في نضالها العادل لاسترداد الحق العربي الفلسطيني" فقد تكررت أيضا ستة عشر مرة، وحصلت على ما نسبته ١٠,٧ بالمئة من مجموع التكرارات كما يوضح الجدول. وقد بذلت الدبلوماسية الإماراتية جهودا كبيرة بتوجيهات سموه لدعم نضال الشعب الفلسطيني ، كما بذلت جهود كبيرة لدعم جهود الدول العربية لاسترداد أراضيها المحتلة وحصلت عبارة (مطالبة المجتمع الدولي والدول الصديقة بإيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية) فقد تكررت خمسة عشر مرة وحصلت على ١٠,١ بالمئة من مجموع التكرارات . وكذلك بالنسبة للعبارة (تأييد إقامة دولة فلسطينية مستقلة على التراب الوطني الفلسطيني) والتي حصلت على ١٠,١ بالمئة من مجموع التكرارات .

ويتضح في هذه العبارات وجود نزوعا أو توجها قويا لتأييد القضية الفلسطينية بجوانبها المتعددة في أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة، ويتضح ذلك بشكل خاص في العبارات التالية التي حصلت كل منها على عشر تكرارات أو أكثر من مجموع التكرارات :

١. **تأييد نضال الشعب الفلسطيني وتقديم كل مساعدة ممكنة له.**
٢. **تأييد الدول العربية في نضالها العادل لاسترداد الحق العربي والفلسطيني.**
٣. **مطالبة المجتمع الدولي والدول الصديقة بإيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية.**
٤. **تأييد إقامة دولة فلسطينية مستقلة على التراب الوطني الفلسطيني.**
٥. **إدانة الأطماع التوسعية للكيان الصهيوني وميله للحرب والعدوان.**
٦. **إدانة الاضطهاد الإسرائيلي والتحيز العنصري ضد الفلسطينيين وتشريدهم.**

ويفيدنا هذا في زيادة التأكد من قوة النزعة أو التوجه في أحاديث (كلمات) صاحب السمو ، رئيس الدولة في توضيح جوانب الموضوع المدروس والإجابة على أسئلة الدراسة بشكل أكثر عمقا ، كما يفيدنا في الحصول على أدلة إضافية لقياس الفرضيات والتأكد من صحتها ، بالإضافة إلى الأدلة التي حصلنا عليها من تحليل النزعة في خطب صاحب السمو رئيس الدولة كما جاء في الفصل الرابع من هذه الدراسة .

العبارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية الواردة في أحاديث (كلامات) صاحب السمو رئيس الدولة في إطارها التاريخي.

الجدول رقم (٢٣)

تأييد نضال الشعب الفلسطيني وتقديم كل مساعدة في سبيل استعادة حقوقه

(تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

رقم الكلمة	تاريخ الكلمة	تكرار العبارة	المرجع
٨٢	١٩٧٨/١١/٣٠م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٥٩.
٨٦	١٩٧٩/١٠/٣١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٦٣.
٨٨	١٩٧٩/١١/٣٠م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٦٥.
٩٣	١٩٨١/٠٥/٢٧م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٧٠.
١١٢	١٩٨٥/١٢/٠١م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٩١.
١٣٨	١٩٨٩/١٢/٠٣م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٢٢.
١٧٣	١٩٩٣/١٢/٠٢م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٧٠.
١٨٩	١٩٩٩/١٢/٠٢م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٩٨.
١٩٣	٢٠٠٠/١٢/٠٢م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٤١٢.

يوضح الجدول رقم (٢٣) أن عبارة (تأييد نضال الشعب الفلسطيني وتقديم كل مساعدة في سبيل استعادة حقوقه) قد بدأت في الورود في أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٨٨م ، واستمرت في التكرار في أحاديثه حتى الوقت الحاضر . هذا ، ويوضح الجدول أن العبارة تكررت مرتان في حديث صاحب السمو رئيس الدولة في عام ١٩٧٩م وكذلك في حديثه في الأعوام ١٩٨٥م ، ١٩٨٩م ، ١٩٩٩م وعام ٢٠٠٠م .

ويلتقي ذلك ويؤكده تكرار هذه العبارة في الخطب الرسمية لصاحب السمو رئيس الدولة كما اتضح من قبل . مما يدل على أن مثل هذا التأييد لنضال الشعب الفلسطيني موقف إماراتي ثابت يلقى الدعم والتأييد من رئيس الدولة ، ويترجم إلى سياسات وبرامج الدولة تنفذها مؤسسات الدولة في سياساتها الخارجية .

الجدول رقم (٢٤)

تأييد الدول العربية في نضالها العادل لاستعادة الحق العربي والفلسطيني

(تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

رقم الكلمة	تاريخ الكلمة	تكرار العبارة	المرجع
٥٢	١٩٧٣/١١/٢١م	٦	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٣٧.
٦٥	١٩٧٥/٠٧/٠٥م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٤٥.
٦٨	١٩٧٥/١٠/١٧م	٣	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٤٨.
٨٦	١٩٧٩/١٠/٣١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٦٣.
٩٣	١٩٨١/٠٥/٢٧م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٧٠.
١٢٩	١٩٨٩/٠١/٠٦م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٠٦.

يوضح الجدول رقم (٢٤) أن العبارة أعلاه وردة في أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٧٣م ، حيث ترددت في حديثه في ذلك العام ستة مرات متتالية كما يوضح الجدول . مما يؤكد هذه النزعة القوية في أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة نحو تأييد الدول العربية في نضالها العادل لاستعادة حقها في أراضيها . وكانت حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م والانتصارات التي حققها الجيش المصري في المعركة مع إسرائيل قد إعادة الاهتمام العربي والعالمي لموضوع الحقوق العربية ونضال الدول العربية لاسترداد حقوقها من إسرائيل . ووقفت وقفت دولة الإمارات العربية المتحدة وبتوجيهات مخلصة من صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان موقفاً صادقاً لدعم الجهود العربية

وقد تكررت هذه العبارة في أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة في عام ١٩٧٥م وعام ١٩٧٩م ، وقد ترددت في هذين الحديثين اكثر من مرة ، كما عادة للورود في أحاديث سموه في الأعوام ١٩٨١م وعام ١٩٨٩م ، مؤكداً سموه بان جميع إمكانيات دولة الإمارات العربية المتحدة في خدمة معركة لأمة العربية بدون حدود أو تحفظ ، وهذا ما يدل على ثبات السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة في دعم نضال الدول العربية لاستعادة أراضيها .

الجدول رقم (٢٥)

مطالبة المجتمع الدولي والدول الصديقة بإيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية

(تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

رقم الكلمة	تاريخ الكلمة	تكرار العبارة	المرجع
١٣٣	١٩٨٩/٠٧/١٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣١١.
١٣٥	١٩٨٩/٠٧/٢٠م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣١٤.
١٣٨	١٩٨٩/١٢/٠٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٢٢.
١٥٢	١٩٩٠/٠٧/١٠م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٣٧.
١٦١	١٩٩١/٠٩/١٠م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٥١.
١٨٩	١٩٩٩/١٢/٠٢م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٩٨.
١٩١	٢٠٠٠/١٠/٢٢م	٤	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٠٤.
١٩٣	٢٠٠٠/١٢/٠٢م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٤١٢.

يوضح الجدول رقم (٢٥) أن العبارة المذكور أعلاه قد وردت في أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٨٩م . وعادة للظهور من جديد في أحاديث سموه وبقوة في عام ١٩٩١م حيث وردت مرتان ، وفي عام ١٩٩٩م وردت مرتان أيضا . لكن في حديث سموه وبتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢٢م وردت أربع مرات متتالية وكذلك في حديث سموه بعد اقل من شهرين من هذا التاريخ حيث وردت أيضا . مما يدل على قوة النزعة في أحاديث سموه نحو مطالبة المجتمع الدولي والدول الصديقة بإيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية.

وقد جاءت هذه العبارة لتؤكد على ضرورة تحرك المجتمع الدولي لحماية الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للقتل والتنكيل من قبل العدو الإسرائيلي الذي سعى بجميع الطرق لإخماد انتفاضة الشعب الفلسطيني الذي يطالب بحقه في إقامة وطن قومي له على ترابه الوطني .

وقد دعاء صاحب السمو رئيس الدولة المجتمع الدولي والدول الصديقة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية الى بذل جهود مخلصة لإيجاد حل عادل ومنصف للقضية الفلسطينية حتى يحصل الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة .

الجدول رقم (٢٦)

تأييد إقامة دولة فلسطينية مستقلة على التراب الوطني الفلسطيني

(تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

رقم الكلمة	تاريخ الكلمة	تكرار العبارة	المرجع
١٠٦	١٩٨٤/١٠/١٥م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٨٤.
١١٢	١٩٨٥/١٢/٠١م	٣	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٩١.
١٢٩	١٩٨٩/٠١/٠٦م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٠٦.
١٣٨	١٩٨٩/١٢/٠٣م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٢٢.
١٨٩	١٩٩٩/١٢/٠٢م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٩٨.
١٩١	٢٠٠٠/١٠/٢٢م	٣	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٤٠٢.

يوضح الجدول رقم (٢٦) أن هذه العبارة وردت في حديث صاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ١٩٨٤/١٠/١٥م مرتان ، وثلاث مرات عام ١٩٨٥م . وكان مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في المغرب عام ١٩٨٤م قد أقر أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، كما أقر مبدأ إقامة دولة فلسطينية على التراب الوطني الفلسطيني ، وشاركت دولة الإمارات العربية المتحدة بفاعلية في ذلك المؤتمر .

ثم عادت العبارة للورود في خطب صاحب السمو رئيس الدولة مرتان في عام ١٩٨٩م ، وثلاث مرات في حديثه بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢٢م مما يدل على التزام دولة الإمارات العربية المتحدة ممثلة برئيسها صاحب السمو رئيس الدولة بدعم إقامة دولة فلسطينية مستقلة على التراب الوطني الفلسطيني .

وقد انتقد سموه الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية في دعمها لإسرائيل وقال أن إسرائيل لم تكن لتعمل ما عملته في الشعب الفلسطيني لولا الدعم الغربي لها ، ولذلك يجب على الغرب أن يعمل على تحقيق تسوية شاملة وعادلة تحقق للشعب الفلسطيني استقلاله وإقامة دولته على ترابه الوطني .

الجدول رقم (٢٨)

إدانة الاضطهاد الإسرائيلي والتحيز العنصري ضد الفلسطينيين وتشريدهم

(تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

رقم الكلمة	تاريخ الكلمة	تكرار العبارة	المرجع
٨٨	١٩٧٩/١١/٣٠م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٦٥.
١٠٦	١٩٨٤/١٠/١٥م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٨٤.
١١٢	١٩٨٥/١٢/٠١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٩١.
١٣٥	١٩٨٩/٠٧/٢٠م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣١٤.
١٣٨	١٩٨٩/١٢/٠٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٢٢.
١٤٤	١٩٩٠/٠٥/٠٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٣١.
١٦١	١٩٩١/٠٩/١٠م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٥١.
١٩١	٢٠٠٠/١٠/٢٢م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٤٠٣.
١٩٦	٢٠٠١/٠٦/٢١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٤١٧.

يوضح الجدول رقم (٢٨) أن هذه العبارة وردت في حديث صاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ١٩٧٩/١١/٣٠م ، ثم وردت مرتان بتاريخ ١٩٨٤/١٠/١٥م . واستمرت في الورود في أحاديث سموه فيما بعد وعبر ما يزيد على عقد كامل حتى الوقت الحاضر . وقد شهدت هذه السنوات الانتفاضة الفلسطينية الأولى ثم الانتفاضة الثانية .

وقد تعرض الفلسطينيين لكل أشكال الاضطهاد والتشريد من قبل العدو الإسرائيلي ، ووقفت دولة الإمارات الى جانب الأشقاء الفلسطينيين داعمة لهم ومؤيدة لنضالهم المشروع في الدفاع عن أنفسهم وأرضهم . وفي اليوم العالمي للتضامن مع الفلسطينيين قال صاحب السمو رئيس الدولة " إن دولة الإمارات ترى في هذا اليوم انعكاساً لإدراك الأمم المتحدة لما ارتكب من ظلم تجاه الشعب الفلسطيني عام ١٩٤٧م في تقسيم وطنه ، كما لم تتحرك الأمم المتحدة للحيلولة دون تمكين المعتدي الغاصب في تشريد هذا الشعب من وطنه " .[١]

---

[١] الفرائد من أقوال زايد ، الجزء الأول ، ص ٢٦٥.

الجدول رقم (٣٠)

تأييد المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وعقد المؤتمر الدولي للسلام

(تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

رقم الكلمة	تاريخ الكلمة	تكرار العبارة	المرجع
١١٢	١٩٨٥/١٠/٠١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٩١.
١٣٣	١٩٨٩/٠٧/١٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣١١.
١٣٥	١٩٨٩/٠٧/٢٠م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣١٤.
١٤٤	١٩٩٠/٠٥/٠٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٣١.
١٨٣	١٩٩٨/١٢/٠٢م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٨٩.
١٨٩	١٩٩٩/١٢/٠٢م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٩٨.
١٩١	٢٠٠٠/١٠/٢٢م	٣	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٤٠٢.

يوضح الجدول رقم (٣٠) تأييد صاحب السمو رئيس الدولة لمسيرة السلام في الشرق الأوسط التي تمثل مظهراً من مظاهر الشرعية الدولية التي يؤيدها في أحاديثه أيضا كما اتضح من قبل . وقد وردة هذه العبارة المؤيدة لمسيرة السلام في حديثه عام ١٩٨٥م ثم في عام ١٩٨٩م مرتان ، ثم استمرت في الورود في أحاديثه في السنوات اللاحقة . وعند تراجع عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين وظهور الحاجة الى تنشيطها خلال السنوات القليلة الماضية عادت هذه العبارة للظهور في أحاديث سموه . حيث وردت مرتان في حديثه عام ١٩٩٩م ، وثلاث مرات في حديثه عام ٢٠٠٠م .

وقد جاء هذا التأييد من قبل سمو رئيس الدولة في حديثه الى القادة العرب في اجتماعهم في مؤتمر القمة الطارئ الذي انعقد في القاهرة حول انتفاضة الأقصى . وقد طالب سموه القادة العرب بان يتخذوا مواقف حاسمة ترقى الى مستوى التحدي ومستوى ما تنتضره الشعوب العربية من قادتها . وقال سموه ، يجب أن لا تطغى الخلافات العربية العربية على المصالح والأهداف القومية الاستراتيجية للامة العربية . كما أكد سموه على وحدة الصف والكلمة وتفعيل التعاون والتضامن بين الدول العربية لان ذلك هو السبيل لاستعادة الحقوق العربية وتعزيز مكانة الأمة العربية بين الامم .

الجدول رقم (٣١)

تأييد نضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة

(تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

رقم الكلمة	تاريخ الكلمة	تكرار العبارة	المرجع
١٢٩	١٩٨٩/٠١/٠٦م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٠٦.
١٣٨	١٩٨٩/١٢/٠٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٢٢.
١٤٤	١٩٩٠/٠٥/٠٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٣١.
١٨٩	١٩٩٩/١٢/٠٢م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٩٨.
١٩٣	٢٠٠٠/١٢/٢م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٤١٢.

يوضح الجدول رقم (٣١) أن هذه العبارة وردت في حديث صاحب السمو رئيس الدولة عام ١٩٨٩م مرتان ، ووردت مرة واحدة عام ١٩٩٠م . وكانت الانتفاضة الفلسطينية الأولى على اشدها في ذلك الوقت . ووقفت الدول العربية وكذلك دولة الإمارات العربية المتحدة الى جانب الأشقاء الفلسطينيين في انتفاضتهم المباركة . وحين عادة الانتفاضة جديدة مرة ثانية عام ١٩٩٩م (وهي لاتزال مستمرة حتى كتابة هذه الرسالة ٢٠٠٢م) عادة هذه العبارة للظهور في أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة ، مؤشرة على الموقف المؤيد لدولة الإمارات العربية المتحدة من الانتفاضة الفلسطينية المباركة .

وقد كرر سموه تأييد دولة الإمارات العربية المتحدة للشعب الفلسطيني في نضاله الطويل من اجل استقلاله في الاحتفال بوضع حجر الأساس لسفارة دولة فلسطين في ابوظبي والذي تكلفت دولة الإمارات بدفع كافة تكاليفه ومستلزماته من بناء وتأثيث وغير ذلك من متطلبات .

وأكد سموه على مواصلة النهج الذي يقوم على الوفاء بالالتزام بدعم الشعب الفلسطيني الشقيق في نضاله المشروع من اجل استرداد حقوقه الوطنية ، كما أكد بان الوقوف الى جانب الأشقاء الفلسطينيين واجب قومي أنساني وضروري من اجل مساعدتهم للوصول الى حل عادل وشامل يضمن لهم حقوقهم المشروعة وإقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني .

الجدول رقم (٣٢)

تأييد حق العودة وتقرير المصير

(تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

رقم الكلمة	تاريخ الكلمة	تكرار العبارة	المرجع
١١٢	١٩٨٥/١٢/٠١م	٣	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٩١.
١٣٣	١٩٨٩/٠٧/١٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣١١.
١٣٥	١٩٨٩/٠٧/٢٠م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣١٤.
١٩١	٢٠٠٠/١٠/٢٢م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٤٠٢.

يوضح الجدول رقم (٣٢) أن هذه العبارة وردت في حديث صاحب السمو رئيس الدولة عام ١٩٨٥م ،ثلاث مرات مما يدل على تأكيد سموه على هذا المطلب الأساسي والشرعي للشعب الفلسطيني . ثم عادة وتكررت مرتين ، مرة بتاريخ ١٩٨٩/٠٧/١٩م والمرة الثانية بعدها بيوم واحد أي في ١٩٨٩/٠٧/٢٠م مؤكدة على اهتمام سموه بالقضية الفلسطينية . كما أن هذا المطلب مطلب فلسطيني وعربي في وقت واحد ،وقد أكد الفلسطينيين والعرب على هذا المطلب في جميع مفاوضاتهم مع الإسرائيليين وذلك لضمان حقوق فلسطيني الشتات الذين يتوزعون في العالم العربي وفي أنحاء العالم ويرغب عدد كبير منهم في العودة الى أراضيهم المحتلة .

ثم تكررت هذه العبارة مرتين في حديث سموه بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢٢م ، مؤكداً سموه بذلك على حق الفلسطينيين في العودة الى أرضهم التي شردهم منها الاحتلال الإسرائيلي وهو حق نصت عليه قرارات مجلس الأمن الدولي . مؤكداً سموه بذلك موقف دولة الإمارات العربية المتحدة الداعي الى تطبيق قرارات الشرعية الدولية وإنهاء الاحتلال للأراضي العربية المحتلة .

كما أكد سموه في اكثر من مرة وقوف دولة الإمارات العربية المتحدة الى جانب الفلسطينيين في نضالهم من اجل استرداد حقوقهم واضع سموه جميع إمكانيات الدولة في خدمة القضية الفلسطينية ومطالب في الوقت نفسه جميع القادة العرب الى تناسي خلافاتهم وتوحيد كلمتهم والوقوف صفاً واحداً في وجه العدو الإسرائيلي الذي يضرب بكل القرارات الدولية عرض الحائط ومتطاولاً على المقدسات الدينية .

الجدول رقم (٣٣)

إدانة إسرائيل لتدنيسها المقدسات الدينية

(تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

رقم الكلمة	تاريخ الكلمة	تكرار العبارة	المرجع
١٧٨	١٩٩٧/١١/٠٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٧٨.
١٩١	٢٠٠٠/١٠/٢٢م	٤	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٤٠٣.
١٩٣	٢٠٠٠/١٢/٠٢م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٤١٢.

يوضح الجدول رقم (٣٣) أن هذه العبارة وردت حديث صاحب السمو رئيس الدولة مرة واحدة عام ١٩٩٧م ، لكنها وردت أربع مرات في حديثه بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢٢م ومرة واحدة في حديثه بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٠٢م . وكانت المقدسات الإسلامية في القدس ، وكذلك المقدسات المسيحية في بيت لحم قد تعرضت للانتهاك من قبل القوات الإسرائيلية في أحداث متفرقة . وقد ناشد سموه في أحاديثه العالم العربي والإسلامي وأيضا هيئة الأمم المتحدة والقوى الكبرى وخاصة راعيي عملية السلام (الولايات المتحدة وروسيا) الوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للإبادة من قبل الإسرائيليين .

وقد حياء سموه صمود الاخوة الفلسطينيين المدافعين عن مقدساتهم الإسلامية التي تتعرض للتدنيس من قبل الجنود الإسرائيليين الذين لا يحترمون حرمة المقدسات سوى الإسلامية أو المسيحية وطالب بمد يد العون وجمع الصف لمواجهة المخاطر التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني على أيدي القوات الإسرائيلية ، مذكراً العالم الإسلامي بان هذا الواجب تمليه عليهم العقيدة والدين الحنيف . مشدداً في الوقت نفسه على ضرورة إنشاء آلية دولية تتولى حماية الفلسطينيين الى حين التوصل الى سلام عادل وشامل يضمن للشعب الفلسطيني الذي عانى من الاحتلال منذ اكثر من ٥٠ عام حقوقه الشرعية حسب ما نصت علية قرارات الشرعية الدولية .

وطالب سموه بإلزام الجانب الإسرائيلي بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية واحترام ما تم الاتفاق عليه مع الفلسطينيين وإحياء عملية السلام المتعثرة ، بسبب التعنت الإسرائيلي الذي يراهن على منطق القوة وفرض الأمر الواقع .

الجدول رقم (٣٤)

المطالبة بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة

(تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

رقم الكلمة	تاريخ الكلمة	تكرار العبارة	المرجع
١١٢	١٩٨٥/١٢/٠١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٩١.
١٣٣	١٩٨٩/٠٧/١٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣١١.
١٣٥	١٩٨٩/٠٧/٢٠م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣١٤.
١٧٩	١٩٩٧/١٢/٠٢م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٨٢.
١٨٣	١٩٩٨/١٢/٠٢م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٨٩.
١٩٣	٢٠٠٠/١٢/٠٢م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٤١٢.

يوضح الجدول رقم (٣٤) أن هذه العبارة وردت في حديث صاحب السمو رئيس الدولة عام ١٩٨٥م وتكررت في أحاديث سموه فيما بعد في الأعوام ١٩٨٩م – ٢٠٠٠م ، أي على امتداد عقد كامل من الزمن . مما يدل على ثبات النزعة نحو المطالبة بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة وهو موقف سياسي ثابت من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة .

وقد كان وما يزال سموه يؤكد على انه لا يمكن أن يتحقق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط بدون انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة واحترام قرارات الشرعية الدولية . كم أوضح سموه بان دولة الإمارات رحبت بعملية السلام في الشرق الأوسط استناداً للقرارات الشرعية الدولية ٢٤٢و٣٨٨و٤٢٥ ومبدأ الأرض مقابل السلام وسلسلة الاتفاقيات التي تم الاتفاق عليها بين السلطة الفلسطينية والجانب الإسرائيلي .

وأكد سموه على رفض دولة الإمارات العربية المتحدة لما تقوم به إسرائيل من مصادرة للأراضي والممتلكات والموارد الطبيعية الفلسطينية مؤكداً بذلك على أن هذه السياسات باطلة وغير شرعية وتشكل انتهاكاً لمبادئ القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة واتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩م ، مطالباً في الوقت نفسه المجتمع الدولي بوضع حد للانتهاكات الإسرائيلية التي تهدد الأمن والسلم الدوليين .

الجدول رقم (٣٥)

إدانة إسرائيل لعدم احترامها المواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن

(تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

رقم الكلمة	تاريخ الكلمة	تكرار العبارة	المرجع
١٠٦	١٩٨٤/١٠/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٨٤.
١٧٧	١٩٩٧/١١/٠١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٧٦.
١٧٨	١٩٩٧/١١/٠٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٧٨.
١٩١	٢٠٠٠/١٠/٢٢م	٣	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٤٠٢.

يوضح الجدول رقم (٣٥) أن هذه العبارة تكررت في أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة مرة واحدة عام ١٩٨٤م ، واستمرت في التكرار في الأعوام ١٩٩٧م وحتى عام ٢٠٠٠م ، حيث تكررت هذه العبارة وكما يوضح الجدول رقم (١٥) ثلاثة مرات متتالية مما يدل على التزام دولة الإمارات العربية المتحدة في سياستها الخارجية وبتوجيه من صاحب السمو رئيس الدولة بإدانة إسرائيل لعدم احترامها المواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن .

وكان صاحب السمو رئيس الدولة قد دعاء الولايات المتحدة الأمريكية أن تقوم بدور حازم وفعال وغير منحاز لدفع عملية السلام وتحمل مسؤولياتها الدولية كراعية لعملية السلام ، وتحقيق الآمال المطلوبة منها لان ذلك سيعود على المنطقة والعالم كله بالرخاء ويخدم المصالح الأمريكية التي سوف تتعرض للخطر من جراء عدم حيادية الموقف الأمريكي . وأكد سمو أن إسرائيل يجب أن توقف الإرهاب والعدوان والجرائم اللاإنسانية التي ترتكبها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني الأعزل ، مذكراً سموه بان هذا واجب سياسي وأخلاقي على الولايات المتحدة الأمريكي كدولة عظمى باستطاعتها ممارسة الضغط على إسرائيل لوضع حد لسياساتها العدوانية وحرب الإبادة التي تشنها على الشعب الفلسطيني منذ خمسين عام .

وأكد سموه موقف دولة الإمارات العربية المتحدة الثابت تجاه العملية السلمية بما يحقق السلام العادل والشامل على أساس قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام .

الجدول رقم (٣٦)

تأييد منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيلها للشعب الفلسطيني

(تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

رقم الكلمة	تاريخ الكلمة	تكرار العبارة	المرجع
٨٨	١٩٧٩/١١/٣٠م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٦٥.
١١٢	١٩٨٥/١٢/٠١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٩١.
١٢٩	١٩٨٩/٠١/٠٦م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٠٦.
١٤٤	١٩٩٠/٠٥/٠٩م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٣١.
١٩٨	١٩٩٩/١٢/٠٢م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٩٨.

يوضح الجدول رقم (٣٦) أن هذه العبارة وردت في حديث صاحب السمو رئيس الدولة عام ١٩٧٩م ، واستمرت في الورود في أحاديثه حتى عام ١٩٩٩م . وقد استقر الاتفاق ألان على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، لكن عقد الثمانينيات كانت سلطة المنظمة لم تستقر بعد ، وبخاصة أنها دخلت مفاوضات السلام دون اعتراف إسرائيلي بسلطتها الرسمية في تمثيلها للشعب الفلسطيني .

وقد أكد سموه في مرات عديدة على أنه لا يمكن حل هذه القضية بدون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد الذي اختاره الشعب الفلسطيني لتمثيله في جميع المحافل الدولية والإقليمية ، مذكراً بان الشعوب هي صاحبة الحق في اختيار من يمثلها . كما وقفت دولة الإمارات العربية المتحدة وبإيعاز من سموه الى جانب المنظمة مالياً وسياسياً .

كما طالب سموه الدول العربية والإسلامية الوقوف الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية في كفاحها الطول من اجل تحقيق آمال الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لشتى أنواع العذاب من قبل عدو لا يحترم المواثيق ولا حقوق الإنسان التي نصت عليها جميع الأديان ،طاب في الوقت نفسه من الشعب الفلسطيني الالتفاف وراء قيادته وعدم السماح للأعداء بشق الصف الفلسطيني .

الجدول رقم (٣٨)

إدانة الانحياز الأمريكي إلى إسرائيل

(تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

رقم الكلمة	تاريخ الكلمة	تكرار العبارة	المرجع
١٤٢	١٩٩٠/٠٥/٠٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٢٧.
١٥٢	١٩٩٠/٠٧/١٠م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٣٧.
١٩١	٢٠٠٠/١٠/٢٢م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٤٠٣.

يوضح الجدول رقم (٣٨) أن هذه العبارة وردت في أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة عام ١٩٩٠م ثلاث مرات ، ثم عادت لتردد في حديث سموه عام ٢٠٠٠م . منتقداً ومدين سموه وقوف الولايات المتحدة الى جانب إسرائيل في المحافل الدولية وبخاصة مجلس الأمن الدولي وتقديم الدعم المالي والعسكري مما جعل إسرائيل تمارس جميع الأعمال الوحشية من قتل وتعذيب ومصادرة للأراضي وترحيل بعض الفلسطينيين خارج أراضيهم ، مؤكداً سمو بان إسرائيل لم تكن تعمل ذلك لو كان هناك موقف حيادي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية .

الجدول رقم (٣٩)

المطالبة بفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية على إسرائيل

(تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

رقم الكلمة	تاريخ الكلمة	تكرار العبارة	المرجع
١١٢	١٩٨٥/١٢/٠١م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٩١.

٥٨٢٨٠٠

يوضح الجدول رقم (٣٩) أن هذه العبارة وردت مرة واحدة في حديث صاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ١٢/٠١/ ١٩٨٥م ، ومن المعلوم عربياً ودولياً أن فرض مثل هذه العقوبات صعب المنال في ظل الانحياز الأمريكي لإسرائيل كما اتضح فيما سبق .

الجدول رقم (٣٧)

القضية الفلسطينية قضية كل العرب وأمانة مقدسة في أعناقهم

(تاريخ الحديث وتكرار العبارة في كل حديث)

رقم الكلمة	تاريخ الكلمة	تكرار العبارة	المرجع
٣٥	١٩٧٠/١٢/٣م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٢٥.
٦٧	١٩٧٥/١٠/١٥م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٢٤٧.
١٦١	١٩٩١/٠٩/١٠م	٢	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٣٥١.
١٩١	٢٠٠٠/١٠/٢٢م	١	الفرائد من أقوال زايد ، ج/أ ، ص ٤٠٣.

يوضح الجدول رقم (٣٧) أن هذه العبارة بدأت تتردد في أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٧٠م ، وثم وردت عام ١٩٧٥م أما عام ١٩٩١م فوردت مرتين في نفس الحديث ، ووردت مرة واحدة عام ٢٠٠٠م . وكانت القضية الفلسطينية ولاتزال جوهر الصراع العربي الإسرائيلي ، إذا بالرغم من توقيع معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل والأردن وإسرائيل فان الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين لا يزال على اشده يذكر باستمرار بان القضية الفلسطينية تحل بعد ، وأنها كما يذكر صاحب السمو الشيخ زايد آمان في مقدسة في أعناق الأمة العربية والإسلامية .

وأكد سموه بان الدفاع عن هذه القضية واجب شرعي وأخلاقي على الأمة العربية التي تملك من الإمكانيات ما يجعل العدو ينصاع للقرارات الدولية التي تطالبه بالانسحاب من الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧م بما في ذلك القدس الشريف . موضح سموه بأنه يجب على الأمة العربية تناسي جميع خلافاتها والوقوف صافاً واحداً لخدمة قضية الشعب العربي والفلسطيني سوى كان ذلك مالياً أو سياسياً حيث انه لا يمكن ترك الشعب الفلسطيني يتعرض للإبادة أمام أعين العرب والمسلمين بدون أن يكون لهم ردة فعل واضحة تجعل العالم يعرف أن هذه الأمة تدافع عن قضية عادلة مصيرية عادلة .

مناقشة فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى : -

(هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد نحو تأييد حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني) ، يتضح من نتائج تحليل المضمون والأدلة التي تم التوصل إليها بعد تحليل خطب صاحب السمو رئيس الدولة أن هناك نزعة قوية في خطب صاحب السمو رئيس الدولة نحو تأييد إقامة دول فلسطينية على التراب الوطني الفلسطيني) تكررت إحدى عشر مرة ، أو ما نسبته ٨.١ بالمئة من مجموع التكرارات وصنفت بالتالي على أنها من عبارات النزعة القوية (راجع الجدول رقم ١).

كما يتضح من النتائج التفصيلية لتحليل مضمون خطب صاحب السمو رئيس الدولة في سياقها التاريخي المعروضة في الجدول رقم (١٤) أن هذه العبارة وردت في خطبة صاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ١٩٧٤/١١/٢١م مرتين، ثم استمرت بالورود في خطبه اللاحقة خلال ثلاثة عقود من الزمن تقريبا مما يؤكد قوة النزعة الموجودة في خطب سموه لتأييد حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني وثبات هذه النزعة ، مما يؤكد لنا صحة فرضية الدراسة هذه ، والتي تقول :
(هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد نحو تأييد حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني) .

أما الأدلة التي تم الحصول عليها من تحليل مضمون أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة فتقدم دعما إضافيا لصحة هذه الفرضية . إذ يتضح أن هذه العبارة تكررت خمسة عشر مرة في أحاديث سموه للمسئولين والمواطنين من أبناء شعب الإمارات ، وحصلت بالتالي على ما نسبته ١٠.١بالمئة من مجموع التكرارات وصنفت على أنها من عبارات النزعة القوية حسب الإجراء المتبع في هذه الدراسة (راجع الجدول رقم ٢٢).

كما يتضح من نتائج تحليل مضمون الأحاديث التفصيلية في إطارها التاريخي المعروضة في الجدول رقم (٢٦) أن هذه العبارة وردت مرتينفي حديث سموه علم ١٩٨٤ ، وثلاثة مرات في حديث سموه عام ١٩٨٥ ومرتينفي حديث سموه عام ١٩٨٩ ، ثم تكررت

أيضاً ثلاثة مرات في حديث سموه عام ٢٠٠٠م . مما يؤكد قوة النزعة الموجودة في أحـــاديث ســـموه لتأييد إقامة دولة فلسطينية مستقلة على التراب الوطني الفلسطيني . ويقدم ذلك أيضـــاً أدلة إضافية لتدعيم صحة فرضية الدراسة والتي تقول : (هناك نزعة قوية في خطب وأحـاديث صاحب السمو الشـــيخ زايد نحو تأييد حق الفلســطينيين في إقامة دولتهم المستقلة على ترابـهم الوطني)

الفرضية الثانية :-

(هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد نحو تأييد عقد مؤتمـر دولي للســـلام) . يتضح لنا ذلك من نتائج تحليل المضمون التي تم التوصل إليها في هـــذه الدراسة أن هناك نزعة قوية لتأييد مســيرة الســلام في الشرق الأوســط بما في ذلــك عقــد المؤتمر الدولي للســلام وكذلك المفاوضات الفلســطينية الإســرائيلية . إذ يتضح من نتـــائج تحليل المضمون أن عبارة (تأييد قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية ومطالبـــة إسرائيل باحترام الشرعية الدولية وتأييد عملية السلام المستندة إليها) تكررت أكثر مـــن عشـــر مرات إذا جمعنا ما حصلت عليه هذه العبارة في الخطب والأحاديث (راجع جـــدول الخطـــب وجدول الأحاديث) مما يقدم أدلة إضافية لتدعيم صحة الفرضية ، إذا ما أخذنا بالاعتبار أيضـــاً الجهود الدبلوماسية الكبيرة التي قام بها صاحب السمو رئيس الدولـــة إضافــة إلــى الوفــود الإماراتية الرسمية لدعم عملية الســلام في العواصم العالمية والعربية المختلفـــة - طالمـــا أن هذه العملية هي الخيار العربي الاستراتيجي والخيار الفلسطيني أيضاً .

كما يتضح من نتائج تحليل المضمون التفصيلية لخطب صاحب السمو رئيـــس الدولـــة في إطارها التاريخي المعروضة في الجدول رقم (١٠) أن هذه العبارة بدأت بالتردد في خطـب صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٧٦م ، أي منذ الحديث في المحافل الدولية ووســـائل الإعلام العالمية عن عقد مؤتمر دولي للســلام في الشــرق الأوســط وضرورتـــه لتطبيــق قرارات الأمم المتحدة ، ثم استمرت هذه العبارة بالورود في خطب سموه طوال عقد التسعينات من القرن الماضي والذي شـــهد مفاوضات فلســطينية - إســرائيلية بدءاً بمؤتمر الســلام فــي مدريد ثم اتفاق أوسلو ومفاوضات عربية إســرائيلية مطولــة. ومفاوضـــات فلســـطينية - إسرائيلية لا تزال إلى الآن تراوح مكانها بين أقدام وإحجام. مما يؤكد أهمية هذه النزعة لتـــأييد عملية الســـلام في الشـــرق الأوســـط كما تتردد في خطب صاحب السمو رئيس الدولة .

الفرضية الثالثة :-

(هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد نحو إدانة إسرائيل لعدم احترامها المواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن) يتضح من نتائج تحليل مضمون خطب صاحب السمو رئيس الدولة التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة أن هناك نزعة قوية لإدانة إسرائيل لعم احترامها المواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن . إذ يتضح من نتائج تحليل المضمون لخطب صاحب السمو رئيس الدولة أن عبارة (إدانة إسرائيل لعدم احترامها المواثيق الدولية) تكررت اثنا عشر مرة وحصلت على ما نسبته ٨.٨ بالمئة من مجموع التكرارات كما يوضح الجدول رقم (١١)، وصنفت بالتالي حسب التعريف الإجرائي الذي اعتمدته هذه الدراسة على أنها من عبارات النزعة القوية . كما يتضح من نتائج تحليل المضمون التفصيلية لخطب صاحب السمو رئيس الدولة في إطارها التاريخي (راجع الجدول رقم ٣) ، أن هذه العبارة بدأت بالتردد في خطب سموه في عام ١٩٧٣م، واستمرت في الورود والتردد باستمرار طيلة العقود الثلاثة الماضية. مما يقدم أدلة قوية لتدعيم صحة فرضية الدراسة والتي تقول (هناك نزعة قوية في خطب صاحب السمو الشيخ زايد نحو إدانة إسرائيل لعدم احترامها المواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن).

يبدو أن الخطب الرسمية وهي الموجهة إلى المحافل الدولية مليئة بمثل هذه الإدانات، بينما تميل الأحاديث أو الكلمات إلى التركيز على أمور أخرى تتعلق بالقضية الفلسطينية في السياسة الإماراتية .

كما يتضح من نتائج تحليل مضمون الأحاديث التفصيلية في الإطار التاريخي أن عبارة (إدانة إسرائيل لعدم احترامها المواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن) وردت في أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة مرة واحدة في عام ١٩٨٤م ، ومرة في عام ١٩٩٧م وثلاث مرات في عام ٢٠٠٠م ، ويقدم ذلك أدلة إضافية حول تكرار العبارة تدعم صحة الفرضية .

الفرضية الرابعة :-

(هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد نحو إدانة الأطماع التوسعية للكيان الإسرائيلي وميله إلى الحرب والعدوان) يتضح من نتائج تحليل مضمون خطب صاحب السمو رئيس الدولة التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة أن هناك نزعة لإدانة الأطماع التوسعية للكيان الإسرائيلي . إذ يتضح من نتائج تحليل المضمون لخطب صاحب السمو رئيس الدولة أن عبارة (إدانة الأطماع التوسعية للكيان الإسرائيلي) كما يوضح الجدول رقم (١) سبعة عشر مرة وحصلت على ما نسبته ١٢.٥ من مجموع التكرارات وصنفت بالتالي حسب التعريف الإجرائي الذي اعتمدته هذه الدراسة على أنها من عبارات النزعة القوية .

كما يتضح من نتائج تحليل المضمون التفصيلية لخطب صاحب السمو رئيس الدولة في إطارها التاريخي (راجع الجدول رقم ٢) أن هذه العبارة بدأت بالتردد في خطب سموه في عام ١٩٧٢م واستمرت في الورود في هذه الخطب طيلة ثلاثة عقود من الزمن تقريباً ، مما يقدم أدلة إضافية على قوة النزعة لإدانة الأطماع التوسعية للكيان الصهيوني وميله إلى الحرب والعدوان .

أما الأدلة التي تم التوصل إليها من تحليل مضمون أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة فتوضح أن هذه العبارة تكررت في أحاديث سموه اثنا عشر مرة ، وحصلت على ما نسبته ٨ بالمئة من مجموع التكرارات، وصنفت بالتالي على أنها من عبارات النزعة القوية مما يقدم أدلة إضافية قوية لتدعيم صحة فرضية الدراسة والتي تقول (هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد نحو إدانة الأطماع التوسعية للكيان الصهيوني وميله إلى الحرب والعدوان) .

كما يتضح من نتائج تحليل مضمون الأحاديث التفصيلي في الإطار التاريخي أن هذه العبارة وردت في أحاديث صاحب السمو ثلاثة مرات عام ١٩٧٣ واستمرت في الورود في أحاديثه في الأعوام التالية وعلى امتداد ثلاثة عقود من الزمن تقريباً . مما يدل على ثبات النزعة نحو إدانة الأطماع التوسعية الصهيونية ، ويقدم أدلة إضافية لتدعيم صحة فرضية الدراسة هذه والتي تقول (هناك نزعة قوية في خطب وأحاديث صاحب السمو الشيخ زايد نحو إدانة الأطماع التوسعية للكيان الصهيوني وميله إلى الحرب والعدوان)

الإطار التاريخي لورود العبارة وتكرارها باليوم والتاريخ والصفحة. وقد أتضح أن هذه العبارات تتجمع في هدف واحد لتشكل توجهاً ونزوعاً قوياً لدى صاحب السمو رئيس الدولة لدعم وتأييد كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية من جوانب ، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج تقدم لأول مرة ، أورد أبرزها فيما يلي :

تكررت عبارة (تأييد نضال الشعب الفلسطيني وتقديم كل مساعدة ممكنة في سبيل استعادة حقوقه) تسع مرات في خطب صاحب السمو رئيس الدولة، وحصلت على ٦.٦ بالمئة من مجموع التكرارات.

وتكررت هذه العبارة في أحاديث صاحب السمو، رئيس الدولة خلال فترة الدراسة سبعة مرات، وحصلت على ما نسبته ٤.٧ بالمئة من مجموع التكرارات. وتوضح النتائج التفصيلية لورود هذه العبارة في الإطار التاريخي أن هذه العبارة بدأت في الورود في خطب صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٧٢م واستمرت في التكرار حتى الوقت الحاضر. وقد تكررت هذه العبارة مرتان في خطبة صاحب السمو، رئيس الدولة عام ١٩٧٢م.

وبالنسبة للأحاديث توضح النتائج التفصيلية أن هذه العبارة بدأت في الورود في أحاديث صاحب السمو رئيس الدولة منذ عام ١٩٨٩م ، واستمرت تتكرر حتى الوقت الحاضر. وقد تكررت هذه العبارة كما توضح النتائج مرتين في حديث صاحب السمو رئيس الدولة في عام ١٩٩٩م، وكذلك في حديثه في عام ٢٠٠٠م. مما يؤكد أن هذا التأييد القوي موقف إماراتي ثابت يلقى الدعم والتأييد من صاحب السمو رئيس الدولة، ويترجم إلى سياسات، ومواقف، وبرامج تنفذها مؤسسات الدولة في سياساتها الخارجية.

وأظهرت النتائج أن العبارات التالية حصلت على تكرارات تزيد على عشرة تكرارات لكل منها :

- **إدانة الأطماع التوسعية للكيان الصهيوني وميله إلى الحرب والعدوان.**
- **إدانة إسرائيل لعدم احترامها المواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن.**
- **تأييد إقامة دولة فلسطينية على التراب الوطني الفلسطيني.**
- **تأييد الدول العربية في نضالها العادل لاستعادة الحق العربي والفلسطيني.**
- **مطالبة المجتمع الدولي والدول الصديقة بإيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية**

واتضح بعد مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج الإحصائية التي تـــم التوصـــل إليها صحة فرضيات الدراسة . حيث تتجمع العبارات لتشكل توجهاً ونزوعاً قوياً لدى صـــاحب السمو رئيس الدولة لدعم وتأييد كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية من جوانب. ومثل هذا التـــأييد غالباً ما يأخذ شكل توجيهات سامية من صاحب السمو رئيس الدولة للسياسة الخارجية لدولـــة الإمارات العربية المتحدة التي تلتزم بالمصلحة العربية العليا والدفاع عن القضايـــا العربيـــة، وتلتزم أيضاً بدعم وتأييد القضية الفلسطينية، وما يندرج تحتـــها مـــن دعـــم وتـــأييد للشـــعب الفلسطيني.

وبالرغم من وجود مؤلفات ومراجع عديدة تناولت شخصية صاحب السمو الشيخ زايـــد بن سلطان آل نهيان، كما تناولت سياساته الحكيمة وزعامته الملهمة الفـــذة داخليـــاً، وإقليميـــاً وعربياً ودولياً، ألا أن هذه الدراسة الحالية تعد الأولى من نوعها حيث اتخـــذت مـــن خطـــب وأحاديث سموه المتعلقة بالقضية الفلسطينية هدفاً لها ومحوراً لتحليلاتـــها باســـتخدام منهجيـــة تحليل المضمون، ومن المؤمل أن تجرى دراسات أخرى مشابهة تحلل خطب ومواقف صاحب السمو رئيس الدولة، نحو قضية الجزر الإماراتية المحتلة، ومجلس التعاون الخليجي، والعمـــل العربي المشترك، وغيرها من قضايا يهتم بها صاحب السمو رئيس الدولة في خطبه وأحاديثـــه السامية.

المراجع باللغة العربية

أبو طالب، محمود، آثار الأردن وفلسطين في العصـــور القديمـــة، عمـــان، وزارة الثقافـــة ، ١٩٨٧.

آل نهيان ، سعيد بن محمد ، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٨٥..

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، بيروت، ١٩٩٥،جزء ١١.

الحمد، جواد، مشاريع التسويق السليمة للصراع العربي الإسرائيلي، دراسة منشورة في كتـــاب المدخل الى القضية الفلسطينية، ط٦،عمان،١٩٩٩.

الخولي، حسن جبري، سياسة الاستعمار والصهيونيـــة تجـــاه فلســـطين، المجلـــد الأول، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣.

الشريف، ريجينا، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ العربي، ترجمة احمد عبـــد الله عبد العزيز، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٥.

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٣،

العزي ، خالد ، الخليج العربي في ماضيه وحاضره ، بغداد ، ١٩٧٢ .

الفرا ، عبد الناصر ،زايد والإمارات ، ط١ ، ١٩٩٦..

الفيل ، محمد رشيد ، دولة الإمارات العربية المتحدة ومـــآزق الاحتـــلال الإيرانـــي للجـــزر الإماراتية ، مركز الخليج للكتب ، ١٩٩٩..

القاسمي ، خالد محمد ، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثـــة ، بـــيروت دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٩٩٥..

الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٠

الكفافي، زيدان، تاريخ فلسطين القديم، بحث منشـــور فـــي كتـــاب، "المدخـــل إلـــى القضيـــة الفلسطينية"، عمان، ط٦، ١٩٩٩.

الكيالي، عبد الوهاب ، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراســـات والنشـــر، ط١١، ١٩٩٩.

المسيري، عبد الوهاب، الحركة الصهيونية ومشروعها السياسي، دراسة منشورة فـــي كتـــاب، "المدخل إلى القضية الفلسطينية"، ط٦،عمان،١٩٩٩.

الهنداوي، ساجى، إحصاءات القرى لعام ١٩٥٤، مركز الأبحاث الفلسطينية، بيروت.

بحيري، صلاح الدين، ارض فلسطين والأردن، معهد البحوث والدراسات العربيـــة، القـــاهرة، ١٩٧٤.

بركات، نظام، النخبة الحاكمة في إسرائيل، منشورات فلسطين المحتلة، ١٩٨٢.

بطيخ ، رمضان ، تطور الفكر السياسي والدستوري في دولة الإمارات العربية المتحـــدة ، ط١ ، ١٩٨٧..

بن حارب ، عبد الرحمن يوسف ، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة ، المكتـب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ .

خمش، مجد الدين، "فلسطينيو الشتات في الأردن"،ص٢١١-٢٢٧،مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطينيي الشتات، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط،٢٠٠٢.

دســـتور دولـــة الإمـــارات العربيـــــة المتحـــــدة ، الدســـــتور الاتحـــــادي ، المـــــواد ١٠،١٢،٤٩،٥١،٥٢،٥٤،٦٠،٦٨،١٤٠،١٤١.

زكار، سهيل، الحروب الصليبية، دمشق، ١٩٨٥.

زيادة، نقولا، فلسطين، من الإسكندري إلى الفتح الإسلامي، الموســـوعة الفلســـطينية، القســـم الثاني، المجلد الثاني: الدراسات التاريخية، بيروت، ١٩٩٠.

شاكر ، أمين ، زايد بن سلطان امير ابوظبي ومســـتقبل الخليـــج العربـــي ، دار الاعتصـــام.، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧١..

صقيلي، جبر، الحرب العالمية الأولى وذيولها في القضيـــة الفلســـطينية والصـــراع العربـــي الصهيوني، بغداد، جامعة الموصل،١٩٩١.

عبد الرحمن اسعد ، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث الفلسطينية، ١٩٨٧.

عبد الهادي، مهدي، المسالة الفلسطينية، المكتبة العصرية، صيدا لبنان، ١٩٧٦.

عطوي ، أحمد خليل ، دولة الإمارات العربية المتحدة نشأتها وتطورها ، المؤسسة الجامعيـــة للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦..

غالي ، بطرس وآخرون ، المدخل إلى عل.السياسة ، المكتبة الانجلو مصرية ، ط٧ ،١٩٨٤..

فوزي، فاروق، تاريخ فلسطين السياسي في العصر الإسلامي أبـــو ظبـــي،مؤسســـة الاتحـــاد ١٩٨٣.

قاس.، جمال زكريا ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، معهد البحوث والدراســـات العربيـــة ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٨..

قاسم، عبد الستار، الحروب العربية الإسرائيلية، دراسة منشورة في كتاب المدخل إلى القضيـــة الفلسطينية،ط٦، عمان، ١٩٩٩.

كانتور ، روبرت ، السياسة الدولية المعاصرة ، ترجمة ، احمد ظاهر ، مركز الكتاب الأردني ، عمان ، ١٩٨٩ .

كعوش، يوسف، حرب رمضان وتحطيم الأسطورة،ط١، عمان، ١٩٧٤.

لكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٦.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، المجلد الأول ١٩٤٧-١٩٧٤، بيروت،١٩٩٣،ط٣.

مصطفى شاكر، فلسطين ما بين العهد الفاطمي والمملوكي، الموسوعة الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٠.

نوفل، احمد سعيد، المؤامرة الاستعمارية الصهيونية على فلسطين، دراسة منشورة في كتاب، المدخل الى القضية الفلسطينية، ط٦،عمان ١٩٩٩.

وزارة الإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة، الكتاب السنوي،لندن، ترايدنت برس ليمتد، ٢٠٠٢.

المراجع باللغة الإنجليزية

Babbie,Earl, The Practice of Social Research,٣rd ed, California,wadworth,Inc.١٩٨٣.

Franke,J,The Making of Foreign Policy,
Krippendorff, Klaus, Content Analysis: An Introduction to it's Methodology, London, Sage Publicatins, ١٩٨٠.

Morgenthau,Hans, Politics Among Nations, N.Y, Alfred, A. Knoff, ١٩٦٧.

Neuendorf, Kimberly, A. The Content Analysis Guidebook, CA,Thousad Oaks, Sage,٢٠٠٢.

Abstract

The Palestinian Issue in the United Arab Emirates foreign Policy from 1971- 2001. A content analysis study of speeches and talks of His Highness Sheik Zaid Bin Sultan Al Nahian, Head of the State of the United Arab Emirates.

Speeches and talks of His Highness, Sheik Zaid Bin Sultan Al Nahian play a crucial rol in orienting and directing United Arab Emirates definitions of foreign policy issues. These definitions in turn, affects Emirates foreign diplomacy towards Arab and international issues, especially the Palestinian issue, which considered one of the most important issue for the United Arab Emirates as a whole. This study concentrates on analyzing the content of speeches and talks which were delivered by His Highness, Head of the state, over a period of three decades form 1971 to 2001.

Sixty four speeches and talks were delivered by His Highness Sheik Zaid Bin Sultan Al Nahian, and all sixty of them were studied extensively. Specific statements in these speeches and talks related to the Palestinian issue were delineated by the researcher, And frequent recurrence of each of these statements in speeches and talks of His Highness, Sheik Zaid, was enumerated. The statements related to the Palestinian issue in these speeches and talks were formed to 20 in all speeches, and 17 in all talks. Percentage for each of these statements was calculated out of the overall frequency figure for all statements, by using a suitable computer software.

These statements group to formulate a strong direction or tendency towards suppporting the Palestinian issue both by His Highness Sheik Zaid and by United Arab Emirates foreign policy.

This study was able to present new findings, most salient of them are the following statements: "supporting the establishment independent state for Palestinians on their national soil" was repeated in His Highness, Sheikh Zaid's speeches as content analysis shows 11 times throughout the period 1971-2001 covered the study or what constitutes 8.1 percent of total frequency. In His Highness Sheik Zaid's talks it was repeated 7 times or what constitutes 4.7 percent of total frequencies.

The statement "supporting Arab countries in their right struggle to regain Arab and Palestinian rights" were repeated in His Highness, Sheik Zaid speeches eleven times, which constitutes 8.1 of the total frequencies. In His talks, this statement was repeated 15 times, which constitutes 10 percent of total frequencies.

The findings, as well as the validity of hypothesis of the study shows clearly that United Arab Emirates foreign policy guided and directed by His Highness Sheik Zaid is strongly committed to supporting the Palestinian issues and Arab issues related to the struggle with Israel. Emirates foreign policy supports the Intifadeh of the Palestinian people, and their aspiration and strive to establish their national homeland on their national soil.

Although, there is a long number of books, studies, and articles published about sheik zaid, his genuine characteristics, and wise policies, as well as about Emirates, the present study could be a new brand of studies in the Emirates since it utilizes content analysis methodology. It is hoped that future researchers might find it useful to build upon it policies to analyze the content of speeches and talks of His Highness toward issues such as the occupied Emirates islands, and policies of gulf cooperation counicl, or towards regional, Arab issues such, as policies of the Arab league.